

تصدرها رابطة العالم الإسلامي
مكة المكرمة



التربية الإسلامية

كيف نرغبها لأبنائنا

د. سراج محمد عبد العزيز وزان

السنة العاشرة - العدد ١١٢ - العام ١٤١١ هـ - ١٩٩١م

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول

مشكلة البحث ـــ أهميتها ـــ حدودها ـــ خطة دراساتها

١ ـــ المقدمة
٢ ـــ الحاجة إلى البحث
٣ ـــ تحديد المشكلة
٤ ـــ حدود البحث
٥ ـــ أهمية البحث
٦ ـــ خطة البحث
٧ ـــ المصطلحات

المقدمة

تعد التربية الاسلامية بجميع ميادينها ومجالاتها الروحية والدينية ، والخلقية والترغيبية هي الأساس المتين لحضارة المسلمين ورقيهم في شتى مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية والتربوية والاجتماعية . ويؤكد هذه الحقيقة افتتاح المساجد والمعاهد ودور العلم ودور الحكمه ودور الكتب والحلقات الدراسية والمنتديات الأدبية والعلمية أمام الطلاب للتعلم والدراسة والبحث[١] في كل مجال من مجالات الحياة .

والتربية الاسلامية هي الاسلوب المميز الذي اتخذه الدين الاسلامي لتربية النشيء تربية إيمانية وذلك لأن هذه التربية «ترمي إلى صقل العقل الانساني وتدريبه على التفكير والتأمل والنظر والبحث ، واستغلال الذكاء الانساني إلى أقصى طاقاته من أجل خدمة الفرد ورفع شأن المجتمع ، وفي الوقت نفسه تهدف إلى تهذيب الوجدان الانساني وإعلاء الدوافع والارتقاء بالسلوك وإيجاد ألوان من التعامل الاجتماعي التي تضع لكل إنسان حدودا في تعامله مع الآخرين فتسود المجتمع روح الاخاء والتعاطف والتآزر»[٢] .

وبالنظر إلى جذور التربية الاسلامية وقوتها ومكانتها وحداثتها نجد أنها لم تكن في وقت من الأوقات منعزلة عن تطور الحضارة الانسانية والتقدم العلمي الكبير ، بل كانت التربية الاسلامية — في عصور

---

(١) محمد عطية الابراشي ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ ص ٣ .

(٢) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية أسسه وتطبيقاته التربوية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٦م ، ص ٢٨ .

القوة تواكب هذا التطور كله وتشد من أزره بل كانت تسبقه في بعض الأحيان[٣] ولهذا فقد فطن النبي عليه السلام منذ أول ظهور الاسلام إلى أهمية التربية فوجه النظر إليها وأمر بتعليم القراءة والكتابة ، ولم يكد القرن الثاني الهجري يطلع حتى كان ثمة جهاز تربوي متغلغل في كل ناحية من نواحي المجتمع الاسلامي ... وقد ازدهرت الحضارة الاسلامية ، بسبب دقة هذا النظام وانتشاره ، فكانت تلك التربية محققة لروح الاسلام»[٤] .

وحينما تنظر إلى التربية الاسلامية نظرة عادلة فاحصة نجد أنها تربية مفتوحة الحدود ممتدة الأرجاء ، شاملة لكل ما في الحياة من مجالات تقدم وارتقاء في أسسها الفكرية والنفسية والمادية ، فهي تربية لا يمكن أن تحدها حدود ضيقة من الفكر أو حدود ضيقة من النفس ، بل نجد أنها تربية منفتحة الحدود ، ولهذا كان الاسلام صاحب السبق في معرفة التربية بمعناها الشامل ، كما عرفها بمعناها المتكامل ، كما عرف التربية المستمرة مدى الحياة قبل أن تعرف التربية الحديثة ذلك كله بحوالي ثلاثة عشر قرنا من الزمان[٥] .

ولا غرو أن التربية الاسلامية تختلف عن الألوان التربوية الأخرى لكونها تربية شاملة متكاملة متوازنة واقعية تشمل كل جوانب الانسان وحياته وتعمل على بناءه بناءا واقعيا قائما على أسس فكرية سليمة ، وما تلك الأوصاف التي اتصفت بها التربية الاسلامية إلا لكونها تربية

(٣) عبدالغني عبود ، الأيديولوجيا والتربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ ، ص ٤٢٠ .

(٤) أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الاسلام ، دراسات في التربية ، القاهرة ، دار المعارف ١٩٧٥ ، ص ٧ .

(٥) عبدالغني عبود الأيديولوجيا والتربية في الاسلام ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٦م ، ص ٤٥ .

لها أساليبها في تربية النفس ، فهي تربية تسعى إلى تربية الأفراد باستخدام الحكمة القائمة على الاقناع الفكري الهادف ، واستخدام الموعظة الحسنة ، وكذا باستخدام الأساليب البيانية كالقصة ، وروائع التصوير الفني وطرق الكناية والاستعارة والمجاز وضرب الأمثلة إلى غير ذلك مما يعرفه مهرة البلغاء والبيانيِّين من أدباء وشعراء وباحثين[٦] .

وإلى جانب تلك الوسائل والأساليب التي تستخدمها التربية الاسلامية في تربية النشيء نجد أنها تعطي جانب سلوكه النفسي كأسلوب تربوي ـــ جانباً كبيراً من الأهمية لكونها تتجاوز حدود القول إلى مختلف الطرق العلمية الترغيبية والترهيبية ، لكون هذا الأسلوب له قوة التأثير في حل كثير من المشكلات التعليمية ، ولكونها أشد الأساليب والوسائل التربوية لدى بعض النفوس التي يأسرها الاحسان المادي أكثر مما تأسرها الأساليب البيانية الرفيعة .

ومن هنا تتضح لنا الأهمية العظيمة للتربية الاسلامية وإسهامها في اعداد النشيء اعدادا سليما ولهذا ينبغي أن نقول ان الادراك السليم لأسس التربية الاسلامية ينبغي أن يكون فيه استبعاد للظن السائد أن هذه التربية تعني المنهج الذي يقدم للتلاميذ بقصد تلقينهم ما احتواه في جانب العقيدة والعبادات والمعاملات ، وكذا استبعاد الظن بأن هذه التربية إنما هي تعليم التلاميذ المبادىء الأخلاقية الاسلامية فقط ، فالتربية الاسلامية تفوق هذا الوصف لتصبح الحياة نفسها «فهي لا تعني فقط الأخلاق أو العقائد أو العبادات بل إنها تعني أعظم من هذا وأكبر ، إذ لو كانت تعني هذا فقط لكان الأمر في غاية

---

(٦) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية ووسائلها ، بيروت ، دار العربية ، ب . ن ، ص ٣٥٣ . .

السوء ولما أصبح للاسلام حضارة متميزة منفرده عن غيرها من الحضارات»[٧] .

وبالنظر إلى التربية الترغيبية كأحد الأساليب التي تعتمد عليها التربية الاسلامية في اعداد النشىء نجد أنها قد حظيت باهتمام كبير في ديننا الاسلامي ، ويدلل على ذلك تلك النصوص الكثيرة التي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية والتي تبرز مكانة التربية الترغيبية في إقامة المجتمع المسلم والتي توضح مسئولية كل فرد عن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولقد أبرز الدين الاسلامي في مصدريه العظيمين القرآن الكريم والسنة النبوية الأثر الذي تتركه التربية الترغيبية في نفوس الأفراد ومعاملاتهم بصورة ملفتة للنظر الأمر الذي يؤكد ضرورتها وأهميتها ، هذا فضلا عن كونها وسيلة لتطبيق العلم بالعمل إذ قد اهتم الاسلام بالعمل بما يهدي إليه العلم اهتماما بالغا وحث عليه حثا شديدا وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**﴾[٨] .

والتربية الترغيبية مجالها الحياة الانسانية كلها وما تشمله من جوانب متعددة فنجدها ترغب في النماء العقلي والجسدي والانفعالي والاجتماعي ، وتضح السبل والأساليب التي يمكن اتباعها لهذا النماء بصورة محببة ومشوقه ، وهي توجيه للتعقل والتبصر والبحث في خلق الله تعالى ، وهي توجيه إلى الامتثال بما أمر الله تعالى والنهي عن ما نهي عنه ويؤكد هذا النصوص القرآنية وما جاءت به السنة النبوية ،

(٧) على خليل أبوالعينين .. فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٧ .

(٨) سورة النحل ، آية (٩٧) .

إذ نجد أن هناك التربية الترغيبية في طلب العلم قال تعالى : ﴿**شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائما بالقسط**﴾[٩] وقوله ﷺ «**من يرد الله به خير يفقهه في الدين**»[١٠] . وفضلا عن هذا نجد التربية الترغيبية واضحة كل الوضوح في العبادات والمعاملات وفي كل أمور الدين والدنيا .

والتربية الترغيبية إذا كانت هذه أهميتها فإن هذا يبرز لنا بوضوح ضرورة وجود من يرعاها حق الرعاية ، وينفذها ويأخذ بها في تربية النشيء ، وعلى هذا ينبغي أن يبرز دور مدرسي المواد الدينية إذ أن مسئولياتهم وتبعاتهم تفرض الأخذ بهذا الأسلوب الراقي في ميدان عملهم خاصة أن معلمي التربية الاسلامية تفرض عليهم موادهم بما اشتملت عليه من موضوعات ضرورة الأخذ بأسلوب التربية الترغيبية . فكل الموضوعات التي ندرسها للتلاميذ في مادة التربية الاسلامية على المستوى الرأسي والأفقي في المراحل الدراسية المختلفة يقضي الأمر أن يكون عنوان كل درس هو ترغيب التلاميذ ما يدرسون من موضوعات .

ولابد أن نعلم أن معلم التربية الاسلامية إنما يدرس موضوعات كلها سلوك وعمل اجرائي تنفيذي ، ولاشك أن الممارسة والتنفيذ لهذه الموضوعات يفرض فرضا الأخذ بالتربية الترغيبية إذ تأكد بما لا يدع مجالا لريب أن هذا الأسلوب له أثره الواضح على شخصية التلميذ وتعلمه تعلما اجرائيا جيدا . ولهذا فإن المعلم مطالب بأن يعطي جانب الترغيب حقه من الرعاية والتوجيه وليتحقق أيضا الهدف

---

(٩) سورة آل عمران ، آية (٣) .

(١٠) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، القاهرة ، المكتبة السلفية ، ب . ن ، ج١ ، ص ١٦٤ .

العام للتربية الاسلامية وهو بناء شخصية التلاميذ بناءا شاملا متكاملا من كل الجوانب .

ولما كان معلم التربية الاسلامية هو القادر على تنفيذ مفهوم التربية الترغيبية ، فإن هذا يلقي عليه مسئوليات وتبعات كثيرة جدا تفي بحق هذه التربية ، وحيث أن العصر الحالي يتميز بالتطور والتغير السريعين في مجالات الحياة المختلفة وواكب هذا التطور والتغير تغير في كثير من المفاهيم ، فإن هذا يتطلب أن يكون هناك اعداد دقيق للمعلم بحيث يساعد هذا الاعداد الدقيق على مواجهة هذه التغيرات بما يحقق تربية شاملة متكاملة للتلاميذ أخذا بمفهوم التربية الترغيبية .

إن معلم التربية الاسلامية يعد أساسا في بلوغ أهداف العملية التعليمية التعليميه وتطبيق خططها ومناهجها إذ لا يقتصر عمله على تلقين المعلومات للتلاميذ والتأكد من مدى حفظهم لها ، بل إن عليه مسئولية اعداد التلاميذ اعدادا يساهم في بناء المجتمع المسلم ، ولا شك أن اعداد معلم التربية الاسلامية في ضوء هذا المفهوم يفضي أن يكون برنامج اعداده شاملا متكاملا لكي يعرف له بأنه الموجه لسلوك التلاميذ والقادر على بث القيم والمبادىء والاتجاهات السليمة في نفوسهم ليتمثل بها سلوكهم في واقع الحياة ولاسيما في عصر بعد الناس فيه عن دينهم واتجهوا إلى الأمور المادية التي استولت على تفكيرهم[١١] . وذلك من خلال اعطاء التربية الترغيبية أهميتها ومكانها البارز في اعداد معلم التربية الاسلامية .

وبالنظر إلى مهنة التدريس كمهنة فنية دقيقة لها قواعدها وأصولها ومقوماتها التي تتخذها لتربية النشىء فهي «عملية أساسية في تكوين

---

(١١) سراج محمد وزان ، نحو قائمة بالكفايات النوعية اللازمة لمعلم التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة ، مكة المكرمة ، مكتبة الفكر ، ١٩٨٦ ، ص ١٣ .

الأجيال واعدادهم للحياة بمجالاتها المتنوعة بما في ذلك من تثقيف للعقول وتهذيب للنفوس وصقل للمواهب وتنمية للاستعدادات وتوجيه للقدرات ثم تعديل في سلوك الأفراد في الاتجاه الاجتماعي السليم»[١٢] فمهنته هذه مسئولياتها لابد وأن تأخذ بأسلوب التربية الترغيبية لبلوغ هذه الأمور في تنشئة التلاميذ التنشئة الاجتماعية السليمة .

إن معلم التربية الاسلامية إلى جانب قيامه بدوره التعليمي في مادة تخصصه عليه أيضا أن يقوم بدور هام لا يقل أهميته عن دوره التعليمي ، ذلك الدور الذي يأخذ بالتربية الترغيبية في تنفيذ ما تضمنه المنهج المدرسي ، بحيث يساعد تلاميذه على تعلم المفاهيم واكتساب الاتجاهات والقيم المرغوبة في التربية الاسلامية ، فمن المؤكد أن رفع مستوى التعلم في أى مرحلة تعليمية وثيق الصلة برفع مستوى أداء المعلم وبقدرته على تطبيق التربية الترغيبية أثناء تناول مفردات المادة التي يقوم بتدريسها .

ومن هنا يتضح لنا أن كفاءة معلم التربية الاسلامية وفاعليته في تدريس مادته يمكن قياسها من خلال قدرته على استخدام أسلوب الترغيب في تدريس موضوعات المادة التي يختص بتدريسها ، ويصبح جديرا بالانتماء إلى أشرف المهن ، وجديرا بأن يكون ناقلا للحضارة والتراث وعضوا هاما في البيئة المحلية ، ومديرا ومشرفا على التعليم في الصف ، ومرشدا وموجها تربويا .

ومما تجدر الاشارة إليه أن معلم التربية الاسلامية حينما يقوم بتدريس مادته على أنها أمور نظرية ينبغي أن يعرفها التلاميذ ويحفظونها

---

(١٢) عرفات عبدالعزيز سليمان ، المعلم والتربية ، دراسة تحليلية مقارنة لطبيعة المهنة ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٧ .

دون النظر إلى أهمية التربية الترغيبية وما تؤدي إليه من آثار في بلوغ أهداف المادة التي يقوم بتدريسها ، فإن ذلك سينعكس أثره على التلاميذ ويسهم في انخفاض مستوياتهم العلمية والثقافية ، هذا فضلا عن تسببه في تكوين اتجاهات سلبية نحو العلم الذي يدرسونه ، فمعلم التربية الاسلامية هو نقطة الارتكاز في كل اصلاح وهو الأساس في النهوض بمستوى تدريس مادته لكي تكون اجرائية ووظيفية ، وحتما لا يحصل هذا التوظيف لمادته وهو في بعد عن استخدام أسلوب التربية الترغيبية في تدريسه .

الحاجة إلى البحث :

من خلال العرض السابق لأهمية التربية الاسلامية ، وأهمية الترغيب كأسلوب ناجح في تربية النشيء ، ومن خلال إبراز أهمية معلم هذه المادة اتضح من كل ما سبق أن هناك العديد من الأسباب التي تدعو إلى ضرورة اجراء بحوث علمية في مجال التربية الترغيبية .

ويستطيع الباحث أن يحدد هذه الأسباب فيما يلي :

السبب الأول :

ترجع فكرة البحث إلى فترة ليست قصيرة حيث كان الباحث يقوم بالاشراف على طلاب المعلمين فترة التدريب على التدريس في المدارس ، ولاحظ أن هناك فجوه بل جفوة بين التلاميذ والحقائق والمفاهيم والتعميمات التي يدرسها في مادة التربية الاسلامية ، كما نلاحظ أن العلاقة بين التلميذ وهذه الحقائق تتسم بالسلبية لأن التلميذ ينظر إلى مادة التربية الاسلامية على أنها مادة ينبغي أن تحفظ ومن ثم تسمع في الامتحان الذي يجريه المعلم له ، دون النظر إلى ضرورة

تطبيق الحقائق والمفاهيم تطبيقا عمليا .

ولعل ما يؤكد هذا ما نلاحظه على سلوك أبنائنا ، فهم يتعلمون مثلا الوضوء والصلاة ومع هذا لا يحسنون القيام بالوضوء أو أداء الصلاة بشروطها وواجباتها ، وهم أيضا يتعلمون الكثير من القيم والمبادىء والمثل الاسلامية ومع هذا نجد أن سلوكهم لا يطابق ما تعلموه عن هذه القيم والمثل . وفي هذا الصدد يقول أحد الباحثين في ميدان التربية الاسلامية «ما أكثر ما نتحدث في أسف وحسره عن خيبة المدارس في التعليم وفشل البيوت في التربية وقصور المجتمع عن ضبط سلوك أفراده . ولكن ما أقل ما نفكر في أسباب ذلك وأسراره ، وما أقل ما نسعى لعلاج العلة وإصلاح الفساد[١٣] .

السبب الثاني :

لاحظ الباحث من خلال التجربة العلمية أن معلمي التربية الاسلامية ينظرون إلى وظيفتهم في التربية والتعليم أنها مقصورة على نقل المعلومات إلى التلاميذ دون الالتفات إلى الجانب الاجرائي العملي ، ولعل الذي يؤكد هذا ما ذكرناه في السبب الأول عن حال التلاميذ ونظرتهم إلى تعلم التربية الاسلامية . ونحن هنا نؤكد أن الغرض من دراسة التربية الاسلامية أن تكون حقائقها ومفاهيمها مطبقة ودائمة ولنا في هذا ما جاء في الحديث الصحيح قوله ﷺ **«إن أحب العمل إلى الله أدومه وإن قل»** .

---

(١٣) أحمد محمد جمال ، على مائدة القرآن دين ودولة ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠ ، ص ١٣٠ .

السبب الثالث :

لاحظ الباحث من خلال حضوره لندوة عقدت بجامعة أم القرى تحت عنوان التربية الترغيبية أن صاحب هذا البحث والمتحدث في الندوة يكرر في حديثه عن التربية الترغيبية أنها أسلوب حديث رائده فلان المربي الأمريكي ، وحاول أن يظهر التربية الترغيبية وكأنها شيء جديد يعود الفضل في الدعوة إليه هذا المربي الأمريكي . ناسيا أن التربية الترغيبية أسلوب نادى به القرآن الكريم ودعت إليه السنة النبوية ، ولهذا سنحاول البحث في موضوع التربية الترغيبية بغية التأصيل وإثبات ثراء التربية الاسلامية بالأساليب الراقية في تعليم المشيء ، هذا بالاضافة إلى أن هذا البحث محاولة لتبصير كل من يحاول إثبات عجز التربية الاسلامية ، ويحاول أن ينكر على الاسلام الريادة والسبق قال تعالى : ﴿**ما فرطنا في الكتاب من شيء**﴾(١٤) وقال ﷺ «**تركت فيكم ما إن تمسكتم به بعدي لن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة رسوله**»(١٥) .

السبب الرابع :

رأى الباحث من خلاله المقابلات الشخصية التى أجراها مع بعض المعلمين في تخصص التربية الاسلامية أن هناك قصورا واضحا لديهم في الأخذ بأسلوب الترغيب ولم يكن لديهم الادراك التام بأهميته وآثاره الطيبة في التنشئه الجيدة للتلاميذ ، ولهذا رأى الباحث أن تكون

---

(١٤) سورة الانعام ، آية (٣٨) .

(١٥) أبوالحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ج ٨ ، ب . ت ، ص ١٨٤ .

هذه الدراسة موجها للمعلمين ونموذجا للأخذ بالأسلوب الترغيبي في تدريسهم ، من خلال ما سنوضحه عن مفهوم الأسلوب الترغيبي وأهميته والأساليب المستخدمة فيه ، هذا فضلا عن بيان الوظائف والمسئوليات والأسس التي ينبغي الالتزام بها لترغيب التلاميذ في دراسة مواد التربية الاسلامية وما تشتمل عليه من موضوعات ، كما توضح لهم أن «قضية التربية الاسلامية قضية ترتبط بأدق ما في المسلم من معنويات ، إذ تمس منه العقل ، والقلب ، والوجدان ، وتتصل اتصالا كليا بموجهات حياته روحيا وسلوكيا ، وأى خلل في تناول ما يتصل بهذه الجوانب في تربيته قد يؤدي إلى عواقب وخيمة»[١٦] ولاشك أن تربيته هذا شأنها يقضي الأمر فيها أن يعي معلموها كيف يرغبون تلاميذهم فيما يتعلمون ليجعلونهم أكثر قدرة على ترجمة ما يتعلموه ترجمة عملية .

لهذه الأسباب سالفة الذكر شعر الباحث بضرورة اجراء بحث ليكشف عن أهمية التربية الترغيبية ، وتعرف مسئوليات وتبعات معلم التربية الاسلامية تجاهها هذا فضلا عن معرفة الأساليب التي يمكن اتخاذها لترغيب التلاميذ في كل المراحل الدراسية وتشجيعهم على دراسة التربية الاسلامية دراسة عملية .

تحديد المشكلة :

في ضوء ما تقدم يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

---

(١٦) محمود كامل الناقة ، نظرة في مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ندوة أسس التربية الاسلامية ، ١٤٠٠ ، ص ٦ .

١ ـــ ما أهمية التربية الترغيبية في تدريس التربية الاسلامية .

٢ ـــ ما الطرق التي تستخدمها التربية الترغيبية لترغيب التلاميذ في دراسة مادتهم .

٣ ـــ ما الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ بأسلوب الترغيب في دراسة التربية الاسلامية .

٤ ـــ ما مجالات التربية الترغيبية .

٥ ـــ ما دور معلم التربية الاسلامية في ترغيب التلاميذ في دراسة مادتهم .

حدود البحث :

يلتزم البحث بالحدود التالية :

١ ـــ يختص هذا البحث بتوضيح أهمية التربية الترغيبية في ضوء الكتاب والسنة ومواقف السلف الصالح .

٢ ـــ سيقتصر هذا البحث على تعرف الطرق التي تستخدمها التربية الترغيبية لتشويق التلاميذ ودفعهم لتعلم التربية الاسلامية .

٣ ـــ سيقتصر هذا البحث على تعرف مسئوليات وتبعات معلم التربية الاسلامية تجاه الترغيب وتعريفه بالأسلوب الذي ينبغي الالتزام به لترغيب التلاميذ في دراسة حقائق ومفاهيم وتعميمات مادة تخصصه .

منهج البحث :

يتوقف اختيار أسلوب معالجة قضايا البحث وتفصيلاته على طبيعة المشكلة والهدف من بحثها ، وإذا كان المنهج الذي سيتبعه الباحث يحدد طريقة المعالجة وخطوات الدراسة فإن ذلك يجب ألا يحول

قواعد وأساسيات المنهج إلى اطر جامدة قد تتسبب في تعويق البحث ، والدراسة الحالية بحكم حاجتها إلى معلومات لايضاح أهمية التربية الترغيبية وأساليبها واستخداماتها في تدريس موضوعات التربية الاسلامية في مراحل التعليم العام لهذا فإنها ستأخذ بالمنهج الوصفي لبيان ذلك وتوضيحه .

خطة البحـث :

تتطلب الاجابة على الاسئلة التي تحددت بها مشكلة البحث اتباع الخطوات التالية :

١ ــ تعرف مفهوم التربية الترغيبية بغية الوقوف على ماهيتها وطبيعتها وذلك لأن «فهم أساسيات العلم أو هيكله العام الذي يضم المفاهيم والمبادىء والقوانين يعتمد أساسا على المفاهيم سواء باعتبارها نوع من التعميمات التي تلخص الصفات المشتركة بين العديد من الحقائق الجزئية أو باعتبارها نقاط مبدئية لفهم المبادىء والقوانين والنظريات»[١٧] .

٢ ــ معالجة أهمية التربية الترغيبية في ميدان التربية الاسلامية وذلك لتأكيد ضرورتها وقدرتها على تربية التلاميذ تربية عملية وهذا يقضي الرجوع إلى مايلي :

١ ــ الرجوع إلى الكتاب والسنة المطهرة ومواقف السلف الصالح .

٢ ــ الرجوع إلى المصادر التي كتبت عن التربية الاسلامية .

٣ ــ تتبع الطرق والأساليب التي تستخدمها التربية الترغيبية وذلك

---

(١٧) رشدي لبيب ، نمو المفاهيم العلمية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ ، ص ٥ .

بهدف تبصير معلمي التربية الاسلامية بها ، وجعلها المنطلق الذي يتوجهون من خلاله إلى آثار اهتمام التلاميذ وتشويقهم فيما يتعلمون .

٤ ــ تتبع الأسس التي يقوم عليها الترغيب للألتزام بها في تدريس التربية الاسلامية .

٥ ــ تتبع مجالات التربية الترغيبية بغية تبصير معلم التربية الاسلامية بها والعمل على التخطيط لها والاستعداد لصقل سلوك التلاميذ بهذه المجالات بصورة وظيفية عملية .

٦ ــ تحديد دور ومسؤوليات معلم التربية الاسلامية في التربية الترغيبية وتبصيره بالأساليب والاجراءات التي ينبغي أن يلتزم بها لتشويق التلاميذ وذلك بغية التأكيد على أن دور المعلم في العملية التعليمية التعلمية لم يعد يكون نقل المعرفة والمعلومات إلى ذهن التلاميذ فحسب بل ان الأمر يختلف تماما ليشتمل كل ما من شأنه النهوض بشخصية التلميذ وتنميتها تنمية شاملة متكاملة .

٧ ــ ملخص البحث والنتائج والتوصيات والمقترحات .

أهمية الدراسة :

ترجع أهمية الدراسة :

١ ــ تفيد هذه الدراسة معلم التربية الاسلامية لتعرف الأسس السليمة لتعليم التلاميذ حقائق ومفاهيم مادة تخصصه ، كما تنير له الطريق للتعرف على كيفية تنفيذ هذه الحقائق والمفاهيم بصورة إجرائية .

٢ ــ توضح هذه الدراسة الطرق والأساليب التربوية السليمة التي يمكن استخدامها لتشويق التلاميذ وترغيبهم في دراسة مواد التربية الاسلامية .

مصطلحات الدراسة :

هناك بعض المصطلحات سيأخذ بها الباحث في دراسته هذه ، لذا فمن الضروري تحديد المقصود منها وما تعنيه هذه المصطلحات وتوضيحها على النحو التالي :

١ ــ الترغيـــب :[(١٨)]

هو وسيلة استرضاء واستعطاف لما لدى الانسان من طمع بمنافع ولذات وخبرات معجلة أو مؤجلة . فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكتت عن الانسان الصوارف له عن طريق الخير وغدا سهل الانقياد فيه وانفتحت نفسه للاقتناع به والتعلق الشديد بأسبابه .

التربية الترغيبية :

هي الأسلوب الممتع الذي يأخذ به المعلم لتحبيب وإغراء وجذب انتباه التلاميذ إلى تعلم حقائق ومفاهيم وقيم ومثل التربية الاسلامية تعلما إجرائيا باستخدام عوامل الاثارة والتشويق والتنويع وبأساليب مادية أو معنوية أو بهما معا بغية الوقوف بالتلميذ على طريق التفكير السليم فيما يتعلم . وبغية تكوين شخصية التلميذ من كل الجوانب الروحية النفسية والعقلية والجسمية والاجتماعية .

---

(١٨) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسمية ووسائلها ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

الفصـــل الثانـــي

التربية الترغيبية ، مفهومها ، أهميتها ، وعلاقتها بتدريس مواد التربية الاسلامية

يتناول هذا الفصل مفهوم التربية الترغيبية وكذا أهميتها في تدريس مواد التربية الاسلامية ، فضلا من تعرف علاقتها الوطيدة بهذه المادة . وبيان ذلك على النحو التالي :

مفهوم التربية الترغيبية :

الترغيب في اللغة الحرص على الشيء والطمع فيه ، وهو يعني التشويق والحث على فعل الشيء ، يقال (رغب فلان) رغبا ورغبة ورغبه : أي حرص على الشيء وطمع فيه — وإليه ابتهل وضرع وطلب ويقال (رغب) فيه أي جعله يرغبه وأعطاه مارغب فيه .[1] .

والترغيب في الاصطلاح : وسيلة استرضاء واستعطاف لما لدى الانسان من طمع بمنافع ولذات وخبرات معجلة أو مؤجلة ، فمتى استرضيت النفس بشيء من ذلك سكنت عن الانسان الصوارف له عن طريق الخير وغدا سهل الانقياد فيه وانفتحت نفسه للاقتناع به والتعلق الشديد بأسبابه .[2] وهناك من يعرفه أي (الترغيب) بأنه «وعد بصحبة تحبب واغراء بمصلحة أو لذة أو منفعة آجلة مؤكدة ، خيرة خالصة من الشوائب مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيء إبتغاء مرضات الله»[3] .

---

(١) إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، طهران ، المكتبة العلمية ، ج١ ، ب. ت ، ص ٣٥٧ .

(٢) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية وأساليبها ، مرجع سابق ، ص ٢٥٤ .

(٣) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية واساليبها ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٩ ص ٢٥٧ .

أهمية التربية الترغيبية :

هناك عدد من الحقائق الأساسية التي يجب أن تتنبه إليها لتصل في موضوع أهمية التربية الترغيبية إلى فكرة صحيحة دقيقة ، وأول مايجب أن نوجه إليه الأنظار ، أن الاسلام يختلف في طبيعته ومداه عن كثير من الأديان السابقة فهو لا يقتصر على العبادة والألهيات على أساس أن الدين لا يعني أكثر من الايمان والعبادة كما يفعل كثير من الدينات التي تفصل حياة الانسانية الاجتماعية السياسية والأقتصادية ، فلا تعرض لها ولا توجهها ولا تشرع لها كأنها أمور غير هامة ، ولكنه ــ أي الاسلام ــ يشمل بعنايته حياة الانسان في المجتمع حياته في داخل الأسرة ، وحياته في المجال السياسي والاقتصادي ، ويشرع لكل ذلك الشرائع الضرورية لتوجيهها إلى غايته الطبيعية التي تكفل السعادة الانسانية في هذه الحياة ، فإذا تذكرنا أن القرآن الكريم بوجه خاص هو القوة الفعالة التي اعتمدت عليها رسالة الاسلام أدركنا في المجال أنه لا محالة يتضمن النظم السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية ، كما يحتوي أيضا على القصائد والعبادات ، وهنا نرى أول خيط من الخيوط التي تربط بين الكتاب العزيز وحياة المجتمع .

ولما كان الدين الاسلامي هداية للناس جميعا وواقعيا في جوانبه العملية كانت الواقعية فيه تتطلب إيجاد عنصر الترغيب في وسائله التربوية للناس ، وذلك في كل ما يهديهم إليه من خير ، ويدعوهم إليه من فضيلة ، وماذاك إلا لكي يكفل استقامة النشىء على طريق الايمان ودلهم على مايجب عليهم في هذا السبيل «فهنا يبدو جهد الآباء والموجهين في الأسرة في تبصير ذرياتهم بطريق الايمان وتزيينه أمامهم ، ثم يأتي دور الأبناء في الاتباع عن يقين والاستقامة عن بينه ــ

لا تقليدا ومحاكاة بل إقناعا واعتقادا»[٤] قال تعالى : ﴿**والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم**﴾[٥] .

وليس بغريب ــ والأمر كذلك ــ أن تكون التربية الترغيبية هي الأساس والعنصر الذي يقوم عليه الاصلاح الاسلامي في الأسرة وفي المدرسة وفي المجتمع الكبير مجتمع الأمة الاسلامية ، فهي تعتبر أساسا محددا لبناء شخصية الفرد ، تلك الشخصية التي تهب نفسها لله تعالى في قيامها وجلوسها في نومها ويقظتها ، في غضبها ورضاءها ، في صداقتها وعداوتها ، في بيعها وشرائها ، في عملها وراحتها ، في أفكارها وآرائها ، في توجيهها وإرشاداتها ، في نصائحها وتحذيراتها ، في كل نفس تتنفسه أو طرفة عين تطرفها .

وتبرز أهمية التربية الترغيبية من كونها أسلوب رائع يساعد على نشر مكارم الأخلاق وبثها بين التلاميذ ليصبحوا قادرين على تطبيق حقائق ومفاهيم وتشريعات الدين الاسلامي تطبيقا عمليا واقعيا لكونها خطوة حتمية لتنفيذ الشريعة في المجتمع الاسلامي ، وذلك لأن أساس الأوامر والنواهي في الاسلام هو جلب المصلحة ودفع المضرة»[٦] .

والتربية الترغيبية تسهم بدور فعال في بلوغ أهداف التربية الاسلامية تلك التي تحتل مكانا بارزا في العملية التعليمية التعلمية إذ من خلالها ــ أي التربية الترغيبية ــ يمكن التوصل إلى إيجاد الاتجاه العقلي والعاطفي الصحيح نحو الله سبحانه وتعالى ونحو

---

(٤) مصطفى عبدالواحد ، المجتمع الاسلامي أهدافه ودعائمه أوضاعه وخصائصه ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٤ ، ص ٢٦٩ .

(٥) سورة الطور ، آية (٢١) .

(٦) محمد أحمد أبوزهرة ، نظرة إلى العقوبة في الاسلام ، كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٦٨ ، ص ١٦١ .

رسوله ﷺ بصورة ميسرة محببة للتلاميذ ، ومن خلالها أيضا يمكن تكوين الفكر الاسلامي المستنير في أذهان التلاميذ في ضوء تصور شامل وتفسير كامل عن الله ، والكون ، والحياة ، والناس ، والمعرفة . وتتجه التربية الترغيبية أيضا إلى بلوغ كل ما من شأنه تحقيق التوازن بين الحياتين الحياة الدنيا والحياة الآخرة وذلك لأن التربية الاسلامية في عمومها تؤكد بأن الانسان مزيج من الروحانية والمادية ولهذا فهي تعمل على «التقريب بين الطبيعة الانسانية والطبيعة القدسية وتعمل على تحقيق معنى الخضوع لنواميس الله طبيعية كانت هذه النواميس أم روحية أم أخلاقية»(٧) . وتعمل التربية الترغيبية من جانبها لتساعد على بلوغ أهداف التربية الاسلامية لتدعم عملية تكوين ما يسمى بالضمير الديني لدى النشيء وهو ماتحتاجه التربية الاسلامية لتكوين شخصية الفرد المسلم .

وتظهر أهمية التربية الترغيبية من خلال عملها على تزويد التلاميذ بالمهارات والخبرات الاجتماعية والخلقية والعلمية والعملية مثل التعاون مع الغير وتحمل المسؤولية وضبط النفس والمساهمة في التخطيط الجماعي . إلى غير ذلك مما يجعل شخصيات التلاميذ ناضجة مستنيرة وفقا لما صرح به القرآن الكريم (**فالانسان في القرآن هو المخلوق المكلف له رسالته التي يعقلها ويجب أن يؤديها على الوجه الأكمل وهي رسالة ودور عاقل مكلف عن علم وعقل**)(٨) .

وتزداد التربية الترغيبية أهمية من خلال إدراكنا لدورها الفعال في

---

(٧) على القاضي ، خصائص التربية الاسلامية ، مجلة الوعي ، العدد ١٧٦ ، ١٩٧٩ ، ص ٧٢ .

(٨) على خليل أبوالعينين ، فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم ، مرجع سابق ، ص ٩٧ .

تنشيط حرية التعلم المنظم التي يعتمد على مايحصله التلاميذ بذواتهم بغية تكوين شخصياتهم تكوينا سليما موجها . فهي من خلال اتجاهها إلى ترغيب التلاميذ في العلم والمعرفة تهدف إلى مساعدتهم للمرور بخبرات تعليمية كثيرة ومتعددة معتمدين في ذلك على نشاطهم الذاتي وتجاربهم الشخصية لا عن طريق الأصغاء والاستماع فحسب .[٩] وهي في هذا تدرك أن تشويق التلاميذ ودفعهم إلى تعليم أنفسهم يمكنهم من فهم حقيقة مايتعلمون من الحقائق والمفاهيم والتعميمات الدينية ذلك أن «تكوين أخلاق الانسان وروحياته وبناء علاقاته الاجتماعية لا تقوم بالوعظ وحده ولا بالحفظ وحده ، بل تحتاج إلى أفعال يمارسها الانسان لتتكون أخلاقه عمليا»[١٠] .

وجدير بالذكر فإن التربية الترغيبية تتضح أهميتها من خلال فهمنا بأنها تشمل برعايتها جميع جوانب الانسان ، إذ لا ينصب إهتمامها على ناحية واحدة فقط أو جانب واحد فقط ، بل إنها تشمل برعايتها كل أطر الشخصية ، الجسمية ، والعقلية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والتربية الترغيبية تتعامل مع هذه الأطر في سبيل بلوغ هدفها الأعلى الذي يقضي بناء الانسان بناءا غير متناقض وغير متضارب وذلك «حتى يخرج للمجتمع المسلم السليم الذي يؤدي هدف الاسلام من التربية»[١١] ويؤكد ذلك قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾[١٢] .

---

(٩) سيد خير الله ، القراءة ووسائل تشجيعها ، صحيفة التربية ، القاهرة ، العدد الرابع ، السنة ١٨ .

(١٠) محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الاسلامي ، الدار التونسية للطباعة ، ١٩٧٢ ، ص ١٠٤ .

(١١) على القاضي «منهج التربية في الاسلام» ، صحيفة التربية ، القاهرة ، العدد الثالث ١٩٧٧ ، ص ٥٩ .

(١٢) سورة البقرة ، آية (٣٠) .

وتتضح التربية الترغيبية من خلال إدراكنا لمدى قدرتها على إثارة إستعدادات التلاميذ للتعلم وجعلهم أكثر قابلية لمواجهة المواقف التعليمية ، واكتساب ما تقدمه المدرسة لهم من برامج تعليمية في مادة التربية الاسلامية ، ومن خلالها ــ أي التربية الترغيبية ــ يمكن إفراغ طاقة التلاميذ وتوجيهها الوجهة السليمة ، إذ من الممكن أن يستخدم الانسان هذه الطاقة في إنماء العملية النفسية بالادراك الحسي والانتباه والتعلم والتذكر والتمييز والاستدلال والتخيل .

ومما يؤكد أهمية التربية الترغيبية في تدريس موضوعات التربية الاسلامية كونها لم تعتمد على طريقة واحدة في تربية الأفراد ، بل انها اتخذت وسائل وطرق متعددة لتحقيق تربية المواطن الصالح . ولأنها تدرك خصائص النفس البشرية وسماتها ، فهي لهذا تربي الفرد عن طريق اتباع مصادر التشريع الاسلامي ، وتربيته عن طريق القدوة الحسنة ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾(١٣) ، كما تعمل على تربيته عن طريق الاقناع الفكري والعرض القصصي(١٤) وكذا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى غير ذلك من الطرق والأساليب النافعة .

هذا وبعد أن تبينا فيما سبق مفهوم التربية الترغيبية ومايعنيه هذا الاصطلاح ، وبعد أن عرضنا أهمية هذه التربية في الجوانب المختلفة ، يمكننا في هذا الجانب من البحث أن نحدد مسؤوليات ودور معلم التربية الاسلامية ذات الاتصال باستخدام الأسلوب

---

(١٣) سورة الأحزاب ، آية (٢١) .

(١٤) سراج وزان ، تقويم مناهج التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٢ ، ص ٧٤ ــ ٧٥ .

الترغيبي المؤثر في شخصية التلاميذ وذلك من خلال تدريس مادة تخصصه ، وتوضيح ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية ماتعنيه التربية الترغيبية ويكون قادرا على تنفيذ مضمونه تنفيذا عمليا يحقق له القدرة على إنماء شخصيات تلاميذه وتوجيهها الوجهة السليمة .

٢ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن إقتناعه بمفهوم التربية الترغيبية هو الأساس والمدخل لفهم أساسيات العلم الذي يعلمه والأساس لفهم هيكله العام الذي يضم المبادىء والقوانين والحقائق .

٣ ــ أن تكون لدى معلم التربية الاسلامية القدرة على تتبع أهمية التربية الترغيبية وتنفيذها حرفا حرفا في تربيته لتلاميذه ، وأن يعمل على بلوغها كأهداف محدودة بخاصة في مهنة التدريس . وأن يدرك بأن ترجمة أهمية التربية الترغيبية يقضي الأمر فيها النظر إلى أهميتها ككل متكامل دون الفصل بين واحدة وأخرى .

٤ ــ أن يحاول دائما بأن يجعل ترغيبه لتلاميذه متمشيا مع طبيعتهم وخصائصهم وبحيث لا يكون ترغيبه معاندا لفطرة التلاميذ وفي هذا يقول الامام الغزالي في حديثه عن وظيفة المعلم «أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي إليه مالا يبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه عقله»[١٥] .

٥ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية بأن التربية الترغيبية لا يتوقف تأثيرها على حد مايتعلمه التلميذ داخل المدرسة ، بل ان تأثيرها يمتد ليشمل حياة التلميذ في الأسرة وفي المجتمع الكبير .

٦ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن مسؤوليته في تعلم مادة

---

(١٥) الامام أبي حامد محمد الغزالي ، احياء علوم الدين ، القاهرة ، مطبعة المشهد الحسني ، ب . ت ، ص ٥٧ .

تخصصه تستوجب بأن تجعل الترغيب والتشويق وإثارة اهتمام التلاميذ أساسا مجددا التناول كل موضوع وكل درس وكل فقرة يدرسها .

٧ ـــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن مادة تخصصه تفرض عليه فرضا أن يكون متمكنا من طرق ووسائل كثيرة ومتعددة لاستمالة نفس التلميذ فيما يتعلم ، ذلك أن مادته التي يقوم بتدريسها يغلب عليها طابع الترجمة العملية ، ولا شك أن ذلك يحتاج إلى مهارات عالية وكفايات تدريسيه منظمة ليستطيع ترغيب تلاميذه في الموضوعات التي يدرسونها .

٨ ـــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن أي قصور في تناول مفردات مادته مرده البعد عن اسلوب الترغيب والتشويق ، ولا بد وأن يعلم أن هذا الأسلوب هو منهج الاسلام ولهذا فعليه أن يعطيه الأولوية في عمله ليكون بحق عضوا في مهنة التدريس .

٩ ـــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية بأن الجانب اللفظي في تدريس مادته لم يعد كافيا لفهم وتطبيق الموضوعات التي يدرسها ، فوظيفة المعلم ليست نقل المعلومات إلى ذهن التلاميذ بل إن وظيفته أشمل وأوسع من ذلك .

الفصـــل الثالث

طرق وأساليب التربية الترغيبية

١ ـــ أهمية التعرف على طرق واساليب التربية الترغيبية .

٢ ـــ طرق وأساليب التربية الترغيبية .

(أ) إتباع كتاب الله وسنة رسوله .

(ب) القدوة الحسنة .

(ج) الأحداث الجارية .

(د) طريقة القصة .

(هـ) اسلوب الموعظة .

(و) أسلوب تفريغ الطاقة .

(ي) اسلوب الاقناع الفكري .

(ز) اسلوب الممارسة والعمل .

(س) اسلوب العادة .

تعرضنا فيما سبق للحديث عن مفهوم التربية الترغيبية وأهميتها في تدريس مواد التربية الاسلامية كأساس محدد لهذا البحث ، فإذا كان المحور هو تعرف الأسلوب الذي يمكن استخدامه لترغيب التلاميذ ، فإن أساسيات هذا التعرف العملي ينبغي أن يكون في ضوء طرق وأساليب التربية الترغيبية ، لذلك فإن هذا الجانب من البحث سيعالج النواحي التالية :

أولا : أهمية التعرف على طرق وأساليب التربية الترغيبية :

كثيراً ماتظهر تساؤلات كثيرة حول مهمة التربية الاسلامية ورسالتها في مدارسنا . هل استطاعت هذه التربية أداء رسالتها في تنشئة سليمة من كل النواحي ؟ فإذا كانت الاجابة على مثل هذا التساؤل إيجابيا فلماذا لا نرى لتلاميذنا ثقافة اسلامية خصبة ؟ ولماذا لا نرى أثر هذه التربية واضحا في اتجاهات الكثير منهم وفي سلوكهم . وإذا كانت الاجابة بالنفي فما جوانب القصور التي أدركتها وما السبيل إلى تلافيها ؟ وتكثر هذه التساؤلات عندما تحدث مشكلة اجتماعية كمشكلة المخدرات مثلا أو الميوعة لدى الشباب والشابات أو عدم الالتزام بالأخلاق الفاضلة .

وما من شك أن التربية الاسلامية بما اشتملت عليه من حقائق ومفاهيم وقيم ومثل عليا قادرة على التنشئة السليمة للتلاميذ «فالدين الاسلامي يسد حاجة أصلية في حياة الفرد ويملأ فراغا في نفسه لاعلاءه شيء آخر[1] ففي ضوء هذه الحقيقة تدرك تماما أن العيب

---

(١) محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٨١ ص ١٣ .

قطعا ليس في التربية الاسلامية وإنما العيب فيمن يتولون أمر تدريسها وتعليمها للتلاميذ ، فقد أكدنا فيما سبق أن ذكرناه عند الحديث عن الحاجة لهذا البحث أن المعلمون يحصرون مهمة تعليمهم لمادة التربية الاسلامية على نقل وتلقين المعلومات للتلاميذ ، والحرص على حفظ هذه المعلومات لأداء الامتحانات فيها . هذا فضلا عن اعتمادهم على الجانب اللفظي في العملية التدريسية دون الالتفات إلى الطرق والأساليب النافعة والمجدية والتي تستطيع أن تجعل التلاميذ أكثر قدرة وفعالية على توظيف مايتعلمون .

ولعل هذا القصور الذي يلاحظ على معلمي التربية الاسلامية قد يكون مرده عدم إدراكهم لأهمية هذه الطرق والأساليب في تشويق التلاميذ وترغيبهم وإثارة اهتمامهم نحو حقائق المادة التي يدرسونها . ولهذا فإن الباحث سيعرف فيما يلي نقاطا أساسية تظهر للمعلمين أهمية الطرق والوسائل المستخدمة في تشويق التلاميذ ، لكي يكونوا أكثر قدرة على استخدامها في تدريسهم ذلك لأن المعلم يعد العامل الحاسم في مدى فعالية عملية التدريس . وبيان ذلك فيما يلي :

١ ــ أن تعرف معلم التربية الاسلامية لطرق واساليب متنوعة لتشويق التلاميذ يجعل من الممكن اتصافه بصفات المعلم الكفء الذي يستطيع أن يقدم الجديد باستمرار ، ويستطيع أن يثبت لتلاميذه أنه يعرف الكثير ويملك الكثير من المداخل لتدريس تخصصه .

٢ ــ إن تعرف طرق وأساليب عديدة في التربية الترغيبية يساعد معلم التربية الاسلامية لأن «يدرك أن الموقف التدريسي عبارة عن موقف تربوي لا بد وأن يجري منه التفاعل المستمر بينه وبين تلاميذه وانه ليس مطالبا باستعراض معلوماته ومفاهيمه وأفكاره في هذا المجال إلا

بالقدر الذي يستخدم مسار التفاعل»[٢] .

٣ ـــ ان تعرف طرق وأساليب متنوعة أمر يعين معلم التربية الاسلامية لتعرف أبعاد مهنته ومطالبها ومقتضياتها وسبل نجاحها ذلك «أن التربية ليست مجرد فصل وخطة ، ولا مجرد منهج وكتاب ، وإنما هي نشاط ممتد ، الفصل ومايدرس فيه حلقة من الحلقات وبعد ذلك تأتي حلقة من الاطلاع في المكتبة ومن البحث ومن الممارسة والمتابعة والتطبيق والندوات والمحاضرات وإحياء المناسبات الدينية وما إلى ذلك مما يشعر معه التلميذ إنه من التربية الدينية في تيار مستمر لا ينحرف ولا ينقطع»[٣] .

٤ ـــ إن تعرف الطرق والوسائل الترغيبية يعد أساسا «لتنمية قدرة المدرس على الاستفادة من دراسة الطرق المختلفة في مواقف تدريسه المختلفة بحيث يأخذ مزايا هذه الطريقة ويستفيد من روحها ويتخلص من عيوبها ، ويكفيها طبقا لمقتضيات الظروف والمناسبات»[٤] .

٥ ـــ إن تعرف معلم التربية الاسلامية لطرق ووسائل متعددة لترغيب تلاميذه في دراسة مادة تخصصه يعينه كثيرا على تطبيق الحقائق والمفاهيم تطبيقا عمليا إجرائيا ذلك لأننا «نريد مدرس الدين الاسلامي أن يخرج لنا ذلك المواطن المسلم الذي يفخر باسمه ويعتز بعقيدته ويطبق شعائره عن يقين بأنها جديرة بالتطبيق ، ثم يسهم في

---

(٢) أحمد حسين الغامدي وآخر ، التدريس الفعال ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ ، ص ١٢ .

(٣) محمود رشدي خاطر وآخرون ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٤ ، ص ٣١٣ .

(٤) الدمرداش سرحان وآخر ، الطريقة في التربية ، القاهرة ، مطابع دار الكتب العربي ، ١٩٥٦ ص ١٧ .

تعمير الحياة الدنيا في الموقع الذي يكون فيه من موطنه بمنطق من دينه»[٥] .

٦ ـــ إن تعرف معلم التربية الاسلامية للطرائق والوسائل التي تستخدم في إثارة إنتباه التلاميذ وتشويقهم فما يتعلمون ، يساعد المعلم كثيرا على إشاعة جو صحي في أثناء التدريس ، يستطيع فيه التلاميذ التفكير الحر وان يحاولوا الاجابة عن التساؤلات وحل المشكلات وإثارة تساؤلات جديدة ، وهذا يعني أن التلاميذ لا يريدون أن ينظر المعلم إليهم كما لو كانوا أنماطا متكررة ، ولكنهم يتوقعون أن ينظر إليهم كأفراد لكل منهم مايميزه عن الآخرين»[٦] .

٧ ـــ ومن مزايا تعرف طرق واساليب متنوعة لتشويق التلاميذ في دراسة مواد التربية الاسلامية أن ذلك «يؤدي إلى قيام علاقات طيبة بين المدرس وتلاميذه كما يؤدي إلى تحسن في سلوك التلاميذ وارتياحهم للعمل وازدياد تعلمهم[٧] وإقبالهم عليه .

٨ ـــ وان تعرف معلم التربية الاسلامية لطرق ووسائل عديدة لترغيب تلاميذه في دراسة مادة تخصصه يفتح له آفاقا للتخطيط والبحث والتوجيه والارشاد لتلاميذه ، كما يعينه على تدريس التلاميذ وفقا لنموهم الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي وكذا يصبح قادرا على إشباع حاجاتهم وميولهم ورعاية اتجاهاتهم . ويجعل سير التدريس متمشيا مع الأسلوب العلمي في التفكير .

---

(٥) حسين سليمان قوره ، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ ، ص ٤٥٦ .

(٦) أحمد حسين اللقاني وآخر ، التدريس الفعال ، مرجع سابق ، ص ١٣ .

(٧) فكري حسن ريان ، التدريس أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه وتطبيقاته ، القاهرة عالم الكتب ، ١٩٧١م ، ص ١٣٩ .

وفي ضوء هذا الفهم لأهمية تعرف معلم التربية الاسلامية للطرق والأساليب الترغيبية التي يستخدمها في تدريس مادة تخصصه يمكننا في هذا الجزء من البحث أن نعرض لتلك الطرق والأساليب ونوضحها بشيء من التفصيل بغية أن يستطيع المعلم استخدامها لاستمالة التلاميذ وتشويقهم فيما يتعلمون . وبيان ذلك فيما يلي :

ثانياً : طرق وأساليب الترغيب :

إن المتتبع لمصادر التربية الاسلامية يلاحظ أنها لم تعتمد على طريقة واحدة في تربية الأفراد وتنشئتهم ، بل إنها اتخذت طرق ووسائل متنوعة بغية إيجاد الفرد الصالح ، لأنها تدرك خصائص الأفراد ولذا نجدها تذكرهم في القرآن «بغاية المدح وبغاية الذم وفي الآية الواحدة»[٨] وما ذلك إلا «لأنه أهل للكمال والنقص ، لما يطرأ عليه من استعداد لكل منهما»[٩] .

وإن من أهم الوسائل التي قدمتها مصادر التربية الاسلامية إنما هي القراءة ، ويظهر ذلك جليا في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾[١٠] ، ثم تأتي الكتابة بعد ذلك كوسيلة من وسائل التربية الاسلامية ويشير إليها السياق القرآني في قوله تعالى : ﴿**إقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم**﴾[١١] . بالاضافة إلى هذه الوسائل فهناك العديد من الوسائل التي اعتمد عليها القرآن الكريم في تربية الأفراد نوضحها فيما يلي :

---

(٨) عباس محمود العقاد ، الانسان في القرآن ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٤ ، ص ٣٦٧ .

(٩) عباس محمود العقاد ، الانسان في القرآن ، المرجع السابق ، ص ٣٦٧ .

(١٠) سورة اقرأ ، آية (١) .

(١١) سورة اقرأ ، آية (٣ — ٤) .

١ ــ اتباع كتاب الله وسنة رسوله :

إن القرآن الكريم والسنة النبوية هما المرجعان الأساسيان في توضيح ماشرع الله لعباده في كل جوانب الحياة في العقيدة وفي العبادات والمعاملات وفي كل أمر من أمور الحياة الدنيا والآخرة ذلك «ان للقرآن منهجه الذي يتوجه إلى النفس بأكملها ، فهو يقدم إليها غذاء كاملا يستمد منه العقل والقلب ، كلاهما ، نصيبا متساويا»[١٢] . ولم يكن هذا يدع وإنما ذلك حقيقة فحواها ما اشتمل عليه الكتاب والسنة النبوية من معارف يقينية واحكام صحيحة يرجع إليها في الاختلاف والائتلاف ، وحينما يتبع الكتاب والسنة ويلتزم بهما بالصورة التي أمر بها الشارع في قوله : «أطيعوا الله ورسوله» فإن ذلك يعني أننا التزمنا بهدى القرآن وجعلنا الأخذ ببقية الوسائل امرا ميسورا ذلك «ان دروس القرآن لو حققت غاياتها لكانت من أفضل الوسائل لتحقيق الهدف الأسمى للتربية الاسلامية والأثر التربوي لجميع أسس هذه التربية[١٣]» وان توجه المعلم إلى القرآن واتخاذه منهجا للحياة وتحقيق ماجاء به هو تحقيق في نفس الوقت للتربية الترغيبية .

وان الاستناد إلى القرآن الكريم والسنة النبوية للانتفاع بما جاء فيهما يعود في المقام الأول إلى ماصرح به الرسول ﷺ بقوله «**تركت فيكم ما أن تمسكتم به فلن تضلوا بعدي أبدا كتاب الله وسنة نبيه**»[١٤] . وكذا لكونهما ــ أي القرآن والسنة ــ جمع كل

---

(١٢) محمد عبدالقادر دراز ، دستور الأخلاق في القرآن ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٣ ص ١٤ .

(١٣) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١١٥ .

(١٤) أبوالحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٨ ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ب . ت ص ١٨٤ .

مايحتاجه الانسان في حياته ولأن فيهما «احترام عقل الانسان والتوجيه العلمي» وعدم معاندة الفطرة البشرية ، ومراعاة الحاجات الاجتماعية[١٥] ولا شك أن هذه الأمور كفيلة لتنشئة التلاميذ وتشويقهم للتفكر في خلق الله تعالى وعبادته .

من كل ماسبق نرى أهمية اتباع الكتاب والسنة ، ولهذا ينبغي أن يعي معلم التربية الاسلامية ذلك ويعمل على جعلهما عاملا مهما في تشويق التلاميذ في التعلم من خلال اتباع الكتاب والسنة ، وعلى هذا يمكن أن نوضح فيما يلي بعض الأمور الهامة التي ينبغي أن يلتزم بها في هذا الشأن :

١ ــ أن يبرز معلم التربية الاسلامية بصورة دائمة ما أعده الله تعالى للمتمسكين بكتابه وبسنة رسوله ﷺ من خلال إظهار الثمار التي يجنيها المسلم .

٢ ــ أن يعمل وبصورة مستمرة على إقامة الدلائل على القضايا والموضوعات التي يتناولها بالدراسة من الكتاب والسنة ويشجع التلاميذ على فهمها والسير بمقتضاها .

٣ ــ أن يبرز المعلم وبصورة دائمة في كل المواقف ان تطور الأمة الاسلامية في شتى مجالات الحياة إنما ذلك مرجعه التزامهم بالكتاب والسنة المطهرة .

٤ ــ أن ينمي المعلم لدى تلاميذه الاستعداد لفهم حقيقة الكتاب والسنة وان القرآن الكريم اشتمل على كل ما من شأنه عمارة الأرض تأكيدا لقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**مافرطنا في الكتاب من شيء**﴾[١٦] وينمي لديهم القدرة على تتبع العبر والعظات والمثل والقيم العليا في الكتاب ليكشفوا بانفسهم صدق هذا الأمر .

(١٥) سعيد اسماعيل ، مصادر التربية الاسلامية ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٣ ، ص ١٧٥ . (١٦) سورة الانعام ، آية (٣٨) .

٢ ــ القدوة الحسنة :

تعتبر القدوة الحسنة من أهم آثار التربية الاسلامية واعمقها أثرا ، إذ انها أعطتها وزنا كبيرا وجعلتها أساسا للتعليم ونموه وجعلتها «أولى قواعد التربية والتعليم والتشغيل»[١٧] ومن هنا كانت القدوة عاملا كبيرا في صلاح الفرد أو فساده لمالها من تأثير في شتى الجوانب الخلقية والاجتماعية والوجدانية ذلك أن «القدوة التي يقتدي بها الطفل أو الانسان ثم الصداقات التي يكونها . فهذه قد تنبي المرء إن كانت صالحة خيره وقد تهدمه إن كانت شريرة»[١٨] .

ولما كانت القدوة الحسنة طريقا من طرق اكتساب الفضائل ، والمثل الحي للسلوك الواعي الجيد في الحياة ، لهذا فقد اتخذها الدين الاسلامي وسيلة من وسائله العديدة للرقي بالمجتمعات المسلمة إلى مراتب الكمال السلوكي . فقد أشارت آيات القرآن الكريم إلى أهمية القدوة الحسنة في التربية ونجد ذلك في مواطن كثيرة منه إذ يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة**﴾[١٩] وكذا قوله تعالى : ﴿**أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده قل لا اسئلكم عليه أجرا إن هو إلا ذكرى للعالمين**﴾[٢٠] كما خاطب الله رسوله والمؤمنون معا بقوله : ﴿**قد كانت لكم اسوة حسنة في إبراهيم والذين معه**﴾[٢١] . فمن خلال هذه الآيات القرآنية نجد الدليل الواضح الذي يؤكد على أهمية

---

(١٧) أحمد محمد جمال ، دين ودولة ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠ ، ص ١٣٠ .
(١٨) محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص ١١٢ .
(١٩) سورة الأحزاب ، آية (٢١) .
(٢٠) سورة الانعام ، آية (٩٠) .
(٢١) سورة الممتحنة ، آية (٤) .

القدوة وأنها من انجح الوسائل في التربية . ومما يزيد من تأكيدها تنديد القرآن بمن لا يأخذون بها ، إذ يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿اتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾**(٢٢) وكذا قوله **﴿كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون﴾**(٢٣) .

والمنهج القرآني حينما يركز على ضرورة واهمية القدوة الحسنة في التربية فإن ذلك يعود إلى مجموعة من الأسباب أوضحها أحد الباحثين .(٢٤)

وهي على النحو التالي :

(أ) ان في فطرة الانسان ميلا قويا للمحاكاة والتقليد ، الأمر الذي يسهل عملية تعلم الأعمال الراقية ، التي لم تصل إلى معرفتها الأجيال السابقة إلا بعد تطوير كثير اعتمد على الاختبار والتجربة والتحسين واختبار الأفضل .

(ب) إن المثال الحي الذي يتحلى بجملة من الفضائل السلوكية يعطي غيره قناعة بأن بلوغها من الأمور التي هي في متناول القدرات الانسانية فمما نشهده في مجال التربية أن كثيرا من الناس يرون بعض الأمور مستحيلة الوقوع ، لأنهم لم يعالجوا قدراتهم للقيام بها ، فإذا شاهدوا غيرهم يفعلها أخذوا يطوعون قدراتهم حتى يكسبوها المهارات المطلوبة لذلك العمل ، بالمعالجة والمحاكاة والتدريب .

(ج) إن المثال الحي المرتقي في درجات الكمال السلوكي يثير في الأنفس الاستحسان والاعجاب ، ومع هذين الأمرين تتهيج دوافع

---

(٢٢) سورة البقرة ، آية (٤٤) .

(٢٣) سورة الصف ، آية (٣) .

(٢٤) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٨٠ .

الغيرة فيها وعند ذلك يحاول الانسان الخير تقليد ما استحسنه واعجب به ، بما يتولد لديه من حوافز قوية تحفزه لأن يعمل مثله حتى يحتل درجة المجد التي سبقه إليها .

وإذا مانظرنا إلى واقع مهنة التدريس نجد أنها تؤكد على ضرورة الالتزام بهذه الصفة ، وذلك لأن «المدرس مسؤول عن مساعدة التلاميذ عن تنمية شخصياتهم وجعلها قوية في جميع جوانبها ، قادرة على ممارسة الحياة والتعامل السليم مع الناس ، ولكي يستطيع المدرس أن يفعل ذلك لا بد أن يكون قادرا على حسن التعامل مع غيره وان يعرف الأساليب والطرق ويعرف الأسس والمبادىء التي تقوم عليها المعاملة الحسنة بين الناس ، فإن هو لم يعرف فلن يستطيع أن يقدم إلى تلاميذه شيئا من ذلك» وماذلك إلا لأن موقف المعلم أكثر دقة وأشد حساسية من كل موقف عداه .

وفي ضوء ماسبق فإن المعلم لكي يستطيع أن يرغب تلاميذه في دراسة موضوعات التربية الاسلامية عليه أن يكون في المقام الأول قدوة صالحة ، إذ من المؤكد أن التلميذ في أي مرحلة دراسية مهما كان اتجاهه واستعداده سليما فإنه لا يمكن له التفاعل والاستجابة مع القيم والمبادىء والمثل مالم ير معلمه ملتزما بذلك ، وفي هذا السياق نجد الشاعر يقول :

يا أيها الرجل المعلم غيره   هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنى   كيما يصح به وأنت سقيم
ابدأ بنفسك فانهها عن غيها   فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبل ماوعظت ويقتدى   بالعلم منك وينفع التعليم
لاتنه عن خلق وتأتي مثله   عار عليك إذا فعلت عظيم

وفي ضوء كل ماسبق يمكن لنا أن نحدد بعض مسؤوليات معلم

التربية الاسلامية للأخذ بهذه الطريقة في تدريس مادته لكي يكون قادرا على تشويق تلاميذه في الموضوعات التي يدرسونها . وفيما يلي توضيح ذلك :

(أ) أن يكون معلم التربية الاسلامية قدوة في عبادته ، قدوة في تواضعه وحلمه ، قدوة في جسده ، قدوة في معاملته ، قدوة في تصرفه . فإذا التزم المعلم بكل ذلك استطاع أن يكون بحق عاملا مهما في تشويق التلاميذ وترغيبهم فيما يتعلمون .

(ب) أن يدرك معلم التربية الاسلامية إنه بقدر نجاحه في أن يكون قدوة للتلاميذ بقدر مايكون نجاحه ونجاح تلاميذه في مختلف المواقف التعليمية ومختلف الخبرات العربية التي يمرون بها .

٣ ــ الأحــداث الجاريــة :

إن استخدام اسلوب الأحداث الجارية والمناسبات الدينية كمدخل لترغيب التلاميذ وتشويقهم لدراسة موضوعات التربية الاسلامية طريقة لها أثرها الفعال في العملية التعليمية ، وذلك لكونها تربط مايتعلمه التلاميذ من الكتاب المدرسي بواقع حياتهم وخبراتهم ومشاهداتهم الأمر الذي يزيد من فعالياتهم ونشاطهم ومشاركتهم الايجابية في دراسة موضوعات التربية الاسلامية .

ليس ثمة من الشك في أن كشف أسباب النزول تؤدي في هذا الصدد خدمة كبيرة في تربية النشيء ، ولكن لن تتحقق هذه الخدمة إلا إذا عرف المعلم بصورة محددة مايجب أن نستكشفه في ضوء هذه الأسباب ، فليس في مقدور هذه الحوادث المروية وحدها أن تقود التلاميذ قيادة مثمرة للفهم ، إلا إذا أحسن المعلم تديرها واستطاع أن يساعد التلاميذ ليروا من ثناياها الأوضاع العامة التي أدت إلى نزول

القرآن من لدن رب العالمين ليحق الحق ويبطل الباطل ، وليمحوا العقائد الضالة والأوضاع الاجتماعية الفاسدة ، ويقرر للناس عقيدة الحق «فالمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عبرة وبغير توجيه وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها فلا يكون أثرها موقوتا لا يلبث أن يضيع»[٢٥] .

وإن المتبع للقرآن الكريم يجد أن الطريقة التي نزلت بها السور والآيات كانت تدريجية بحسب الظروف والحوادث «وقد سلك التشريع الاسلامي هذا المسلك .. ليسهل حفظه»[٢٦] . وإن نزول القرآن بهذه الطريقة فيه تأكيد لفعالية هذا الاسلوب في تربية الأفراد ، فالأحداث التي استثمرها القرآن الكريم في التربية كثيرة تفوق الحصر ، فالقرآن قام «باستغلال الأحداث في تربية النفوس استغلالا عجيبا عميق الأثر»[٢٧] ويرجع السبب في هذا الاستخدام للأحداث في التربية لما تتميز به هذه الطريقة» ومزية الأحداث على غيرها من وسائل التربية انها تحدث في النفس حالة خاصة هي أقرب للانصهار ، إن الحادثة تثير النفس بكاملها ، وترسل فيها قدرا من حرارة التفاعل والانفعال يكفي لصهرها أحيانا ، أو الوصول بها إلى قرب الانصهار وتلك حالة لا تحدث كل يوم في النفس ، وليس من اليسير الوصول إليها ، والنفس في راحتها وأمنها وطمأنينتها ، مسترخية أو منطلقة في تأمل رخي»[٢٨] .

---

(٢٥) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠٧ .

(٢٦) عبدالعظيم شرف الدين ، تاريخ التشريع الاسلامي ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ ، ص ٥٥ .

(٢٧) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٨ .

(٢٨) محمد قطب ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

ولما كانت التربية الاسلامية تهدف إلى تنمية صفات واتجاهات وعادات مرغوب فيها لدي التلاميذ «لذلك كان استغلال الحادثة ... مهمة كبيرة من مهام التربية ، لينطبع على النفس في حالة انصهارها مايريد المربي أن يطبعه من التوجيهات والتهذيبات فلا يزول أثرها أبدا ...»[٢٩] ذلك لأن الأحداث «اسلوب عملي في التربية تعجز المناهج الأرضية عن استثماره كما يفعل القرآن الكريم»[٣٠] .

ومن كل ماسبق أن ذكرناه نصل إلى نقطة أساسية هامة وهي أن معلم التربية الاسلامية في أمس الحاجة إلى طريقة الأحداث ، لكونه مسؤول مسؤولية كاملة عن ترغيب وتشويق تلاميذه في مادة تخصصه ، خاصة وان طبيعة مواد التربية الاسلامية تستوجب هذا الأمر ، بالاضافة إلا أنه قد تبين الأثر الكبير لطريقة الأحداث في بناء شخصية التلاميذ وتنشئتهم بصورة سليمة فعالة .

وعلى هذا فهناك محاور هامة من مسؤوليات وتبعات معلم التربية الاسلامية تجاه هذه الطريقة ينبغي توجيههم إليها لكي يستطيع أن يرغب تلاميذه ويثير اهتمامهم بما يدرسون ، ومن هذه المحاور ماينبغي أن يراعيه المعلم في الأحداث من حيث ملاءمتها للتلاميذ يشترط في ذلك[٣١] :

١ ــ أن تكون ملائمة لمستوى نضج التلاميذ .

٢ ــ أن تكون مستندة إلى خبراتهم السابقة .

---

(٢٩) محمد قطب ، المرجع السابق ، ص ٢٠٨ .

(٣٠) عجيل جاسم النشمي ، معالم في التربية ، الكويت ، مكتبة المنار الاسلامية ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٨ .

(٣١) أحمد حسين اللقاني وآخر ، تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦ ص ١١٨ .

٣ ــ أن تكون مصاغة في عبارات واضحة .
٤ ــ أن تكون خالية من المصطلحات غير المألوفة والصعبة .
٥ ــ أن تحتوي على معلومات كافية .
٦ ــ أن تعالج الموضوع من جميع نواحيه .
٧ ــ أن تكون مشوقة للتلاميذ .
٨ ــ أن تراعي ما يوجد بين التلاميذ من فروق فردية .

كما ينبغي أن يلاحظ معلم التربية الاسلامية حين استخدامه لأسلوب الأحداث في تدريسه ضرورة التنويع في المصادر التي يستمد منها الأحداث ، ويعرف كيف يختار المصدر المناسب الذي له تأثير على تعلم التلميذ تعلما متميزا ، وبحيث يراعي عند اختيار هذا المصدر المعايير والشروط سالفة الذكر ، وفيما يلي نعرض لبعض مصادر الأحداث التي يمكن أن يرجع إليها معلم التربية الاسلامية ويستخدمها لترغيب تلاميذه في مادة تخصصه .

(أ) البرامج الاذاعية المسموعة والمرئية : وهي تمثل مكانا بارزا في اسلوب الأحداث والمناسبات الدينية لما يعرض فيها من برامج ومسلسلات لها علاقة ببعض مايدرسه التلاميذ «وأهمية هذا المصدر يرجع إلى قدرته على تقريب كل ما هو بعيد ، بمعنى أنه قادر على تخطي البعد المكاني فضلا عن تخطيه للبعد الزماني»[٣٢] .

(ب) الرحلات التعليمية الموجهة : تعتبر أحد المصادر الهامة أيضا في ترغيب التلاميذ في دراسة موضوعات التربية الاسلامية لكونها تتيح الفرصة لهم لأن يدركوا الصلة بين مايدرسون في داخل المدرسة وما يجري في الحياة من خارج المدرسة فيصبح لما يدرسون معنى

(٣٢) أحمد حسين اللقاني وآخر ، تدريس المواد الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ١٢١ .

وأهمية وقيمة عندهم»[٣٣] .

(ج) الصحف والمجلات والدوريات : وهذا المصدر يرمي إلى بلوغ مجموعة من الأهداف المتداخلة من وراء استخدام الأحداث والمناسبات الدينية ، ويتمثل ذلك في وصول التلاميذ إلى إجابات عن استفسارات طرحوها ، ووقوفهم على مفاهيم خاصة وأحكام عامة وفهمها نتيجة للاحتكاك المباشر بالأحداث . والصحف والمجلات والدوريات تعد أيضا من أبرز المصادر لكونها تتناول الأحداث في أسلوب شيق يدفع التلاميذ إلى المرور بخبرات تربوية جيدة خاصة إذا دعمت هذه الأحداث بالصور التوضيحية .

(د) الكتب والمصادر في الشريعة الاسلامية : وهي تعد من المصادر الهامة التي توضح الأحداث والمناسبات الدينية وتعرضها وتحليلها بصورة تمكن من الفهم الجيد ، ويقصد بهذه الكتب والمصادر ، كتب التفسير والتراجم ، وكتب السنة المطهرة ، وكتب القصص القرآني ، والكتب التي تعالج أسباب النزول ، وغير ذلك مما كتبه كتاب مسلمون في العصر الحديث .

٤ ــ طريقة القصة :

يحتل الأسلوب القصصي مكانا بارزا في التربية الاسلامية لكونه وسيلة أصيلة يعتمد عليها في بلوغ أهداف هذه التربية ، ولكونه له آثاره الجيدة في نفوس التلاميذ وتشويقهم وترغيبهم فيما يتعلمون في المواد الدراسية بشكل عام ومواد التربية الاسلامية بشكل خاص ، هذا فضلا عن أن استخدام هذا الاسلوب يعد «من أشد العوامل في تثبيت

---

(٣٣) عبداللطيف فؤاد ابراهيم وآخر ، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٦ ، ص ١٥٢ .

الفكرة في نفس السامع»[٣٤] .

وإن اهتمام التربية الاسلامية بالعرض القصصي في ترغيب وتشويق التلاميذ يرجع في المقام الأول إلى اهتمام القرآن الكريم بها إذ يبدو ذلك واضحا في مواضع كثيرة من القرآن إذ يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿نحن نقص عليك أحسن القصص بما أوحينا إليك هذا القرآن وإن كنت من قبله لمن الغافلين﴾**[٣٥] وكذا قوله : **﴿ما كان حديثا يفترى﴾**[٣٦] وقول الحق : **﴿واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لأحدهما جنتين من أعناب وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين اتت أكلها ولم تظلم منه شيئاً﴾**[٣٧] . فهذه الآيات الكريمة وغيرها توضح لنا أن المنهج القرآني أتخذ من أسلوب القصة منهجا لبيان ماشرع الله من سنن كونية للانسان عن طريق العرض القصصي بشتى أنواعه سواء كان ذلك عن طريق «القصة التاريخية الواقعية المقصودة بإماكنها وأشخاصها وحوادثها ، والقصة الواقعية التي تعرض نموذجا لحاله بشرية .. والقصة التمثيلية التي لا تمثل واقعة بذاتها ولكنها يمكن أن تقع في أية لحظة من اللحظات وفي عصر من العصور»[٣٨] .

وإن المتتبع للتربية الاسلامية يجد أنها تأخذ باستخدام القصة بشتى أنواعها لتكون عنصر تشويق ووسيلة هامة للتوضيح والفهم وإثارة دافعية التلاميذ إلى التعلم ، ونأخذ بها أيضاً لربط المعارف والمعلومات

---

(٣٤) نديم الجسر ، القرآن والتربية الاسلامية ، مجمع البحوث الاسلامية ، المؤتمر الرابع ، القاهرة ب . ت ، ص ١٣٨ .

(٣٥) سورة يوسف ، آية (٢) .

(٣٦) سورة يوسف ، آية (١١١) .

(٣٧) سورة الكهف ، آية (٣٢) .

(٣٨) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٩٣ .

بعضها ببعض ، ولكي توضح الحقائق التي تشتمل عليها مناهج التربية الاسلامية حتى لا تكون هذه الحقائق سطحية التأثير . هذا فضلا عن مساعدتها في تحقيق جميع أنواع التربية الروحية والجسمية والفعلية ، وهذا مايجعلها من خير العوامل لتشويق الفرد إلى التعلم ولما لها من آثار خلقية وسلوكية .

ولما كانت القصة مظهر من مظاهر الفن الاسلامي الذي «يرسم صورة للوجود من زاوية التصور الاسلامي لهذا الوجود ، فهي التعبير الجميل عن الكون والحياة والانسان ، من خلال تصور الاسلام للكون والحياة والانسان»(٣٩) لهذا فإن معلم التربية الاسلامية لا غنى له عن استخدام الأسلوب القصصي إذا أراد ترغيب تلاميذه ليعرفوا حقيقة الكون والانسان والمعرفة ، ولكي يكون معلم التربية الاسلامية ماهرا في سرد القصة وقادرا للوصول إلى أهدافها فهناك مجموعة من الشروط التي ينبغي أن يراعيها لتتحقق له القدرة على ترغيب التلاميذ فيما يدرسون . وتوضيح ذلك على النحو التالي :

(أ) تحديد فكرة القصة وما تدور حوله ، ومحاولة ربطها بموضوع الدرس ليدرك التلاميذ علاقتها بما يدرسون .

(ب) تحديد مكونات القصة وترتيبها ترتيبا منطقيا جيدا ليتوافر لها التماسك وتكون قادرة على إصابة الهدف المنشود .

(ج) مراعاة اللغة والأسلوب الذي يستخدم في سرد القصة وبحيث يكون الأسلوب في حدود مستوى التلاميذ ونضجهم ، بمعنى «أن منشيء القصة .. يجب أن يسأل نفسه من سيقرأ القصة وماهو مستواه اللغوي والأسلوبي ؟ وهل يستطيع أن يفهم اللغة والأسلوب

---

(٣٩) عماد الدين خليل ، في النقد الاسلامي المعاصر ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧١ ص ٤٣ .

اللذين في القصة»[٤٠]

(د) الاعداد المسبق بما يساعده على سردها بسهولة ولباقة ، وعرضها عرضا واضحا أمام التلاميذ .

(هـ) تهيئة التلاميذ لاستماع القصة وهنا نشير «إلى أن علاقة المدرس بتلاميذه في أثناء سرد القصة تشبه المضيف بضيفه ، فهو يحبهم ويسليهم ويوجد حولهم جوا من المودة والتقارب»[٤١] .

(و) ان يلاحظ معلم التربية الاسلامية بأن القصة التي يسردها على تلاميذه بغية ترغيبهم في موضوع الدرس تساعد على «تنمية بعض المواهب والمهارات والفضائل ، فطبيعة القصة تربي الخيال وتسمو به . وفرصة قصها أمام التلاميذ تعود الشجاعة وملاقاة الجماهير دون تهيب ، والمناقشات التي يديرها المدرس مع تلاميذه حوله معانيها وحوادثها تربي فيهم مهارة التفكير السليم والانطلاق الحرفي للتعبير وتطبعهم على رعاية آداب الحديث ...»[٤٢] .

٥ ــ اسلوب الموعظـــة :

يحظى اسلوب الموعظة بمكانة كبيرة في التربية الاسلامية لكونه «من أهم وسائل التربية المؤثرة في تكوين الولد إيمانيا واعداده خلقيا ونفسيا واجتماعيا»[٤٣] لهذا نجد القرآن الكريم قد اتخذها منهجا

---

(٤٠) عبدالعزيز عبدالمجيد ، القصة في التربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ ، ص ٢٤ .

(٤١) عبدالعزيز عبدالمجيد ، القصة في التربية ، مرجع سابق ، ص ٣٢ .

(٤٢) حسين سليمان قوره ، مرجع سابق ، ص ٨١ .

(٤٣) عبدالله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الاسلام ، بيروت ، دار السلام ، ب . ت ، ٦٨٥ .

لتربية الأفراد ويؤكد هذا مادل عليه السياق القرآني في أكثر من موضع فيه ، فمن ذلك قوله الحق تبارك وتعالى : ﴿**وإذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم**﴾(٤٤) وقوله تعالى : ﴿**إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به**﴾(٤٥) وكذا قوله : ﴿**ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة**﴾(٤٦) فهذه الآيات وغيرها تؤكد أهمية الموعظة ودورها المتميز في استمالة النفس إلى الحق والصواب .

إن التلميذ في أي مرحلة دراسية يكون أكثر استعدادا للمشاركة الفعالة في الموقف التعليمي إذا ماشعر أن هذا الموقف له معنى ووظيفة بالنسبة له ، ولكي يثار الاهتمام وتثار الرغبة في المتعلم بما يتعلمه لا بد لنا تعرف الأسلوب الذي يمكن إستخدامه لعملية الإثارة هذه . ولا شك أن اسلوب النصيحة يلعب دورا هاما في دفع التلميذ إلى التعلم بشرط أن يؤخذ في الاعتبار استعداد التلميذ وطبيعته الفطرية لكي نجعله قادرا لأن «يصفي ويرغب في استماع النصيحة من محببه وناصحيه ، فالنصح والوعظ في هذه الحالة ذا تأثير بليغ في نفس المخاطب ولا سيما حين يكون صادرا عن محبة ومن القلب إلى القلب»(٤٧) .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الموعظة لكي تؤتي ثمارها وتعمل عملها في تربية التلاميذ لا بد وأن يلاحظ تدعيمها بما يؤدي إلى

---

(٤٤) سورة لقمان ، آية (١٢ــ١٩) .
(٤٥) سورة النساء ، آية (٥٨) .
(٤٦) سورة النحل ، آية (١٢٥) .
(٤٧) محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص ١١١ .

نجاحها وبلوغ الهدف المرجو منها إذ «لا تكفي الموعظة وحدها في التربية إذا لم يكن بجانبها القدوة والوسط الذي يسمح بتقليد القدوة ويشجع على الأسوة بها»[٤٨] فإذا توفرت هذه المعنيات في الموعظة فإنها ستكون مؤثرة وقادرة لأن «تفتح طريقها إلى النفس مباشرة عن طريق الوجدان وتهزه هزا وتثير كوامنه لحظة من الوقت ، كالسائل الذي تغلب رواسبه فتملأ كيانه»[٤٩] .

من كل ماسبق أن ذكرناه عن أهمية أسلوب الموعظة وقدرته على تربية التلاميذ وترغيبهم وتشويقهم فيما يتعلمون ، ففي ضوء ذلك ينبغي أن توضح بعض الموجهات التي تعين معلم التربية الاسلامية للأخذ بهذا الأسلوب . وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تنمية مهارة الاستماع الجيد لدى تلاميذه وتدريبهم عليها ، ذلك ان الاهتمام بالاستماع يرجع إلى كونه «الطريق الطبيعي للاستقبال الخارجي ، لأن القراءة بالاذن أسبق من القراءة بالعين»[٥٠] .

٢ ــ تدريب التلاميذ على أن يعملوا تفكيرهم ــ في حدود مستواهم ــ مع من يستمعون إلى حديثه وذلك ليستخلصوا النتائج والاتجاهات التي يحملها ، سواء قاد إليها الحديث مباشرة أو بطريق غير مباشر ، ويزنوا بميزان المنطق الأدلة التي يسوقها لتعضيد وجهة نظره ثم يلخصوا من وقت لآخر النقاط التي ساقها أثناء الحديث .

٣ ــ محاولة البعد عن كل ما قد يضايق التلميذ أو ينفره أو يشتت

---

(٤٨) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨٧ .

(٤٩) محمد قطب ، المرجع السابق ، ص ١٨٧ .

(٥٠) عبدالعليم ابراهيم ، الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ ، ص ٧٠ .

ذهنه أو يعوقه عن التركيز في الموعظة ، فإن ذلك يفتح له ميادين أخرى غير مرغوب فيها من إصرار ومعاندة إلى غير ذلك مما قد تؤدي إلى عدم الانتفاع بالموعظة ، ولا شك أن إنعدام الانتفاع بالموعظة يؤدي إلى ظهور بوادر العزوف عنه .

٤ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية ملما بالاساليب البيانية المختلفة التي يستطيع من خلالها أن يؤثر في مشاعر التلاميذ مما يجعلها أكثر استجابة للموعظة «وذلك لأن النفس إذا استحسنت أو استعذبت شيئا من الأشياء مالت إليه وانجذبت نحوه وانفعلت به انفعال مسره»[٥١] .

٥ ــ اسلوب تفريغ الطاقة :

يعتبر هذا الاسلوب من الأساليب الهامة التي اتخذتها التربية الاسلامية في تربية النشىء وترغيبهم في حقائق ومفاهيم وتعميمات دينهم ، ويرجع السبب في استخدام هذا الأسلوب التصور الاسلامي للانسان . فالانسان مخلوق من بين المخلوقات الكثيرة التي خلقها الله سبحانه وتعالى في الكون وله مكانة مميزة عن سائر المخلوقات لما يميز به من عقل وبصيرة ولهذا «فهو أكرم الخلائق بهذا الاستعداد المنفرد بين خلائق السماء والأرض من ذي حياة أو غير ذي حياة»[٥٢] ويتضح تميز الانسان عن غيره من المخلوقات في مظاهر شتى أوضحها القرآن الكريم ، ففي تكوينه يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿الذي أحسن كل شيء خلقه وبدأ خلق الإنسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه وجعل**

(٥١) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٣٥٤ .
(٥٢) عباس محمود العقاد ، الانسان في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٧٥ .

لكم السمع والأبصار والأفئدة قليلا ما تشكرون﴾[٥٣] وفوق ذلك كله كرمه الله عن غيره من المخلوقات وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا﴾**[٥٤] ويتجلى هذا التكريم في كثير من الجوانب إذ جعله الله خليفة في الأرض لينتفع بما فيها لصالحه يتأثر بها ويؤثر فيها لأن الله سخّر له مافيها وزوده بالمواهب التي تعينه على الخلافة وتيسر له طيبات الحياة كلها[٥٥] قال تعالى : ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾**[٥٦] .

والدين الاسلامي ينظر إلى الانسان ككل متكامل إلى روحه وجسده ، وعقله ، وغرائزه ، وميوله ، وكل احتياجاته لا يغفل جانبا منها ولا يعطي لأحدهما وزنا دون الآخر بل ينظر إليها بصورة متوازنه تحقق اكتمال شخصية الفرد لتؤدي امانة الاستخلاف وواجبات التكريم ، لأن الانسان بهذه النظرة «رمز لما في الاسلام من وحدة مذهبية ... وهكذا فإن المفهوم الواقعي للطبيعة الانسانية يجد مصداقه في تعاليم الاسلام التي تؤلف بين البدن والروح في دعوة واحدة إلى الكمال والتي تمزج في نفس الممارسة البدنية بين نظافة البدن وطهارة النفس»[٥٧] .

وفي ضوء هذا التصور الاسلامي للانسان ، وماله من طاقة فقد

---

(٥٣) سورة السجدة ، آية (٧ــ٩) .

(٥٤) سورة الاسراء ، آية (٧٠) .

(٥٥) سيد قطب ، هذا الدين بيروت ، دار الشروق ، ١٩٦٨ ، ص ٩٢ــ٩٣ .

(٥٦) سورة البقرة ، آية (٣٠) .

(٥٧) أحمد عروه ، الاسلام في مفترق الطريق ، ترجمة عثمان أمين ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٢ ص ٥٣ــ٥٦ .

حرصت التربية الاسلامية على الأخذ بأسلوب افراغ الطاقة لتوجه حاجاتهم إلى المفيد النافع لأنها تدرك أن «الانسان بوصفه كائنا عضويا ، جهاز معقد من الطاقة ، يستمد طاقته من الغذاء الذي يتناوله لينفقها بعد ذلك في أغراض عدة مثل الدورة الدموية والتنفس والهضم ، والتوصيل العصبي والنشاط العضلي والادراك والتذاكر والتفكير[٥٨] لهذا أخذت التربية الاسلامية على عاتقها توجيه هذه الطاقة وجهتها الصحيحة لكل مايجلب المنفعة للفرد ، ويؤكد هذا المعنى مادل عليه السياق القرآني في قوله تعالى : ﴿**ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها قد أفلح من زكاها وقد خاب من دساها**﴾[٥٩] .

والتربية الاسلامية حين أخذت بهذا الأسلوب في ترغيب التلاميذ وتشويقهم في التعليم الاجرائي السليم ، نجدها لم تترك شيئا من طرق ومسالك هذا الافراغ ، بل إنها أخذت بكل جهاته وانواعه حرصا منها لصيانة التلاميذ وحمايتهم من الدوافع والميول التي قد تحرفهم وتحرضهم على أنواع خاصة من السلوك الغير مرغوب لتحقيق مجموعة من المطالب النفسية المادية والمعنوية .

وأمام هذه الأهمية الكامنة في أسلوب افراغ الطاقة فإنه يجدر بنا أن نبين في هذا المجال تبعات ومسؤوليات معلم التربية الاسلامية حين الأخذ بهذا الأسلوب . وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ الاهتمام بحاجات وميول ورغبات التلاميذ وجعلها أساسا محددا في تدريس موضوعات التربية الاسلامية وجعلها كحوافز ودوافع

---

(٥٨) كالفن . س . هول ، علم النفس ، ترجمة أحمد عبدالعزيز سلامه وآخر ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٦٧ ، ص ٣٦ .

(٥٩) سورة الشمس ، آية (٧ــ١٠) .

لتعلم التلاميذ ذلك أن «التربية إذ تعترف بوجود هذه الدوافع وضرورة إشباعها فإنها لا تقف في سبيلها مادام هذا الاشباع لا يتعارض مع الأوضاع المألوفة في المجتمع»[٦٠] .

٢ ــ الاهتمام بأوجه النشاط المختلفة الصفية والغير الصفية وحفز التلاميذ للاشتراك فيها والانضمام إلى جماعاتها ، وكذا يستوجب الأمر أن يستخدم معلم التربية الاسلامية هذه المناشط في المواقف التعليمية المختلفة ليساعد التلاميذ على تفريغ الشحنات المتجمعة في داخلهم وفي أجسامهم بصورة تخدم الأهداف العامة للتربية الاسلامية .

٣ ــ مساعدة التلاميذ على الاطلاع الخارجي في غير الكتب الدراسية للقيام بالملاحظة وإجراء المقارنات والموازنات والبحث والقراءة ، وكذا القيام بالرحلات ليحصلوا على كثير من الخبرات المربية ويكتسبوا كثيرا من المهارات لاستخدامها في افراغ طاقاتهم في الوجهة السليمة .

٦ ــ اسلوب الاقناع الفكري :

يعد اسلوب الاقناع الفكري من أهم الأساليب التي يمكن استخدامها في ترغيب التلاميذ فيما يدرسون في مواد التربية الاسلامية ، ولعل الميزة الاساسية في هذا الأسلوب تكمن في قدرته على جعل التلميذ يشعر بأهميته في العملية التعليمية التعلمية وبأنه شريك فعال في الموقف التعليمي وان عليه مسؤولية معينة وادوار معينة لا بد من ممارستها لكي يصل إلى النمو المنشود .

والتربية الاسلامية حينما اتجهت إلى المعرفة الحقيقية وأشارت إلى

---

(٦٠) محمد رفعت رمضان ، أصول التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٧ ص ٦١ .

الوصول إليها عن طريق التعليم والتعلم السلوكي الجيد القائم على الوسائل الصحيحة التي منها الاقناع الفكري ، فهي بهذا تنهي الفرد أن يقلد تقليدا أعمى لايمانها بأن الله وهب الانسان عقلا يميز به مايصادفه من معرفة صحيحة أو غير صحيحة ، وعقلا يفكر به وينتج ما يفيد به نفسه ومجتمعه .

وما اتساع الفكر الاسلامي وظهور كثير من العلوم الصحيحة التي تنفع الناس كالطب والهندسة والجغرافيا وغيرها من العلوم إلا دليل على هذه الوسيلة ووجودها في التربية الاسلامية إذ «من هذا الجانب اتسع ميدان الفكر الانساني وكثرت الآراء والمذاهب في النظريات والعمليات لا على أنها دين يلتزم به وإنما هي آراء وافهام فيما هو من القرآن محتمل للآراء والافهام»[٦١] .

من هنا فلسنا مغالين حينما نقول بأن الاسلام في تربيته صاحب السبق في الاشادة بالمعرفة القائمة على الاقناع الفكري ويؤكد هذا السياق القرآني حيث ذم المعرفة التي تقوم على التقليد الأعمى ويظهر هذا في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**وإذا قيل لهم تعالوا إلى ما أنزل الله وإلى الرسول قالوا حسبنا ماوجدنا عليه آباءنا ، أو لو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون**﴾[٦٢] .

فالتربية الاسلامية حينما تتخذ من الاقناع الفكري وسيلة لها لتحقيق أهدافها فإنما ترمي من وراء ذلك تقديم محتوى يقيني يسهل ترجمته إلى سلوك اجرائي من قبل التلاميذ ، وترمي أيضا إلى تنمية التفكير الاسلامي وجعلهم قادرين على التبصر والتدبر في خلق الله ،

---

(٦١) محمود شلتوت ، الاسلام عقيدة وشريعة ، بيروت ، دار الشروق ، ب . ت ، ص ٨٠ .

(٦٢) سورة المائدة ، آية (١٠٤) .

والوصول إلى معرفة جيدة ، ذلك لأن الاقناع الفكري كوسيلة من وسائل التربية «هو الطريق الذي يوصل إلى علم يقيني في أي أمر من الأمور الحسية أو غير الحسية من عالم الغيب أو من عالم الشهادة»(٦٣) .

ومن خلال هذه التعبيرات عن أهمية الاقناع الفكري كأسلوب يمكن استخدامه في التربية الاسلامية بغية ترغيب التلاميذ فيما يدرسون ، نجد أن الأمر يقضي بأن يعرف معلم هذا الميدان مسؤولياته وتبعاته تجاه هذا الأسلوب وعليه يمكن توضيح ذلك فيما يلي :

(أ) أن يعمل معلم التربية الاسلامية على إيجاد المواقف والفرص الكثيرة ليتم من خلالها «للناشىء أن يفصح عن آرائه ، وأن يرضى المعلم نفسه على حسن الاستماع لآراء التلاميذ ، وأن يدع لهم فرصة عادلة للمناقشة والأخذ والرد»(٦٤) وأن يعودهم الفحص العلمي الجيد لما يدرسون في مادة التربية الاسلامية في حدود مستواهم .

(ب) أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تدريب تلاميذه على مهارات التفكير العلمي السليم ، بحيث يدربهم على كيفية استخلاص المعلومات ، والملاحظة الدقيقة ، والتعليل وعقد الموازنات بين الموضوعات والأفكار ، وكذا الربط وغير ذلك من المهارات .

(جـ) أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على إقامة الدلائل والأسانيد في أثناء التدريس ليدعم بها أقواله ومحتويات درسه وذلك لمحاولة تيسير الفهم لدى التلاميذ ، وينبغي أن يراعي المعلم في الأدلة

---

(٦٣) عبدالرحمن حبنكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٤ .

(٦٤) عبدالعزيز القوصي ، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة ، النهضة ، المصرية ١٩٧٨ ، ص ١٩٨ .

التي يوردها مدى قيامها على أسس علمية ، وبحيث يتوافر فيها الدقة والصدق ، والتنوع والتشويق ، والكثرة ، وملائمتها لمستويات التلاميذ .

(د) أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على اكساب تلاميذه الاتجاه نحو المشاركة الايجابية والتفاعل المثمر في تناول موضوع الدرس ، بحيث يعطي التلميذ الفرصة للمناقشة وممارسة أدوار معينة في داخل الحجرة الدراسية أو خارجها ، وأن يجمع بيانات ويسجل ملاحظات معينة أو غير ذلك من الأنشطة التي لها علاقة بما يدرسه التلاميذ . وعلى المعلم أيضا أن يوفر لهم «مواقف حية وفرصا مواتية للتعلم والتجربة تساعد في اعدادهم للعلاقات الناضجة التي يتعين عليهم تكوينها في حياتهم الاجتماعية والمهنية والشخصية ، كما يساعد على تنميتهم لدوافع راقية كالانجاز»[٦٥] .

(هـ) أن يوجد معلم التربية الاسلامية مواقف عملية من حياة الرسول ﷺ ليظهر لتلاميذه من خلالها اسلوب الاقناع السليم الذي كان يستخدمه عليه السلام ومن ذلك قصة الرجل الذي أراد أن يدخل في الاسلام ، فاستأذن رسول الله أن يبيح له الزنا .

٧ ــ اسلوب الممارسة والعمل :

إن الدين الاسلامي يفرض على المسلمين أن يكونوا أمة متعلمة ، وذلك لأن العلم هو الوسيلة الأولى لبناء الشخصية المسلمة ، ومن هنا نجد الاسلام يهيىء كل مايلزم لدفع المسلمين إلى طريق التعليم والتعلم ، ولهذا كان أول مانزل من آيات القرآن الكريم قوله تعالى :

---

(٦٥) طلعت منصور ، التعلم الذاتي ، وارتقاء الشخصية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٣٣٣ .

﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق**﴾[٦٦] فهذه أول دعوة تسمو بقدر العلم وتشير إلى قيمته .

لكن مما تجدر الاشارة إليه أن العلم في نظر الاسلام لا خير فيه ولا أثر له إن لم يهدي إلى الحقيقة الأولى وهي معرفة الله تعالى . ولا شك أن سبيل هذه المعرفة هو الترجمة العملية للقيم والمبادىء والأسس التي دعا إليها الدين الاسلامي ، ومن أجل ذلك حرص الاسلام الحرص البالغ على أن يكون العلم مقرونا بالعمل ، ويعود السبب في ذلك أن «تكوين اخلاق الانسان وروحياته وبناء علاقاته الاجتماعية لا تقوم بالوعظ وحده ولا بالحفظ وحده ، بل تحتاج إلى أفعال يمارسها الانسان لتتكون اخلاقه عمليا ليبني علاقات مع بني الانسان بالواقع»[٦٧] . إذ مما تجدر الاشارة إليه أن «تعود المرء على النظام في الحياة ، وعلى ضبط النفس وعلى الحياة الاجتماعية التعاونية ــ كلها تتطلب مرانا وممارسة يومية تلازم حياة الانسان ليل نهار»[٦٨] .

وبالنظر إلى موضوعات التربية الاسلامية في كل الجوانب المختلفة في العقائد وفي العبادات والمعاملات ، نجد أن الأمر يفضي فيها بالممارسات والتطبيق العملي لما اشتملت عليه من الحقائق والمفاهيم والتعميمات ، وان الدين الاسلامي حين يوجه إلى ضرورة استخدام هذه الطريقة في تربية النشء إنما يهدف من ذلك تكوين الشخصية الملتزمة بالكمال السلوكي المنشود .

ومن خلال كل ماذكرناه عن أهمية الممارسة العملية نجد أن

---

(٦٦) سورة اقرأ ، آية (١ــ٢) .

(٦٧) محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

(٦٨) محمد فاضل الجمالي ، المرجع السابق ، ص ١٠٥ .

هناك دور كبير ينبغي أن يعيه معلم التربية الاسلامية في الالتزام بهذا الاسلوب في تدريس تلاميذه لكي يشوقهم ويرغبهم في المادة التي يدرسونها ، ولعل من المفيد هنا أن نذكر بأن هذا الدور الذي ينبغي أن يقوم به المعلم تفرضه مادة تخصصه فقد اتضح أن هذه المادة تفرض فرضا بالتدريس العملي والممارسة الجدية في مجالات العبادات الدينية والعلاقات الاجتماعية والنظم المختلفة في حياة الانسان . وبناءا على ذلك فإنه يمكن أن نوضح فيما يلي بعض الأمور التي ينبغي الالتزام بها حين الممارسة العملية :

(أ) أن يمتلك معلم التربية الاسلامية كفايات ومهارات عالية ليعرف كيف يدرب تلاميذه عمليا على ممارسة المفاهيم والحقائق والتعميمات الدينية التي يدرسها تلاميذه .

(ب) أن يكون معلم التربية الاسلامية خبيرا بالبيئة المحلية ليعرف مافيها من أماكن مقدسة ، ومنشآت وعادات وتقاليد لاستثمارها لممارسة ماقد يدرسه لتلاميذه ، فمعرفة البيئة المحلية يهييء فرصا كبيرا تساعد التلاميذ للمرور بخبرات مربية متنوعة تساعدهم على التعلم الوظيفي الأكثر عمقا وإلا بقي أثرا .

(جـ) مساعدة التلاميذ وتشجيعهم لممارسة الشعائر الدينية في داخل المدرسة وخارجها ـــ ممارسة سليمة يزينها الخشوع لله عز وجل ، وتقوده إلى الالتزام جانب الله في السر والعلن وتفتح عليه باب التقوى ومكارم الأخلاق .

(د) تبسيط الحقائق والمفاهيم الدينية للتلاميذ ليتمكنوا من ممارستها وأداءها بشكل سليم ذلك أن «من طبيعة الأسلوب التربوي القرآني مراعاة التدرج والتبسيط ، والقرآن إنما اتبع هذا الأسلوب ليكون لنا قدوة في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة ومن

مقتضى الحكمة وضع الأمور في مواضعها وتقديم العلم تقديما يتناسب مع حالة المتعلم ، والمتعلم الناشيء أشد الناس حاجة إلى هذا ...»[٦٩] .

(هـ) متابعة التلاميذ أثناء قيامهم بإقامة بعض الشعائر الدينية ، الصلاة مثلا ــ ليكشف عن الأخطاء التي قد يقعوا فيها حين تطبيقهم لهذه الشعيرة ، ومن ثم يقوم بتوجيههم بأسلوب عملي مشوق إلى الأسلوب السليم في أدائها بشروطها وأركانها وواجباتها ، ذلك «ان نمط الممارسة الذي يجب أن يزكى في المدرسة ، هو النمط المعزز أو الموجه ، والواقع أن المهمة الرئيسية للمدرس هي توجيه ممارسات الطلاب توجيها معينا ، يتحقق عن طريقها التحسن في الأداء»[٧٠] ويزداد شوقهم نحوه .

(و) أن يساعد معلم التربية الاسلامية تلاميذه لأن يدركوا بأنفسهم إدراكا واضحا نتائج ممارستهم ليعرفوا مدى توفيقهم في أداء العمل المطلوب» وهذه المعرفة تؤدي إلى وظيفة هامة في الممارسات التالية إذ أنها تساعد الطالب على اختيار بعض الأعمال التي تؤدي به إلى توكيد نجاحه ، وحذف بعض الأعمال التي عاقته عن التقدم في المرة السابقة ، وهذه المعرفة تعمل بطريقة الشبه بالوسيط بين شروط الدافع وبين الحصول على مايشبع هذا الدافع»[٧١] .

(ي) أن يوضح التلاميذ نماذج من الممارسة الجيدة القوية للحقائق والمفاهيم ويمكنه أن يستشهد في ذلك بمواقف الرسول

---

(٦٩) عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية واساليبها ، مرجع سابق ، ص ١٣٦ .
(٧٠) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي القاهرة ، النهضة المصرية ، ب. ت ، ٣٦٢ .
(٧١) أحمد زكي صالح ، المرجع السابق ، ص ٣٦٦ .

ومن ذلك تصحيح الرسول ﷺ للمسيء في صلاته : عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن رجلا دخل المسجد ورسول الله ﷺ جالس في ناحية المسجد فصلى ثم جاء فسلم عليه فقال الرسول ﷺ «وعليك السلام» أرجع فصل فإنك لم تصل ، فصلى ثم جاء فسلم ، فقال «عليك السلام» ارجع فصل فإنك لم تصل «فقال في الثانية أو في التي تليها «علمني يا رسول الله فقال : «إذا قمت فاسبغ الوضوء ثم استقبل القبلة ، فكبر ، ثم اقرأ ماتيسر معك من القرآن ، ثم أركع حتى تطمئن راكعا ثم أرفع حتى تستوي قائما ، ثم اسجد حتى تطمئن ساجدا ، ثم ارفع حتى تطمئن جالسا ثم افعل ذلك في صلاتك كلها»[٧٢] .

٨ ــ اسلوب العادة :

يمثل اسلوب العادة مركزا مهما في ميدان التربية والتعليم لما له من قدرة في تربية النشء وتوجيهه التوجيه الأمثل المحقق لأهداف التربية الاسلامية . والعادة هي «كل اسلوك متكرر يكتسب اجتماعيا ويتعلم اجتماعيا ، ويمارس اجتماعيا ، ويتوارث اجتماعيا»[٧٣] .

والعادة كأسلوب وطريقة تستخدم في تربية التلاميذ يمكن وصفها بأنها سلاح ذو حدين ، فهي إما أن تكون حميدة صالحة تنهض بشخصية المتعلم . فهي إن سارت في الوجه الايجابي لها استطاعت أن «توفر قسطا كبيرا من الجهد البشري ــ بتحويله إلى عادة سهلة ميسرة ــ لينطلق هذا الجهد في ميادين جديدة من العمل والانتاج

---

(٧٢) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ١٠٦ــ١٠٧ .
(٧٣) سعيد اسماعيل على ، أصول التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ ، ص ٢٠٩

والايداع»[74] . أما إذا سارت في الوجه السلبي لها فإنها ستؤدي بالفرد إلى (أن يكون لا مباليا عدوانيا مخربا ناقدا لكل شيء دون سبب منطقي)[75] . ومن هنا ندرك تماما أن العادة عامل خطير له أثره في تربيه النفسي إما سلبيا أو إيجابيا .

والعادة يمكن تقسيمها إلى جانبين مهمين هما العادات الاجتماعية والعادات النفسية ، فالعادات الاجتماعية التي يحكم فيها الدين الاسلامي تحليلا وتحريما كالختان والطهارة من النجاسات والمآكل المحللة واللباس الساتر للعورة بالنسبة للرجال والنساء وكذلك المآكل المحرمة والأعمال المحظورة[76] أما العادات النفسية فهي كالكبر والغش والخداع والكذب والنميمة والايذاء إلى غير ذلك .

وبالنظر إلى التربية الاسلامية نجد أن لها اسلوبا رائعا في غرس العادات الصالحة أو قلع العادات الفاسدة . فهي في غرس العادات الصالحة تسعى إلى إيجاد عدة طرق ومسالك لبذرها وتستخدم لذلك «الهزة الوجدانية المحببة الموحية التي تنقل النفس فجأة من تصور إلى تصور ومن شعور إلى شعور ثم لا يدعها تبرد . ففي الحال يحولها إلى عادة إعادة مشتبكة بزمان ومكان وأشخاص»[77] كما تسعى التربية الاسلامية إلى قلع العادات الفاسدة بأساليب وطرق عدة فهي إما أن تقطعها قطعاً حاسما وإما أن تدرج في قطعها ، ولنا في ذلك شواهد القرآن الكريم في تدرجه في قطع عادة شرب الخمر .

---

(٧٤) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٠ .

(٧٥) ابراهيم عصمت مطاوع ، اصول التربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٦ .

(٧٦) محمد المبارك ، المجتمع الاسلامي المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٣ ، ص ٢٩ .

(٧٧) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٠٣ .

ولما كانت العادة اسلوباً اتخذه القرآن والسنة النبوية في التربية لهذا كان من الضروري الاهتمام بها في تربية النشىء بغية تشويقهم إلى العمل الصالح تمشيا مع قول الرسول ﷺ **«ما نحل والد ولدا أفضل من أدب حسن»** وكذا قوله **«ادبوا أولادكم على ثلاث خصال : حب نبيكم ، وحب آل بيته ، وتلاوة القرآن»** .

ومن كل ماسبق أن ذكرناه عن أهمية العادة ـــ في التربية بعامة والتربية الاسلامية بشكل خاص ـــ يمكن لنا أن نوضح في هذا الجانب من البحث بعض الموجهات التي ينبغي أن يلتزم بها معلم التربية الاسلامية حين أخذه بهذا الأسلوب في تدريس التلاميذ بغية تشويقهم فيما يدرسون وبيان ذلك على النحو التالي :

(أ) أن يعرف معلم التربية الاسلامية مالدى تلاميذه من عادات صالحة وعادات فاسدة ، ومن ثم يعمل على تنمية الصالحة ويقتلع أو يتدرج مع تلاميذه في نبذ العادات الفاسدة . وبحيث يكون ذلك بصورة مشوقة محببة إلى التلاميذ .

(ب) أن يبرز المعلم لتلاميذه بأسلوب ممتع أضرار التمسك بالعادات السيئة في الجوانب العقائدية والنفسية والاجتماعية ، ويناقشهم في ذلك مناقشة هادفة ومقنعة تؤدي في نهاية الأمر إلى التزام التلاميذ بالعادات الصالحة واستهجان العادات المرزولة والابتعاد عنها .

(جـ) أن يربط معلم التربية الاسلامية كل مايدرسه من موضوعات مادته بالبيئة المحلية التي يعيش فيها التلاميذ ليستثمر ما في البيئة من عادات وتقاليد ليصحح لتلاميذه ما قد يظنون أنه من العادات الصالحة وهو غير كذلك .

(د) أن يعرف معلم التربية الاسلامية كيف يدرب تلاميذه ليربطوا دائما بين العادات والعقيدة الصحيحة ، بمعنى أن يجعلوا ميزان صحة

العادات ماتقره العقيدة الاسلامية .

أما وان انتهينا من عرض أهمية الوسائل والطرق التي يمكن استخدامها في تشويق التلاميذ في دراسة التربية الاسلامية ، فإنه يجدر بنا في نهاية حديثنا أن نوضح بعض الأمور الهامة التي ينبغي أن يعلمها معلم هذا الميدان ، ونستطيع أن نحدد ذلك في جانبين على قدر كبير من الأهمية هما على النحو التالي :

الجانب الأول :

إن معلم التربية الاسلامية وان ادرك قيمة هذه الطرق والوسائل التي ذكرناها لترغيب التلاميذ فيما يدرسون ، إلا أن الأمر يفرض عليه بألا ينسى علاقة طرق التدريس العامة ــ من الألقاء ومناقشة ، ومشكلات ، وتعينات واطلاع خارجي واستنباط وغير ذلك ــ بالطرق والوسائل التي ذكرناها في هذا الفصل ، ذلك أن هذه الطرق سواء العامة أم الخاصة متداخلة يؤدي بعضها إلى الآخر في انسجام ، لكونها تعمل جميعها على تربية التلاميذ وتعليمهم التعليم المثمر .

الجانب الثاني :

إننا لا نستطيع أن نقرر أي الطرق التي ذكرناها أكثر فائدة واعظم أهمية لتشويق التلاميذ فيما يتعلمون إذ لو صح ذلك لأفرادنا الحديث عن طريقه واحدة فقط واستبعدنا الطرق الأخرى ، لكن كل هذه الطرق التي ذكرناها لها أهميتها ولها مكانتها وتأثيرها في تعلم التلاميذ ، ولذلك فنحن نضع مجموعة من الطرق والوسائل أمام المعلم . وبجانب هذه الطرق نضع المحددات أو العوامل التي تساعد المعلم على اختيار الطريقة أو الوسيلة الملائمة لترغيب التلاميذ ،

فهناك مجموعة من هذه المحددات أقرها علماء التربية وهي على النحو التالي :

١ ــ طبيعة الموقف التعلمي :

يعد الموقف التعليمي أساسا محددا للأسلوب الذي يمكن استخدامه لترغيب التلاميذ ، وذلك نظرا لأن هذه المواقف كثيرة ومتغيرة وهذه الصفات تستوجب بالا تحدد اسلوبا معينا لتؤكد أهميته بل تترك للمعلم أن يختار الوسيلة التي تكون أكثر ملاءمة وانسجاما مع مواقف التدريس .

٢ ــ طبيعة التلميذ :

وهي أيضا من أهم العوامل التي تتدخل في اختيار نوع الأسلوب المستخدم للترغيب إذ أننا ندرك الاختلافات الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية للتلاميذ وندرك أيضا ما لدى التلاميذ من خبرات سابقة متنوعة على المستوى الرأسي والأفقي في مراحل التعليم العام وتدرك مابينهم من فروق فردية «وإذا كانت خبرات التلاميذ السابقة وقدراتهم ومستوى نضجهم تعد عوامل رئيسية في تحديد طريقة التدريس فإن المدرس مطالب بأن تكون لديه القدرة على معرفة مايناسب التلاميذ وما لايناسبهم ومعرفة مستوى صعوبة أو سهولة الخبرات الجديدة التي يقدمها إلى التلاميذ»(٧٨) .

٣ ــ طبيعة موضوع الدرس :

وهو أيضا يعد ركيزة هامة من ركائز اختيار اسلوب أو طريقة

---

(٧٨) احمد حسين اللقماني وآخر ، تدريس المواد الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٢٤٧ .

الترغيب ، فإذا كان الهدف من تدريس موضوع الوضوء هو معرفة حقائق معينة عنه فإن طريقته ستختلف دون شك عن معلم آخر يهدف في تدريس هذا الموضوع إلى تطبيق الوضوء تطبيقا عمليا .

٤ ـــ طبيعة الوسائل التعليمية :

إذ تعد أيضا من العوامل المؤثرة في اختيار الأسلوب المستخدم لترغيب التلاميذ وذلك نظرا لتنوع هذه الوسائل . فمعلم يستخدم لتدريس موضوع في التربية الاسلامية وسيلة سمعية تختلف طريقته عن معلم آخر يستخدم وسيلة شفافة مثلا ومن هنا ندرك أن اختلاف الوسيلة يؤثر على اختيار الطريقة المستخدمة .

الفصـــل الرابـــع

الأسس التـي ينبغـي مراعاتـها عند الأخذ بأسلوب الترغيب في دراسة التربية الاسلامية

١ ــ مراعاة خصائص التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة .
٢ ــ مراعاة قواعد التعلم .
٣ ــ الاعداد الجيد للصورة المراد الأخذ بها للترغيب .
٤ ــ التنويع في وسائل الترغيب .
٥ ــ التمكن من مهارات وكفايات التدريس والابداع في إثارة شوق التلاميذ .

عالجنا في الفصل الثالث موضوع طرق واساليب التربية الترغيبية ووضحنا في ذلك أهمية التعرف على طرق واساليب التربية الترغيبية ثم بعد ذلك أوضحنا هذه الطرق مع التركيز على دور معلم التربية الاسلامية في كيفية الأخذ بهذه الطرق في تدريس مادة تخصصه ، وأشرنا إلى أن تدريس مواد التربية الاسلامية يتطلب استخدام طرق واساليب متنوعة لترغيب التلاميذ فيما يدرسون . ولعلنا الآن في حاجة إلى أن نبحث في الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ باسلوب الترغيب في دراسة التربية الاسلامية وهذا هو موضوع الفصل الحالي :

لقد عرفنا فيما سبق أن التربية الاسلامية هي تلك العملية التي تعمل بصورة إيجابية على تنمية الفرد نموا شاملا متكاملا متوازنا جسميا وعقليا وانفعاليا واجتماعيا ، وتعمل على تغيير سلوك الفرد أو تعديله ولا شك أن التربية بهذا الأسلوب تستدعي بالضرورة وجود اسلوب ترغيبي جيد يحقق للتربية الاسلامية ما تسعى إليه .

ولكي تؤدي التربية الترغيبية الغرض منها بنجاح وتأثير واضح فإن الحاجة إلى نهج منظم لتربية التلاميذ وبنائهم بمقتضى ما تهدف إليه التربية الاسلامية في عمومها أمر ضروري ، وعلى هذا يمكننا أن نوضح هنا الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ باسلوب الترغيب في تدريس موضوعات التربية الاسلامية . وبيان ذلك على النحو التالي :

أولا : مراعاة خصائص التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة :

لسنا هنا بصدد معالجة خصائص التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة بالتفصيل والبيان ، فليس هذا مجاله ، ولكننا هنا نوضح

خصائص التلاميذ لما لها من علاقة باسلوب الترغيب الذي يستخدمه معلم التربية الاسلامية .

إن التربية الاسلامية تربية مفتوحة الحدود ممتدة الأرجاء شاملة لكل ما في الحياة من مجالات ، فهي تربية لا تحدها حدود ضيقة من الفكر إذ قد كفلت رعاية كل فرد ، سواء الرجل أو المرأة ، الصغير أو الكبير ، رعاية تتصف بالشمول من كل النواحي جسميا وروحا وفكرا وسلوكا ، ومشاعرا ، ذلك لأن «طريق الاسلام في التربية معالجة الكائن البشري كله معالجة شاملة لا يترك منه شيئا ولا يغفل منه شيء جسمه وعقله وروحه وحياته المادية والمعنوية وكل نشاط على الأرض»[1] ولهذا نجد الدين الاسلامي يحرم على المؤمن «أن يبخس للجسد حقا ليوفي الروح ، ولا يجوز له أن يبخس للروح حقا ليوفي حقوق الجسد»[2] .

من هنا ندرك أن الدين الاسلامي لم يشرع القوانين بعيدا عن حياة الانسان الذي وجد الكون من أجله ، بل شرع القوانين بدقة متناهية راعى فيها طبيعة الانسان وحاجاته ومتطلباته ، واعطاه القدرة على فهم الكون واستغلال امكانياته والاستفادة منها ، ومادامت هذه هي حقيقة التصور الاسلامي للانسان ، فمن الأهمية بمكان أن يراعي معلم التربية الاسلامية هذا التصور السليم في ترغيب التلاميذ أثناء دراسة الحقائق والمفاهيم الدينية ، وبحيث يضع دائما نصب عينيه ما للتلاميذ من خصائص نمو لكي يكون ترغيبهم معنى وهدف ، ويقول الامام الغزالي في هذا الصدد موجها المعلم إلى «أن يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقى إليه ما لايبلغه عقله فينفره أو يخبط عليه

---

(١) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٢) عباس محمود العقاد ، الانسان في القرآن ، مرجع سابق ، ص ٣٨١ .

عقله ، اقتداء في ذلك بسيد البشر ﷺ»[٣] كما يؤكد الامام الغزالي إلى هذا المبدأ بقوله «إن المتعلم القاصر ينبغي أن يلقي إليه الجلى اللائق به ، ولا يذكر له أن وراء هذا تدقيقا وهو يدخره عنه فإن ذلك يفتر رغبته في الجلي ويشوش عليه قلبه ويوهم إليه البخل به عنه»[٤] .

ولا شك أن التعرف على خصائص المتعلم أمر له أهميته وتأثيره الواضح على العملية التعليمية ، فهذه المعرفة تؤهل المعلم للتعامل بفعالية مع النظام البشري الذي يعتبر جزء منه ، ذلك أن المتعلم هو الذي تقع عليه العملية التربوية بكل مقوماتها وعناصرها ومقاصدها ، ومن هنا يبدو أمرا له أهميته وهو أن يعرف معلم التربية الاسلامية — بعناية وباستمرار حين التزامه باسلوب الترغيب — هذا المتعلم نموه وانفعالاته ، استعداداته وقدراته ، ميوله واتجاهاته ، فقد يجد فيها ما يساعده على إثارة اهتمامات المتعلم بشكل يجعله أكثر استجابة لما يتعلم وبصورة أكثر فاعلية وقابلية ، هذا فضلا عن مساعدة المتعلم على النمو السليم المرغوب فيه ، ولا شك أن دراسة وفهم مطالب المتعلم واستعداداته يسهل دور المربي في التعليم وتجعله مدركا لحقيقة العملية التعليمية ، وتجعله أكثرة قدرة على جعل المواقف التعليمية متمشية مع مايلي[٥] :

(أ) نضج المتعلم ومطابقة هذا النضج للمواقف التربوية والفرص التعليمية التي يتعرض لها ؛

(٣) الامام الغزالي ، احياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٤) الامام الغزالي ، المرجع السابق ، ص ٥٨ .

(٥) حسين سليمان قوره ، الأصول التربوية في بناء المناهج ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ ، ص ١١٥ .

(ب) الغرض الذي يسعى المتعلم إلى تحقيقه وصلته بما يتعلم .

(ج) اهتمامه بما يتعلمه وحماسه له وشغفه به حتى يكون لتعلمه جدوى واثر في حياته العملية .

من كل ماسبق نستطيع أن نؤكد أن ترغيب التلاميذ وتشوقهم في دراسة مواد التربية الاسلامية بصورة اجرائية عملية لا يمكن أن يكون مالم يكن هناك وعي وادراك تام من قبل معلم هذه المواد بخصائص نمو تلاميذه وبحيث «يكون مؤمنا بعمله مع التلاميذ ، ويتفهم أساليب مخاطبتهم والتعامل معهم ... بمعنى أن يكون مؤمنا بالعلاقات الانسانية والفروق الفردية ، فيكون صديقا للجميع ويؤمن بقيمة كل تلميذ حسب قدراته وامكانياته ، ويعطي كل واحد من التلاميذ مايستحقه من اعتراف وتقدير»[٦] . وبناء على هذا فهناك بعض التوجيهات الهامة التي يمكن أن يتنبه إليها المعلم فيما يخص نمو التلاميذ وذلك حين التزامه باسلوب الترغيب والتشويق في تدريسه وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ لكي يستطيع معلم التربية الاسلامية أن يشوق تلاميذه ويرغبهم في دراسة موضوعات مادته ، عليه أن يعرف كل مظهر من مظاهر نمو التلاميذ الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية ، وعليه أن يعرف سمات كل جانب من هذه الجوانب ، ولا يمكن للمعلم الفصل بين هذين الواجبين لأنهما يسيران جنبا إلى جنب .

٢ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على «التعرف على دوافع سلوك التلاميذ في حياتهم المدرسية وكيفية الافادة من دراسة هذه الدوافع في

---

(٦) سيد عبدالحميد مرسي ، الارشاد والتوجيه التربوي والمهني ، القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٥ ، ص ٤٧ــ٤٨ .

تحسين إقبال التلاميذ على التعلم بشوق ورغبة»[٧] .

٣ ــ أن يحرص معلم التربية الاسلامية في أن يجعل التلاميذ يدركون أهمية مايقدم لهم من المعلومات» بحيث تثار عندهم الرغبة التلقائية لتلقي العلم وتركيز الانتباه لكسب المعلومات ... وأهمية الجو الودي الذي يسود العلاقة بين المعلم والمتعلم بما يقوي الدافع للتعلم والتجاوب مع المدرس»[٨] .

٤ ــ أن يحرص معلم التربية الاسلامية أثناء تشويق التلاميذ وترغيبهم فيما يتعلمون على معرفة الفروق بين التلاميذ ، فمعرفة ذلك تجعل من المهم بأن يوجه المعلم غاية خاصة بكل تلميذ أو بكل مجموعة متقاربة في المستوى ، وذلك بتقسيم تلاميذ الفصل إلى مجموعات متجانسة وإعطاء كل مجموعة مايناسبها من الرعاية والاهتمام .

٥ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية «أنه لا يمكن أن يتحقق للشخصية كمالها إلا إذا وافق خارجها داخلها أو ظاهرها باطنها ، وهذا بالتأكيد هو الطريق السليم الموصل عمليا لسبر غور النفس وتفسير سلوكها وتقيم تصرفاتها واعمالها وعلاجها من أمراضها الظاهرة والمستقدرة عن طريق تدعيم القوى الايمانية والترغيب في الثواب وبذلك يسهل اقتلاع النقائض والعيوب»[٩] .

ثانياً : مراعاة قواعد التعلم :

يعني الاسلام أكبر العناية بالتعلم ، ومن هنا نجد أن الحق تبارك

(٧) محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، الكويت ، القلم ، دار القلم ، ج١ ، ١٩٧٩ ، ص ٤٨ .

(٨) محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، مرجع سابق ، ص ٤٩ .

(٩) حسن محمد الشرقاوي ، نحو علم نفس اسلامي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ت ، ص ٣١ــ٣٢ .

وتعالى قد كرم الانسان ومنحه العقل واعطاه القدرة على التعلم ، وان المتتبع لمنهج القرآن الكريم يلاحظ أنه حينما دعا الأفراد إلى الايمان بالله فقد وجههم إلى بلوغ ذلك من طريق التعلم والبحث العلمي ، باعتبار أن ذلك هو الوسيلة الأولى للايمان بالله والقاعدة المتينة لبناء الشخصية المسلمة ، ولذلك نجد أن أول آية نزلت في القرآن الكريم تدعو إلى العلم إذ يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**إقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم**﴾[١٠] ثم تؤكد السنة النبوية هذا الجانب في الدفع إلى التعلم ويتضح هذا في قوله ﷺ : «**ومن سلك طريقا يلتمس به علما سهل الله له طريقا إلى الجنة**»[١١] .

ومما تجدر الاشارة إليه : «إن حال التعليم لا يصلح إلا إذا كان المعلم في وضع يمكنه من تنظيم الموقف التعليمي وترتيبه وتوجيهه الوجهة النافعة للعملية التعليمية والميسرة لسبيلها على المتعلم»[١٢] وأن تكون لدى المعلم القدرة على المرونة في تعلم التلاميذ إذ من المعروف أنه «تزداد قابلية الفرد للتعلم كلما توافرت لديه الرغبة في التعليم .. حيث يستطيع أن يركز انتباهه ويستمر في بذل الجهد لتحقيق الغرض الذي يسعى إليه .. وتقل قابلية الفرد للتعلم إذا قلت عنده الرغبة أو إذا أجبرناه على التعلم رغم إرادته»[١٣]

من كل ماسبق يتضح لنا أن هناك واجبات ومسؤوليات تقع على عاتق معلم التربية الاسلامية ليكون أكثر قدرة على ترغيب التلاميذ

---

(١٠) سورة العلق ، آية (١ـ٤) .

(١١) أبوالحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ١٧ ، مرجع سابق ، ص ٢١ .

(١٢) عجيل جاسم النشمي ، معالم في التربية ، مرجع سابق ، ص ٨٢ .

(١٣) محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ٢٣٩ .

وتشويقهم إلى التعلم المثمر ويمكن توضيح هذه المسؤوليات على النحو التالي :

١ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن عمله الأساسي في العملية التعليمية هو مساعدة التلاميذ على التعلم ولئن كانت هناك عدة واجبات يجب أن يقوم بها إلا أن الهدف الرئيسي لعمله مع التلاميذ هو تنظيم تعلمهم وتوجيههم إلى تحقيق أكبر تعلم ممكن في أثناء الدرس وذلك لأن «المعلم بالنسبة للموقف التعليمي من أهم عناصر المجال الحيوي ، وهو يلعب دورا كبيرا في مقدار إفادة المتعلم من هذا الموقف أو عدم إفادته منه»(١٤) .

٢ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن الترغيب والتشويق إنما هو تنظيم للتعلم ، وان الترغيب الناجح هو ذلك الذي يرى ان التعلم عملية ذات معنى عند التلميذ وليس عملية آلية وهو الذي ينتج عنه تعلم مثمر أو نمو متكامل .

٣ ــ أن يراعي المعلم بأن يكون تعليمه متعدد الجوانب ، إذ من المعلوم أن التلميذ يتعلم أكثر من شيء واحد في وقت واحد وذلك لأن التلميذ وحده يتكامل فيها عقله وجسمه وانفعالاته وعلاقاته الاجتماعية» ومعنى هذا انه يتعلم عدة أشياء في الموقف الواحد ، وليس من الضروري أن تكون درجة تعلمه واحدة في كل هذه الأشياء إذ قد يبدوا بعضها رئيسيا وبعضها عرضيا ولكنها تمثل استجابات ككل بنواحيه الذهنية والجسمية والاجتماعية والانفعالية»(١٥) .

---

(١٤) رمزية الغريب ، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧١ ، ص ٢٠ .

(١٥) عبداللطيف فؤاد ابراهيم وآخر ، مرشد تمرين المدرس ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٨٠ ، ص ٢٤ .

٤ ــ ولكي يكون ترغيب التلاميذ في دراسة التربية الاسلامية أمر له معناه فهنا لا بد لمعلم هذا الميدان بالايفرض على جميع التلاميذ مستوى واحدا من التعلم ، فمع وجود النواحي التي يشترك أفراد التلاميذ فيها ، نجد أنهم يختلفون في بعض مايحتاجون إليه وفيما يميلون إليه أكثر من غيره ، ومالديهم من ميول وقدرات وغير هذا مما يؤثر على درجة إقبال كل منهم على الدرس وتفاعله معه ، وعلى هذا لا يجوز بحال من الأحوال أن نفرض على جميع التلاميذ مستوى واحدا في أي نوع من أنواع التعلم .

٥ ــ ولكي يؤدي الترغيب فعالية في العملية التعليمية فإن معلم التربية الاسلامية عليه أن يعني بأن يشعر كل تلميذ ويقتنع بأن مايتعلمه يفيده ، إذ من المؤكد أن الفرد يقبل على التعلم الذي يشعر أنه يفيده في أية ناحية من نواحي حياته ، وكلما زاد شعوره بفائدة التعلم زاد ميله إليه واصبح ذا معنى عنده وزاد إقباله عليه ، وكل هذا من شأنه أن يساعد على تيسير التعلم .

٦ ــ ولكي يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على ترغيب التلاميذ وتشويقهم فيما يتعلمون ، فعليه أن يعني بقيام التلاميذ بالممارسة المفيدة لجوانب التعليم المختلفة إذ من المعلوم أنه «لا يتحقق التعلم دون ممارسة الاستجابات التي تحقق اكتساب المهارة المطلوبة سواء كانت مهارة حركية أو لفظية أو عقلية ، وتساعد ممارسة الأداء على استمرار الارتباطات بين الاستجابات والمثيرات لفترة اطول مما يؤدي إلى تحقيق»[١٦] إذ ثبت بما لا يدع مجالا لريب أهمية الممارسة للموضوعات التي يدرسها التلاميذ ، بل ان هناك دروسا كلها

---

(١٦) سيد أحمد عثمان وآخر ، التعلم وتطبيقاته ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ ، ص ١٧١ .

ممارسة عملية بطبيعتها سواء في داخل الحجرة الدراسية أم في خارجها ، في المسجد المدرس كأداء الصلاة مثلا أو في الفناء المدرسي لتنفيذ الوضوء عمليا ، أو في المعامل المدرسية لبيان مسألة الطهارة وأنواع المياه كالطاهر والطهور والنجس وغير ذلك من الموضوعات ذلك «ان الممارسة شرط التعلم لأنها الظروف الوحيدة التي يمكن الحكم بواسطتها على حدوث التعلم أو حدوث عدم التعلم»[١٧] .

٧ ــ أن يعرف معلم التربية الاسلامية أثناء ترغيبه للتلاميذ في دراسة مادته قيمة وكيفية الربط والتتابع والاستمرار في أثناء الدرس إذ من المؤكد أن تعلم التلاميذ في أية مادة من مواد التربية الاسلامية ومايتصل بها من نشاط يصبح تعلما ميسورا قويا كلما ربطت أجزاء هذه المادة بعضها ببعض وربطت ببقية المواد الدراسية الأخرى وبحياة التلاميذ .

٨ ــ ولترغيب التلاميذ وتشويقهم لا بد وأن يدرك معلم التربية الاسلامية بأن تنوع الوسائل التعليمية في تدريسه يعد جزءا أساسيا في تعلم التلاميذ ، ذلك أن هذه الوسائل حين تستخدم في التدريس تيسر التعلم وتشوق التلاميذ إليه وتجعل المعنوي ملموسا والبعيد قريبا وبذلك كله يسهل التعلم ويسهل الترغيب .

٩ ــ ولكي يكون ترغيب التلاميذ وتشويقهم إلى مايدرسون في مادة التربية الاسلامية أمرا ميسورا ، فعليه لا بد وان يعمل معلم التربية الاسلامية على استخدام كل ما يمكن من فرص الخبرة المباشرة ، إذ من المعروف أن الخبرة التي يمر بها الفرد تيسر التعلم وتدعمه وعلى

---

(١٧) أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٣٦١ .

ذلك ينبغي على المعلم أن ييسر لتلاميذه الخبرة الشخصية المباشرة كلما سمح الدرس بذلك .

ثالثاً : الاعداد الجيد للصورة المراد الأخذ بها للترغيب :

يعتبر الاعداد الجيد من أهم العوامل التي تساعد على نجاح العملية التدريسية ونجاح المعلم في عمله ، ومن المؤكد أن المعلم ليس هو الوحيد الذي يعد نفسه للعمل الذي سيقوم به ، فخطيب الجمعة يعد نفسه لما سيوجه المصلين إليه من فعل خير أو بعد عن شرا وبغير ذلك ، والداعية الناجح في دعوته إلى الله يعد نفسه من خلال الوقوف على أصول واساليب الدعوة إلى الله ، والقاضي في المحكمة لا يستطيع أن يصدر حكما إلا بعد الاعداد التام لهذا الحكم وبالرجوع إلى الكتاب والسنة ، وما من عمل جدي إلا ويسبقه اعداد له .

والاعداد في أمور التربية الترغيبية أهم منه في كل ماعداه ، ولا يستطيع معلم التربية الاسلامية أن يستغنى عنه اعتمادا على ماجرت عليه العادة ، أو اتباعا لروتين معين أو ان يترك الأمور للظروف تسيرها كيفما اتفق ، فإن التفكير في مثل ذلك يعوق بلوغ الأهداف التربوية المرسومة ويجعل الموقف التعلمي المراد ترغيب التلاميذ فيه موقفا مفككا مضطربا يبدأ من نقطة ويتطور ثم يعود إليها دون مبرر «أو أن ينساق إلى صرف وقت طويل في نقطة على حساب بقية النقاط الأخرى أو أن يتحمس للاجابة عن اسئلة من جانب قلة من التلاميذ ويهمل باقي الفصل»[١٨] .

---

(١٨) عبداللطيف فؤاد ابراهيم ، مرشد تمرين المدارس ، مرجع سابق ، ص ١٧٨ .

ومما تجدر الاشارة إليه «أن المدرس الذي يعنى بإعداد دروسه ويفكر في مادته وفي الطريقة التي بها يصل إلى عقول تلاميذه — يمكنه أن يكون ماهرا في اسئلته وتدريسه ، ويستطيع أن يحكم حكما صحيحا على مقدار مافهمه تلاميذه ، فهو يعرف حق المعرفة النقط التي فهمت والتي لم تفهم . ومن فهم ومن لم يفهم من التلاميذ ، والصعوبات التي تعترض كل منهم . ويقف بينهم موقف المرشد الحازم يهدي المتسرع منهم ، ويشجع المتردد ، ويثني على من يستحق الثناء ويوقظ الغافل ويساعد الضعيف ويحث الكسلان على العمل ، فتجد في دروسه حياة ونشاطا وتشويقا ومادته في تجدد مستمر»(١٩) .

لكل ماسبق فهناك بعض الموجهات التي يمكن أن نضعها بين يدي معلم التربية الاسلامية في هذا الصدد مما ينبغي أن يلتزم به في اعداده للصورة المراد الأخذ بها لترغيب تلاميذه وتشويقهم في موضوعات مادته ، ويمكن أن نوضح ذلك فيما يلي :

١ — أن يقوم معلم التربية الاسلامية بالاعداد الجيد للصورة المراد الأخذ بها في ترغيب التلاميذ في الحقائق والمفاهيم الدينية وبحيث يشمل هذا الاعداد مايلي :

(أ) وضع الهدف أو مجموعة الأهداف للصورة المراد الأخذ بها في الترغيب .

(ب) تحديد ظروف الموقف التعليمي من حيث تقدير الزمن الكافي لعملية الترغيب والتشويق في الموقف التعليمي ، وتحديد المكان الذي سيتم فيه تناول الموقف ومعالجته ، ومعرفة إمكانات

---

(١٩) محمد عطية الابراشي ، روح التربية والتعليم ، القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ، ١٩٥٠ ص ٢٤٤ .

التلاميذ ومالديهم من خبرات سابقة ، هذا فضلا عن تعرف مصادر المعلومات والخبرات ذات العلاقة بالموقف التعليمي المراد ترغيب التلاميذ به .

(جـ) تعرف الطرق والوسائل الممكن استخدامها لتشويق التلاميذ واستثارتهم نحو الموقف التعلمي ، وتعرف مجموعة الأدوار التي سيقوم بها التلاميذ في الموقف التعلمي .

(د) تعرف الأسلوب الجيد لعرض فكرة الموقف التعلمي بصورة غير مخلة وبشكل يساعد التلاميذ على النمو المتكامل من كل النواحي الذهنية والاجتماعية والجسمية والنفسية ، وتساعده للمرور بخبرات جيدة مفيدة .

٢ ـــ أن يعرف معلم التربية الاسلامية أوجه النشاط المختلف التي يمكن استخدامها لمعالجة المواقف التدريسية ، ويعرف مدى فعالية هذه المناشط في زيادة شوق التلاميذ إلى التعلم .

٣ ـــ أن يعرف المعلم طرقا وأساليب كثيرة يستخدمها لتقويم الأسلوب الذي استخدمه لترغيب التلاميذ في مواد التربية الاسلامية وذلك ليكشف عن مواضع الضعف والابتعاد عنها ، ويكشف عن مواطن القوة ليزيد منها .

٤ ـــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أهمية وضوح العلاقة بين أهداف الموقف التعلمي الواحد والصورة المراد الأخذ بها لترغيب التلاميذ في موضوعات هذه المواقف «فالمعلم في تخطيطه لدرس مايبدأ بتحديد الأهداف وهو الأمر الذي يستند إليه في تناوله كافة جوانب الدرس بما في ذلك من مصادر التعلم المناسبة»[٢٠] .

---

(٢٠) أحمد حسين اللقاني وآخر ، التدريس الفعال ، مرجع سابق ، ص ٧٦ .

رابعاً : التنويع في وسائل الترغيب :

ليست هناك طريقة معينة ومحددة يمكن أن يقال عنها بأنها تصلح لترغيب التلاميذ وتشويقهم في مادة معينة أو موضوع معين «ويخطىء المدرس حين يظهر أن هناك طريقة معينة هي أحسن الطرق وأمثلها لنجاح عملية التدريس وان باقي الطرق إما أن تؤدي إلى نجاح جزئي أو إلى فشل في التدريس»[٢١] ويرجع السبب في ذلك وجود عدة عوامل متداخلة تؤثر في مدى اختيار الأسلوب الذي يمكن الأخذ به في ترغيب التلاميذ وإثارة اهتماماتهم ويمكن توضيح هذه العوامل فيما يلي :

(أ) متوسط سن التلاميذ وعددهم في حجرة الدراسة .

(ب) طبيعة الموضوع الذي يدرسه التلاميذ وخبراتهم السابقة عنه .

(جـ) الوسائل التعليمية الموجودة في المدرسة التي يمكن استخدامها .

(د) خبرة المعلم في التدريس .

من هنا ندرك أن التنويع في وسائل الترغيب أمر تفرضه عدة عوامل متداخلة ، ولكونه من العوامل الهامة في إثارة اهتمام التلاميذ وتشويقهم إلى ما يتعلمون في المواقف التدريسية المختلفة بما يؤدي في نهاية الأمر إلى بلوغ الهدف المرجو من الترغيب ، وفي هذا نرى الزرنوجي «يوضح للمتعلم انه كلما زاد تنوع نشاطه وممارسته زادت جودة تعلمه وارتفعت درجة تمكنه بل إنه ينصح بذلك التنوع بشكل مباشر

---

(٢١) عبداللطيف فؤاد ابراهيم ، تدريس الجغرافيا ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٥ ، ص ٥٠ .

خاصة فيما يمنع الكلالة والملالة»[٢٢] .

ومما تجدر الاشارة إليه إننا حينما ندعو إلى ضرورة التنويع في وسائل الترغيب ، لانعني بذلك بأن يكون هذا التنويع شيء ثانوي ، أو إنه مجرد ترف تعليمي يوجه إليه المعلم ، بل إن الحقيقة إننا نؤكد ضرورة أن يكون هذا التنويع أساسا محددا لنجاح المعلم في ترغيب التلاميذ وتشويقهم فيما يتعلمون من القيم والمبادىء والمثل والحقائق الاسلامية ومما يجدر بيانه في هذا الصدد إنه لما كان لكل وسيلة من وسائل الترغيب خصائصها المميزة لها وبالتالي وظائفها التي تنفرد بها عن غيرها من الوسائل في الأسلوب وفي المعالجة لهذا كان الأمر يستوجب التنويع في وسائل إثارة دافعيه التلاميذ إلى التعلم وترغيبهم وتشويقهم فيه ، وبحيث يشمل هذا التنويع استخدام كل الطرق والأساليب التي ذكرناها في الفصل السابق ، وفقا للشروط والمواصفات المعينة على حسن اختيار الوسيلة الواحدة كما سبق أن أشرنا .

وبناءً على هذا الفهم يمكننا أن نوضح فيما يلي الواجبات والمسؤوليات المنوطة بمعلم التربية الاسلامية تجاه هذا الأساس من أسس الترغيب الجيد وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن التنويع في وسائل الترغيب أمر له مركزه الكبير في تمكن التلاميذ من الحقائق والمفهومات الدينية ، وعلى هذا ينبغي أن ينتبه المعلم حين التنويع في وسائل الترغيب إلى الاعتبارات التالية :

---

(٢٢) سيد أحمد عثمان ، التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٦٤ .

(أ) تعرف أي الوسائل يمكن استخدامها مع التلاميذ لبلوغ هدف الدرس .

(ب) تعرف أي الوسائل تساعد على أن يستمر شوق التلاميذ واهتمامهم طوال الحصة .

(ج) تعرف أي الوسائل يمكن استخدامها في الموقف الواحد بمرونة واتقان بحيث تؤدي إلى مساعدة التلاميذ على النمو المنشود وفقا لمستوياتهم ومابينهم من فروق فردية .

٢ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية متمكنا من مهارات كثيرة تساعدة على الربط والتتابع والاستمرار بين كل وسيلة وأخرى ، ويكون قادرا لأن يحدد لنفسه أكثر من وسيلة ويكون قادرا للسير وفق أي منها تبعا لما يتطلبه الموقف التعليمي وما يتطلبه الاتصال بالتلاميذ ومايثيرونه من اسئلة أو مناقشات أو مشكلات .

٣ ــ أن يدرك معلم التربية الاسلامية أن التنويع في وسائل الترغيب قد لا يكون مجديا ولا يتأتى النجاح فيه إلا من الروح التي يستخدم بها المعلم وسائل الترغيب ومدى فهمه لكل وسيلة فهما جيدا ، وعليه أيضا أن يدرك بأن فصل الوسيلة الترغيبية عن أدائه أمر محال لأن الوسائل يمكن أن يترتب عليها أسوأ النتائج إذا كان أداء المعلم أداءً سيئا .

خامساً : التمكن من مهارات وكفايات التدريس والابداع في إثارة شوق التلاميذ :

إن مهنة التدريس مهنة لها قواعدها واصولها وأسسها العملية الخاصة ، ولهذا فهي تتطلب اعدادا خاصا لمن يشتغلون بها بحيث يمكنهم إتخاذ القرارات المهنية على أساس علمي سليم .

إن معلم التربية الاسلامية أثناء مروره بمراحل اعداده لمهنة التدريس يتعلم الكثير نظريا وعمليا ، فكرا وممارسة بقصد اعداده ليكون أهلا لتلك المهنة كما أن المعلم أثناء ممارسته للمهنة تتاح له فرص الالتحاق ببرامج تدريبية عديدة ومتنوعة ، وتستهدف تلك الجهود رفع مستوى أدائه في ممارسة المهنة التدريسية ومن هنا يبدو «أن المعلم يحمل مسؤولية اعداد الفرد ــ أي تربيته ــ من عدة جوانب ، فهناك الجانب الاجتماعي وهناك الجانب الثقافي وهناك أيضا الجوانب المهنية والصحية والجسمية والنفسية ، وعلى الرغم مما يبدو من إنفصال بين تلك الجوانب إلا أن واقع الأمر هو أن المعلم مطالب بتحقيق ذلك كله في كل فرد وعلى نحو شامل ومتكامل»[٢٣] ومن هنا يبدو أهمية التمكن من الكفايات والمهارات التدريسية والابداعية في إثارة شوق التلاميذ إلى التعلم وتربيتهم تربية متكاملة .

ولما كانت أهمية معلم التربية الاسلامية تأتي من أهمية العلم الذي يقوم بتدريسه ، ولما كان هذا المعلم هو الموجه لسلوك التلاميذ والقادر على بث القيم والمبادىء والاتجاهات السليمة في نفوسهم ليتمثل بها سلوكهم في واقع الحياة ، ولا سيما في عصر بعد الناس فيه عن دينهم واتجهوا إلى الأمور المادية التي استولت على كل تفكيرهم ، من هنا كان من الضروري أن يكون هذا المعلم متمكنا من مهارات وكفايات تدريسية وبيانية وابداعية عالية لترغيب التلاميذ وحفزهم على تعلم مواد التربية الاسلامية بصورة اجرائية عملية ، إذ قد تأكد بما لا يدع مجالا لريب أن رفع مستوى التعلم عند التلاميذ وثيق الصلة بمستوى تمكن المعلم من مهارات وكفايات المهنة التدريسية .

(٢٣) أحمد حسين اللقماني ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١ ، ص ٢٥٥ .

وفي ضوء كل ماسبق نستطيع أن نوضح مسؤوليات وتبعات معلم التربية الاسلامية تجاه هذا الأساس من أسس الترغيب والتشويق ، وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية ذو ثقافة عريضة ، وذو اطلاع واسع في شتى ميادين المعرفة وبالأخص في ميدان تخصصه «ولعل ذلك هو أحد المداخل التي يمكن أن تجعل من المعلم صاحب مهنة حقيقية ، فهو بتمكنه من العديد من المعارف يمكن أن يصبح مصدر ثقة بالنسبة لتلاميذه وخاصة إذا كان قادرا على استغلال هذه المعارف في تشكيل المداخل المناسبة لدروسه»[٢٤] .

٢ ــ أن تكون لدى معلم التربية الاسلامية القدرة على مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية المختلفة فهذه الأنشطة «تؤدي إلى زيادة التعلم ، فاشتراك التلاميذ في الأنشطة المختلفة داخل الفصل يؤدي إلى زيادة انغماسهم في الخبرات التعليمية وبالتالي يصبحون أكثر انتباها»[٢٥] .

٣ ــ التمكن من مهارات وكفايات كثيرة مثل مهارات التحدث بلباقة مع الغير وحسن الاستماع إليهم ، والتأدب في معاملة التلاميذ ، ولا بد أن يكون متمكنا من مهارات تصميم الوسائل التعليمية ومهارات القراءة الذكية»[٢٦] ومهارات الاستنتاج والاستنباط وغير ذلك من المهارات والكفايات .

---

(٢٤) أحمد حسين اللقاني وآخر ، التدريس الفعال ، مرجع سابق ، ص ٥٧ .

(٢٥) جابر عبدالحميد وآخرون ، مهارات التدريس ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٨٦ ، ص ٢٤٦ .

(٢٦) أبوالفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع ، مرجع سابق ، ص ٨٥ .

٤ ـــ ومعلم التربية الاسلامية مطالب بدور هام في أثناء ترغيب التلاميذ في المادة التي يدرسونها ، فهو مطالب بتمهين كل مايدرسه ، بمعنى أنه مطالب بدراسة الفكر التربوي وكل تطور يطرأ عليه وأن يكون متمكنا من كفايات التدريس والتمكن من مختلف أساليب التدريس وكذا أساليب التقويم .

٥ ـــ ومن واجبات معلم التربية في هذا الصدد ولكي يكون قادرا على ترغيب التلاميذ وتشويقهم إلى تعلم الحقائق والمفاهيم والتعميمات في التربية الاسلامية ـــ أن يمتلك الكثير من المهارات والكفايات اللازمة لعملية ضبط المواقف التعليمية ، ونقل المعارف وتعليم المهارات أو العادات أو تنمية الميول والاتجاهات وغيرها من جوانب التعلم[٢٧] ، وبالتالي فهو قادر على ممارسة هذا الدور الذي يعد بحق من أهم الأمور التي يعتمد عليها في تشويق التلاميذ وترغيبهم فيما يتعلمون .

---

(٢٧) أحمد حسين اللقاني ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٢٧١ .

الفصـــل الخامس

بعض مجالات التربية الترغيبية ومسؤوليات معلم التربية الاسلامية ونحوها

١ ــ المقدمة .
٢ ــ الترغيب في كتاب الله وتلاوته .
٣ ــ الترغيب في السنة النبوية .
٤ ــ الترغيب في العلم .
٥ ــ الترغيب في العبادات .
٦ ــ الترغيب في الجانب الخلقي .

يتناول هذا الفصل تحليلا لمجالات التربية الترغيبية وذلك بهدف تحديد الحقائق والمفاهيم الرئيسية التي ينبغي أن يلتزم بها معلم التربية الاسلامية حين الأخذ بالأسلوب الترغيبي في تدريس مادة تخصصه، ويعرف واجباته ومسؤولياته تجاه هذا الأسلوب :

المقدمـــة :

عرفنا فيما سبق عند الحديث عن أهمية التربية الترغيبية أن أهمية هذه التربية جاءت من خلال تناولها لكل جوانب الحياة الانسانية، وماذلك إلا لأن الدين الاسلامي «يتولى الحياة الانسانية جميعا لم يعالج نواحيها المختلفة جزافا ولم يتناولها اجزاء وتفاريق، ذلك أن له تصورا متكاملا عن الألوهية والكون والحياة الانسانية، يرد إليه كافة الفروع والتفصيلات ويربط إليه نظرياته جميعا وتشريعاته وحدوده وعباداته ومعاملاته فيصدر فيها كلها عن هذا التصور الشامل المتكامل»[١] .

إن الدين الاسلامي حينما ينظر هذه النظرة إلى الحياة الانسانية فإنه يؤكد لنا المعنى الواسع الشامل للانسان، وعلى أساس هذه النظرة أصبح مكان الانسان في الدين الاسلامي» هو أشرف مكان له في ميزان العقيدة وفي ميزان العقيدة وفي ميزان الخلقية التي توزن بها طبائع الكائن الحي بين عامة الكائنات»[٢] والانسان بناءً على هذه المكانة التي حظي بها يختص بميزة تجعله يرتفع ويرق في كل مجال من مجالات الحياة إذ انه يستطيع أن ينمي حواسه وأن ينمي إدراكه

---

(١) سيد قطب، العدالة الاجتماعية في الاسلام، بيروت دار الشروق، ١٩٧٤، ص ٢٠ .
(٢) عباس محمود العقاد، الانسان في القرآن، مرجع سابق، ص ٣٧٤ .

وتفكيره إلى أقصى ماتبلغه قدرته وان يستوعب من العلم ويزداد منه ويكشف من آفاقه وخصائصه ماشاء الله أن يزداد[٣] .

لهذا كله لم يعد غريبا على التربية الترغيبية أن يكون مجالها الحياة كلها الحياة بمعناها الواسع الشامل ، ولم يكن غريبا عليها أن ننظر إلى الانسان بشكل متكامل إلى روحه وجسده وعقله وغرائزه وميوله وكل احتياجاته ، لا تفضل جانبا منها ولا يغطي لأحدها وزنا دون الآخر ، بل ننظر إليه بصورة متوازنة تحقق اكتمال شخصيته لتؤدي أمانة الاستخلاف وواجبات التكريم قال تعالى : ﴿**وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة**﴾[٤] وقال تعالى : ﴿**ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا**﴾[٥] .

وبهذا يتضح لنا أن التربية الترغيبية تربية عظيمة لها دورها في تنشئة التلاميذ تنشئة مؤداها القرآن الكريم والسنة النبوية ، ومن أجل ذلك نجد نصوص القرآن والسنة زاخرة بإعلان ما أعده الله للذين آمنوا ويعملون الصالحات من أجر عظيم وثواب جزيل ترغيبا للناس بسلوك صراط الله المستقيم ، ومادام الأمر كذلك فإننا سنوضح فيما يلي المجالات التي تعمل التربية الترغيبية عملها فيها ، ومن ثم تعرف مسؤوليات وتبعات معلم التربية الاسلامية تجاه ذلك :

الترغيب في كتاب الله وتلاوته :

إن القرآن الكريم كلام الله المعجز ، وهو الكتاب المقدس في

(٣) محمد المبارك ، نظام الاسلام العقيدة والعبادة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٢ ، ص ٥٧ .

(٤) سورة البقرة ، آية (٣٠) . (٥) سورة الاسراء ، آية (٧٠)

الاسلام والمصدر الأول والأساسي لأحكام الشريعة الاسلامية ودستور الأمة الاسلامية في جميع نواحي الحياة ، في العقائد والعبادات والمعاملات ، في التربية والاقتصاد والاجتماع ، وفي كل أمر من أمور حياتها ، قال تعالى : ﴿**مافرطنا في الكتاب من شيء**﴾[٦] وإن الاعتماد على القرآن الكريم في التربية الاسلامية يرجع في المقام الأول إلى ماوعد به الحق تبارك وتعالى في الحفظ له وتبين كل شيء فيه ، ويؤكد ذلك السياق القرآني في قوله تعالى : ﴿**إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون**﴾[٧] وقوله تعالى : ﴿**فيه آيات بينات**﴾[٨] وإضافة إلى كل ذلك نجد أن القرآن الكريم «ينتهج في تربية الانسان مناهج يجب تميزها إجمالا وتفصيلا ، فقد خاطب العقل وناجي العواطف ، وحاسب السرائر ، وادب الحواس وهذب المكان»[٩] .

والقرآن الكريم له طبيعته المميزة الخاصة الفريدة ، لشموله مكونات العقيدة الاسلامية وفيه التدريب العملي لكل ما يجب أن يقوم به الفرد في ممارسته لشؤون حياته ، وفيه التوجيه إلى التربية السلوكية التي تساعد على بناء شخصية الفرد ونجاحها في التعامل الفردي والجماعي ، وفيه القيم والمثل والمبادىء الصحيحة التي ارتضاها الله تعالى للناس جميعا وأمر بضرورة التمسك بها والتعامل بمقتضاها ومن هنا «لم نكن متجاوزين الحقيقة عندما جعلناه المصدر الأول الذي ينبغي أن نستخدمه في تربيتنا الاسلامية»[١٠] .

---

(٦) سورة الانعام ، آية (٣٨)   (٧) سورة الحجر ، آية (٩) .

(٨) سورة آل عمران ، آية (٩٧)

(٩) محمد إبراهيم نجات ، أركان الاسلام بين العبادة والعادة ، مجلة حضارة الاسلام ، العدد السابع ، ١٩٧٤ ، ص ٦٣ .

(١٠)سعيد اسماعيل على ، «مصادر التربية الاسلامية» ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، مرجع سابق ، ص ١٧٥ .

ومادة القرآن الكريم تمثل ركيزة أساسية في العملية التعليمية لقدرتها على مساعدة التلاميذ على فهم الحقائق والتعميمات والمفاهيم ومن ثم الخروج منها بالاستنتاجات والاستدلالات المؤدية إلى الفهم في يسر وسهولة ، فضلا عن تيسير مهمة فهم أبعاد الأحكام والمبادىء الدينية والمهارات التي بها ينتظم سلوك التلميذ وتعامله مع الآخرين ، وفوق ذلك كله نجدها ترفع من مستوى الدافعية لدى التلاميذ بما يجعلهم يتوجهون إلى تلاوة القرآن في شوق ورغبة عجيبة .

ففي ضوء كل ذلك نجد أن الأمر يحتم على معلمي التربية الاسلامية أن يعرفوا مسؤولياتهم وتبعاتهم لترغيب التلاميذ في معرفة كتاب الله تعالى وتلاوته ، وهذه المسؤولية تفرضها تلك الأهمية التي ذكرناها لمادة القرآن الكريم فضلا عن نتائج البحوث التي أجريت في مادة القرآن الكريم والتي تؤكد أن هناك ضعف عام في تلاوته لدى التلاميذ في مراحل التعليم العام . لهذا فإننا سنبين فيما يلي بعض الموجهات التي ينبغي أن يلتزم بها معلم التربية الاسلامية لكي يكون قادرا على ترغيب تلاميذه في معرفة القرآن وقراءته وتلاوته . وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يعني معلم التربية الاسلامية بالمدخل لتدريس الآيات القرآنية ، وبحيث يكون مدخله مشوقا لتلاميذه وعلى نحو يثير اهتمامهم ، فهو إما أن يدخل إلى الدرس بذكر سبب نزول الآيات القرآنية إن كان للآيات القرآنية سبب نزول ، وإما باستغلال خبرات تلاميذه عن موضوع الآيات القرآنية ، وإما أن يكون المدخل باستخدام وسيلة تعليمية أو أكثر ، وإما أن يكون المدخل يسرد قصة مشوقة ذات علاقة بالآيات القرآنية موضوع الدرس ، أو أي مدخل

يراه المعلم شريطة أن يتوافر فيها معاني التشويق والاثارة .

٢ ــ أن يوجه معلم التربية الاسلامية تلاميذه إلى أهمية القرآن الكريم وضرورة تلاوته وذلك من خلال بيان الآيات القرآنية التي توجه إلى ذلك كقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**ورتل القرآن ترتيلا**﴾(١١) **وقوله** ﷺ «**الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة**»(١٢) .

٣ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تشويق تلاميذه من خلال توضيح فضل تعلم القرآن وتعليمه تمشيا مع قوله ﷺ : «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»(١٣) وكذا من خلال توضيح ثواب قارىء القرآن مستلهما في ذلك بما ورد عن النبي ﷺ قوله : «**يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة اقرأ واصعد فيقرأ ويصعد بكل آية درجة حتى يقرأ آخر شيء معه**»(١٤) . **وفضلا عن هذا ينبغي أن يشوق المعلم تلاميذه من خلال توضيح فضل سماع القرآن الكريم وحفظه ويؤكد لهم ضرورة ذلك من خلال ماورد عنه ﷺ قوله : لعبد الله ابن مسعود : «اقرأ عليّ القرآن : قال فقلت اقرأ عليك وعليك نزل . قال إني اشتهي ان أسمعه من غيري ، فقرأت النساء حتى إذا بلغت (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء**

---

(١١) سورة المزمل ، آية (٤٠) .

(١٢) أحمد الهندي نجادات ، أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤١٠هـ ، سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامي ، دعوة الحق ، العدد ٧٩ .

(١٣) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٣ ، مرجع سابق ، ص ٥١٨ .

(١٤) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٥ ، ج ٢ ، ص ١٢٤٩ .

شهيدا) ، رفعت رأسي أو غمزني رجل جنبي فرفعت رأسي فرأيت دموعه تسيل»[١٥] .

٤ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على أن يبرز أمام تلاميذه بصورة محببة الآداب التي ينبغي الالتزام بها عند قراءة القرآن فعليه أن يوضح لهم ماينبغي أن يكون عليه حال القارىء عند التلاوة من خشوع ورعاية لحق الآيات القرآنية ، والجهر بالقراءة وتحسينها . كما ينبغي أن ينبههم ويساعدهم على فهم القرآن وتعظيم الله تعالى حال القراءة ، ويبين لهم ضرورة حضور القلب والتخلي عن كل موانع الفهم إلى غير ذلك من الآداب ومما تجدر الاشارة إليه في هذا الصدد أن المعلم ينبغي ألا يكتفي بالتوجيه إلى ذلك بل يلزم الأمر أن يعمل على التطبيق والممارسة لكل مايوجه إليه .

٥ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تدريب تلاميذه على مهارات القراءة بشتى صورها وأشكالها تدريبا عمليا يشعر معه التلاميذ بشوق إلى القراءة إذ «ترمي معظم ألوان القراءة إلى اغراض خاصة تتمثل في : تنمية خبرات التلاميذ وترقية مفاهيمهم ومعلوماتهم الاجتماعية ، وصقل أذواقهم ، وإثارة شغفهم بالقراءة»[١٦] .

٦ ــ أن يهيىء المعلم الظروف لقراءة القرآن الكريم من حيث استخدام وسائل تعليمية متنوعة وانشطة عديدة ، ومن حيث أبعاد التلاميذ عن مظاهر التشتيت الذهني والبصري ، بمعنى أن يهيء الجو الصحي الملائم لتلاوة القرآن بما يجعل التلاميذ قادرين على الانصات والمتابعة والخشوع .

---

(١٥) الامام مسلم ، صحيح مسلم ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٨٧ .

(١٦) محمود رشدي خاطر وآخرون ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ٦٧ .

٧ ــ أن يحاول معلم التربية الاسلامية أن يكون تدريس القرآن الكريم في المسجد المدرسي كل ماكان ممكنا ، فذلك ادعى إلى الترغيب والتشويق في تعلم القرآن ، وادعي أن يكتسب التلاميذ الكثير من الفضائل التي تنشدها التربية الاسلامية كالاجتماع والالتزام بآداب المسجد ، والقيام برعاية حق الآيات القرآنية ، هذا فضلا على تدريب التلاميذ للتعلق بالمساجد .

٨ ــ استخدام اسلوب المدح والثناء مع التلاميذ أثناء تلاوة القرآن الكريم ذلك لأن أهم مبدأ في التعلم هو وجود الدافع الذي هو الثواب فقد أكدت الدراسات التي أجريت في ميدان علم النفس «أن الثواب أقوى وابقى اثرا من العقاب في عملية التعلم»(١٧) ولهذا ينبغي أن يبتعد المعلم عن اسلوب الذم والتوبيخ المستمر حتى لا ينفر من دراسة القرآن الكريم .

٩ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على إيجاد الحوافز الرمزية البسيطة ليشجع التلاميذ على قراءة القرآن ويرغبهم في تلاوته ، وان يجري المسابقات المستمرة في مدرسته وبين طلابه أو في غير مدرسته ومع غير طلابه ، لتزداد دافعية التلاميذ لتعلم القرآن ، ذلك أن هذا الاجراء الذي يقوم به المعلم يقدم أحسن الأجواء لتعلم القرآن .

١٠ ــ أن يعمل معلم القرآن الكريم على «تطويع ألسنة التلاميذ للنطق من القول : وتعويد اذانهم سماع ذلك الأدب الرفيع ، فيسموا ذوقهم بافانين القول وينمو احساسهم بما في الأسلوب الأدبي من جمال»(١٨)

---

(١٧)أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٧ ، ص ٢٦٩ .

(١٨)صبحي طه رشيد إبراهيم ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، عمان ، دار الأرقم ١٩٨٦ ، ص ٩٤ .

الأمر الذي يعين التلاميذ على تذوق القرآن وبلاغته وفصاحته .

١١ـــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية في تدريس القرآن الكريم على «الاهتمام بالكيف لا بالكم ، ولا يكون قصده اكمال المقرر والخروج بدون تحقيق للأهداف المطلوبة ، كما أنه لا بد أن يراعي قدرات واستعدادات التلاميذ في ذلك فلا يعطى في الحصة كما من الآيات لا يستطيع التلاميذ تلاوتها تلاوة صحيحة ولا يقدر أحدهم على فهم معناها فتضيع بذلك الفائدة المرجوة»[١٩] .

الترغيب في السنة النبوية :

السنة النبوية هي المصدر الثاني من مصادر التشريع الاسلامي ، ومرجعا هاما من مراجع التربية الاسلامية ويؤكد هذا ماجاء في القرآن الكريم قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وانزلنا إليك الذكر لتبين للناس مانزل إليهم﴾**[٢٠] . إذ قد اشتملت السنة المتمثلة في أقوال وأفعال وتقرير الرسول ﷺ في شتى المناسبات كثيرا من المقاصد التربوية ، ورسمت للفرد والأمة منهجا تربويا يؤدي إلى الخير في جميع شؤون الحياة .

ومما تجدر الاشارة إليه أن السنة النبوية قد سارت في تربيتها للأفراد سيرا محكما متدرجا يبدأ بالفرد ثم بالأسرة ومن يتصلون بها برابطة الجوار ثم بالمجتمع الكبير ، وتسلك في تربيتها للفرد طريقين «الأولى إيجابية ترتكز على الأسس الصالحة للخلق الكريم ونتجه إلى غرس الفضائل ، والثانية وقائية ننتزع من الانسان الرذائل بأنواعها الفردية

---

(١٩) أحمد الهندي نجادات ، مرجع سابق ، ص ٩٤ .

(٢٠) سورة النحل ، آية (٤٤) .

والاجتماعية»[٢١] فهذا المنهج الذي تسلكه السنة في تربية الفرد مؤداه الترجمة العملية لما نص عليه القرآن الكريم .

من هنا ولما كانت السنة النبوية منهجا تربويا عظيما نستقي منه الكثير من الفضائل والآداب الاسلامية ، لهذا فإن من الضروري أن يعرف معلم التربية الاسلامية مسؤولياته وواجباته ليعرف كيف يرغب تلاميذه في معرفة سنة الرسول ﷺ . وليمكنهم من التمسك بها قولا وعملا ، وبناءً على ذلك فإننا سنوضح فيما يلي هذه الأمور ليتمكن المعلم من دفع التلاميذ إلى السنة . وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ـــ أن يبين معلم التربية الاسلامية للتلاميذ باسلوب شيق انهم مأمورون بالتمسك بسنة الرسول ﷺ قولا وعملا ويؤكد هذا بما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿**وماأتاكم الرسول فخذوه ومانهاكم عنه فانتهوا**﴾[٢٢] وقوله عز وجل : ﴿**اطيعوا الله واطيعوا الرسول**﴾[٢٣] وقوله تعالى : ﴿**فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما**﴾[٢٤] .

٢ ـــ أن يؤكد معلم التربية الاسلامية لتلاميذه «أن الحديث الشريف فيه كما في القرآن الكريم شرح وتوضيح لكثير من مبادىء الاسلام وتشريعاته ، وفيه كذلك الكثير من معالم الطريق الاسلامي الذي ينظم الحياة للمسلمين . ويجب أن يلم المسلمون بشىء من هذا الحديث الذي ينظم اسلوب حياتهم»[٢٥] . وينبغي أن يعمل

---

(٢١)عبدالحميد حسن ، «التربية الخلقية والاجتماعية» ، مجمع البحوث الاسلامية ، كتاب المؤتمر الرابع ، القاهرة ، ١٩٦٨ ، ص ٣١١ .

(٢٢) سورة الحشر ، آية (٧) . (٢٣) سورة النساء ، آية (٥٩) .

(٢٤) سورة النساء ، آية (٦٥) .

(٢٥)محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٦ ، ص ٣٢٣ .

المعلم على استثارة اهتمام التلاميذ ليدركوا «أن الحديث مليء بالقيم زاخرا بالفضائل ، تتعدد فيه الحلول لكثير من مشكلات الحياة والناس والكون . وفي هذا راحة للنفس واطمئنان للقلب»[٢٦] .

٣ ــ أن يتبع معلم التربية الاسلامية في مدخله لتدريس مادة الحديث مايتبعه في دروس القرآن الكريم ليتمكن من تكوين الاتجاه الديني والسمو الروحي لدى تلاميذه حين التعامل مع سنة الرسول ﷺ .

٤ ــ أن يستغل معلم التربية الاسلامية المواقف التعليمية في داخل الحجرة الدراسية وخارجها ليطبق مع تلاميذه مايدرس من أحاديث الرسول ﷺ قولا وعملا عن التعاون والاخاء والمحبة والقدوة الحسنة ، وحسن الجوار ، وفعل الخيرات ، إلى غير ذلك من القيم والمثل والمبادىء .

٥ ــ أن يشجع معلم التربية الاسلامية تلاميذه لكي يربطوا مايدرسون من أحاديث الرسول ﷺ بالقرآن الكريم . ليزيد من شوقهم إلى الكتاب والسنة وليكتشفوا بأنفسهم أن الرسول ﷺ لا ينطق عن الهوى .

٦ ــ أن يوجد معلم التربية الاسلامية مواقف تعلمية كثيرة ومتعددة سواء في داخل الحجرة الدراسية أم في خارجها ليدرب تلاميذه تدريبا عمليا على الأفعال والأقوال التي وجه إليها الرسول ﷺ .

٧ ــ أن يثير معلم التربية الاسلامية إهتمام تلاميذه ليعرفوا حرص الصحابة رضي الله عنهم في التمسك بهدى المصطفى وتتبع آثاره . ويمكن للمعلم أن يورد الأمثلة الكثيرة على ذلك مما صح عن

---

(٢٦) محمد صلاح الدين مجاور ، المرجع السابق ، ص ٣٢٣ .

الصحابة في هذا الشأن .

٨ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على استنباط واستنتاج المقاصد التربوية التي تضمنتها أحاديث الرسول ﷺ في العقائد والعبادات والمعاملات والأخلاق ، ومن ثم يعرضها على تلاميذه عرضا شيقا يمكن التلاميذ من الممارسة الاجرائية لذلك .

٩ ــ أن يكون المعلم نفسه قدوة لتلاميذه في الالتزام بما جاء به الرسول ﷺ لكي يقوم التلاميذ بمحاكاته لكي يصبح تشويقهم إلى تعلم أحاديث الرسول عليه السلام والتمسك بهديه أمرا ميسورا .

الترغيب في العلم :

إن المتتبع لتاريخ التراث الاسلامي الكبير يجد أن العلم قيمة عليا من قيم المجتمع الاسلامي . فالاسلام حرض المسلمين على العلم ووجههم إلى أن يكونوا متعلمين وذلك لأن «العلم في نظر الاسلام هو قمة الهداية التي يبلغها الانسان ، فما الايمان إلا نوع من العلم بالله وتصحيح النظرة إلى الكون والحياة ، محوطا بالأدلة والحقائق العلمية»(٢٧) وإن ماجاء به الدين الاسلامي من حقائق ومفاهيم ومثل وقيم عليا لا يصبح أن ينظر إليها على أنها طقوس تمارس وتنتقل من جيل إلى جيل بالوراثة والايحاء بل إنها حقائق تستوجب النظر والتمحص والتأكد ببصيرة(٢٨) .

ولما كان الدين الاسلامي ينظر إلى العلم على أساس انه المعيار

---

(٢٧)مصطفى عبدالواحد ، المجتمع الاسلامي ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٤ ، ص٢٣١ .

(٢٨)سراج وزان ، مدى استخدام معلمي التربية الاسلامية للقراءات الخارجية في تدريس مادتهم ، مكة المكرمة ، مكتبة الفكر ، ١٩٨٦ ، ص ٢ .

المحدد لبناء الشخصية المسلمة فمن هنا نجده قد أوجد المناهج السليمة لدفع المسلمين إلى العلم ، ولهذا نجد أن أول مانزل من آيات القرآن الكريم في هذا الشأن قوله تعالى : **﴿اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم . علم الانسان مالم يعلم﴾**[٢٩] . فهذه أول دعوة تسمو بقدر العلم وتشير إلى قيمته ذلك ات «المعرفة الجيدة أسبق عند الله من العمل المضطرب ومن العبادة الجافة المشوبة بالجهل والقصور»[٣٠] .

إن المتتبع للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، يجد نصوصا كثيرة عرضت للعلم وأوضحت قيمته وضرورته للأمة الاسلامية ، وفي ذلك يقول الحق تبارك وتعالى : **﴿شهد الله انه لا إله إلا هو والملائكة واولو العلم قائما بالقسط﴾**[٣١] وقوله تعالى : **﴿يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات﴾**[٣٢] وقوله : **﴿هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون﴾**[٣٣] وإذا نظرنا إلى السنة النبوية في توجيهها إلى العلم فإننا نرى عجبا إذ يقول ﷺ : **«فضل العالم على العابد كفضلي على أدنى رجل من أصحابي»**[٣٤] وقوله عليه السلام : **«إن الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضاء بما يصنع»**[٣٥] ثم يؤكد عليه السلام على فضل العلم بقوله : **«من سلك**

---

(٢٩) سورة العلق ، آية (١ــ٥) .

(٣٠) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٨ ، ص ٢١٥ .

(٣١) سورة آل عمران ، آية (١٨) .

(٣٢) سورة المجادلة ، آية (١١) .

(٣٣) سورة الزمر ، آية (٩) .

(٣٤)الامام النووي ، رياض الصالحين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ ، ص ٥٢٥ .

(٣٥)الامام أبي داود ، سنن أبي داود ، القاهرة ، دار احياء السنة النبوية ، ب . ت ، ج ٣ ، ص ٣١٧ .

طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة ، وان الملائكة لتضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ، وان العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء .. الحديث»[٣٦] .

وبالنظر إلى ماسقناه من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية يتضح لنا مدى ترغيب الدين الاسلامي في العلم وتعلمه ، ففي الآية الأولى توضيح لمكانة أهل العلم ، ثم نرى القرآن في آية أخرى يصرح بأن العلماء لهم درجات عند ربهم ، كما نجد السنة النبوية تؤكد هذه المعاني وتعطي العلم قدره وتبين قيمته في حياة الانسان . ومن خلال تتبعنا للآثار نجد فيها بحرا من التوجيه والترغيب والتشويق في العلم ، فنرى على بن أبي طالب يقول للكميل[٣٧] «ياكميل العلم خير من المال ، العلم يحرسك وأنت تحرس المال ، والعلم حاكم والمال محكوم عليه ، والمال تنقصه النفقة والعلم يزكوا بالانفاق ، وقال على رضي الله عنه أيضاً ، العالم أفضل من الصائم القائم المجاهد ، وإذا مات العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها إلا خلف منه . وقال رضي الله عنه نظماً :

ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم — على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرىء ما كان يحسنه — والجاهلون لأهل العلم أعداء
ففز بعلم تعش حيا به أبدا — الناس موتى وأهل العلم أحياء

من كل ماسبق يتضح لنا قيمة العلم وأهميته ، ويتضح لنا مدى تشويق الدين الاسلامي للأمة الاسلامية في العلم ودفعهم إليه ،

---

(٣٦) الامام أبي داود ، سنن أبي داود ، المرجع السابق ، ص ٣١٧ .
(٣٧) الامام أبي حامد محمد الغزالي ، احياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ص ٧ .

وما ذلك إلا لواقعية هذا الدين ونظرته الصحيحة التي ترى أن الشخصية الانسانية لا يقومها ولا يرقيها غير العلم ، ومصداق هذا نجده في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والآثار التي ذكرناها .
ولكن كل هذه الأمور وكل هذا الترغيب يتطلب معلما ماهرا يبث في تلاميذه روح المبادأة للتعلم ، كما يتطلب الأمر معلما للتربية الاسلامية لديه الكفاية الفعالة لجعل التلاميذ يدركون حقيقة العلم وقيمته وماينبغي الالتزام به من آداب ، فكل هذا يقلى مسؤولية عظيمة على معلم التربية الاسلامية ولهذا فإننا سنوضح فيما يلي بعض الموجهات التي تعين المعلم لترغيب تلاميذه في العلم وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يعمل المعلم على تبصير تلاميذه بأهمية العلم وتشويقهم إلى ذلك من خلال المواقف التعليمية التي يوجدها والتي يتفاعل معها التلاميذ لكي يترجموا عمليا أهمية العلم . فمن هذه المواقف توجيه التلاميذ إلى البحث العلمي والقراءة الجيدة المستمرة في المصادر ، والعمل على تشجيع التلاميذ للقيام بالأنشطة العلمية المختلفة . وعلى المعلم أن يقوم بعملية المتابعة المستمرة لمعرفة مدى استجابة تلاميذه لذلك ، ويمكن أن يتأكد من تحقيق هذه الأمور من خلال التعينات التي يوجههم إليها ومن خلال ملاحظاتهم في الالتزام بآداب العلم ومن خلال قدرتهم على الحديث والمناقشة والاستنباط والاستنتاج وغير ذلك من الأمور .

٢ ــ ولكي يستطيع معلم التربية الاسلامية أن يشوق تلاميذه إلى العلم ويجعلهم أكثر استجابة له لا بد وأن يكون قادرا على التدرج في تعليم التربية الاسلامية رأسيا وافقيا ، فقد ثبت بما لا يدع مجالا لريب أهمية هذا التدرج وفعاليته ، وفي ذلك يقول الامام الماوردي «واعلم

أن للعلوم أوائل تؤدي إلى أواخرها ، ومداخل تفضي إلى حقائقها ، فليبتدىء طالب العلم بأوائلها لينتهي إلى أواخرها وبمداخلها ليفضي إلى حقائقها ولا يطلب الآخر قبل الأول ، ولا الحقيقة قبل المدخل ، فلا يدرك الآخر ولا يعرف الحقيقة ، لأن البناء على غير أسس لا يبنى والثمر من غير غرس لا يجنى»[٣٨] ومن التدرج في التعليم أن يراعي المتعلم بحيث يبتدىء المعلم بشيء يكون أقرب إلى فهم التلميذ ، ويذكر الزرنوجي ماكان يقوله أحد شيوخه بقوله «إن الصواب عندي في هذا مافعله مشايخنا رحمهم الله فإنهم كانوا يختارون للمبتدىء صغار المبسوط لأنه أقرب إلى الفهم والضبط وأبعد عن الملاله وأكثر وقوعا بين الناس»[٣٩] . ولما كانت التربية الترغيبية قد أخذت على عاتقها مسؤولية تقديم الخبرات العربية السليمة بشكل منظم ومتكامل بحيث تؤدي هذه الخبرات إلى خبرات أخرى أكثر شمولا واتساعا ، فإن هذا يتطلب أن يتدرج معلم التربية الاسلامية في تقديم المعلومات من البسيط إلى المركب ، ومن الملموس إلى المجرد تبعا لمستوى نضج التلاميذ ، مستخدما في ذلك المناشط القيمة والمناسبة لموضوع الدرس الذي يقوم بتدريسه ، وهذا يفضي «أن يدرس المدرس خبرات تلاميذه ويتفحصها ويراجعها بصفة دائمة ، وأن يربط دائماً بين المتوفر لديهم ومايحويه الموضوع الجديد الذي ينبغي تدريسه لهم»[٤٠] .

٣ ـــ والمتوقع من معلم التربية الاسلامية الذي يستخدم الأسلوب

---

(٣٨)أبي الحسن على بن حبيب البصري الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، القاهرة ، مؤسسة دار الشعب ، ج ١ ، ١٩٧٩ ، ص ٧٢ .

(٣٩)سيد أحمد عثمان ، التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ ، ص ٦٩ .

(٤٠)أحمد حسين اللقماني وآخر ، تدريس المواد الاجتماعية ، مرجع سابق ، ص ٤٣ .

الترغيبي في تدريسه لكي يجعل التلاميذ أكثر شوقا وواقعية إلى العلم ، أن يكون قادرا على تعريفهم بآداب المتعلم من حيث طهارة النفس وعدم الكبر على العلم[٤١] وغير ذلك من الآداب .

٤ ــ ولتشويق التلاميذ في العلم وترغيبهم فيه فإن معلم التربية الاسلامية ينبغي أن يكون أبا لتلاميذه يحبهم ويفكر فيهم ويشفق عليهم «فالمدرس مهما يكن متينا في مادته عالما بقواعد التربية لا ينجح في مهمته إلا إذا امتلأ قلبه بحب الأطفال ومؤاساتهم ، وان المدرسة الخالية من محبة الأطفال مملوءة بالنزاع بين التلاميذ والمدرسين .. فكما أن المنزل لا يكمل إلا بحب الأبناء فكذلك المدرسة لا تكمل إلا بحب أبنائها حبا طاهرا مملوءا بالاخلاص ، وان المدرسة التي لا تعطي تلاميذها قلبها محال أن يعطى التلاميذ قلوبهم إياها»[٤٢] .

الترغيب في العبادات :

إن المتتبع للسنة النبوية المطهرة يجد أن الرسول ﷺ قد حدد الغاية من بعثته في قوله «**إنما بعثت معلما**»[٤٣] وقوله «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**»[٤٤] فهو عليه السلام جاء ليعلم الناس أمور دينهم ومنهج حياتهم ، جاء ليعلمهم كيف يعبدون الله وحده

---

(٤١)الامام أبي حامد محمد الغزالي ، احياء علوم الدين ، مرجع سابق ، ص ٤٨ـــ٥٠ .

(٤٢)محمد عطية الابراشي ، روح التربية والتعليم ، القاهرة ، مطبعة عيسى البابي الحلبي ، ١٩٤٣ ، ص ٢٠٨ .

(٤٣)ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، دار التراث العربي ، ح ١ ، ١٩٧٥ ص ٨٣ .

(٤٤)الحافظ جلال الدين السيوطي ، فيض القدير ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ج ٢ ، ب . ت ، ص ٥٥٢ .

لا شريك له وليرق بهم إلى الفضائل الخلقية .

وبالنظر إلى تاريخ الأمة الاسلامية منذ فجر التاريخ إلى الوقت الحاضر نجد أن العبادات كان لها أثرها الواضح في انتشار الاسلام في أرجاء الأرض «ولو نظرنا وتأملنا في تاريخ انتشار الاسلام لوجدنا أن أصحاب الفضل في نشر الاسلام في آسيا وافريقيا قديما وحديثا ليسو هم العلماء النظريين سواء أكانوا من الفقهاء أو المتكلمين — أي علماء العقيدة — وإنما هم الذين امتازوا من بين هؤلاء بالاشتغال بالعبادة فملأت نفوسهم حبا لله ولدعوته ، وحركت جوارحهم وهزت قلوبهم فسرى ذلك في محيطهم»(٤٥) .

وجدير بالذكر أن «العبادات التي شرعت في الاسلام واعتبرت أركانا في الايمان به ، ليست طقوسا مبهمة من النوع الذي يربط الانسان بالغيوب المجهولة ، ويكلفه بأداء أعمال غامضة وحركات لا معنى لها . كلا ، كلا ، فالفرائض التي الزم الاسلام بها كل منتسب إليه هي تمارين متكررة لتعويد المرء أن يحيا بأخلاق صحيحة وان يظل متمسكا بها بهذه الأخلاق مهما تغيرت الظروف»(٤٦) وعلى هذا يمكن القول بأن العبادات «هي الفرائض التي شرعها الله سبحانه وتعالى إظهارا لخضوع العبد لربه ودعما لصلته به وولائه له ، وهي تتمثل في الصلاة والزكاة والصوم والحج ، وهي كذلك السنن التي فعلها الرسول ﷺ أو قال بها»(٤٧) .

وبالنظر إلى مناهج التربية الاسلامية نجدها قد أعطت جانب

---

(٤٥) محمد المبارك ، نظام الاسلام العقيدة والعبادة ، المرجع السابق ، ص ١٦٣—١٦٤ .

(٤٦) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، دمشق ، دار القلم ، ١٩٧٨ ، ص ٧ .

(٤٧) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢١٨ .

العبادات إهتماما كبيرا تمثل في التوضيح والبيان والشمول لهذه العبادات ، وهذا يؤكد أن التربية الاسلامية تسعى دائما إلى إيقاف التلاميذ على حقيقة دينهم ، وتسعى أيضا لكي تؤكد لهم أن تربيتهم الاسلامية تربية واقعية تسعى إلى بيان منهج حياتهم وواجباتهم نحو هذا المنهج .

ولما كانت الموضوعات التي تقدم في مناهج التربية الاسلامية والخاصة بقسم العبادات كلها إجرائية وتطبيقية ، ولايفضى الأمر فيها القراءة العابرة والتلقي والحفظ ، لهذا الأمر يوجه الانتباه إلى أن من يدرس هذه المادة يفترض فيه المهارة الفائقة لتشويق التلاميذ إلى عبادة الله على وجه سليم ، كما يتطلب الأمر أن يكون معلم التربية الاسلامية أول المستفيدين من طرائق الرسول ﷺ التربوية في تعليم الناس ، ولنا فيما قاله معاوية بن الحكيم مثلا رائعا في ذلك «إذ يقول «بأبي وأمي .. مارأيت معلما قبله ولا بعده أحسن تعليما منه» .

ولكي يستطيع معلم التربية الاسلامية إن يعلم تلاميذه العبادات بشكل سليم فيه من الاثارة والتشويق الشيء الكثير ، فعليه أن يعلم بأنه «يمثل المواقع تأثيرا في الهندسة النفسية لشخصية الفرد .. وهذا الأثر التربوي العميق إنما يتم في صمت راسخ عن طريق العلاقات المباشرة والمتبادلة والحية»[٤٨] .

وأن تكون هذه العلاقة متسمة بسمات هي :[٤٩]

١ ـــ أن تكون قائمة على فهم عميق ودقيق لنفسية المتعلم في مواطن

---

(٤٨) عبدالحميد الهاشمي ، «الرسول العربي المربي» ، بحوث المؤتمر الأول لاعداد المعلمين ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبدالعزيز ، ١٣٩٤ ، ص ١٢٤ .

(٤٩) عبدالحميد الهاشمي ، مرجع سابق ، ص ١٢٥ .

ومظاهر ضعفه .

٢ ــ أن تكون إنسانية قائمة على المحبة والعطف أولا وأخيرا .

٣ ــ أن تكون علاقة إيجابية بناءة تحمل روح الرعاية الأبوية والارشاد الأخوي .

٤ ــ أن تكون علاقة متجددة نشيطة فالجمود يفقدها الحيوية .

٥ ــ أن تكون متعددة ومتنوعة ... في المجالات والزوايا ... ليبعد عوامل السآمة ، ولتلمس مختلف الجوانب النفسية لدى المتعلم .

إذ لا شك أن هذه العلاقة وتلك السمات التي ينبغي أن يلتزم بها معلم التربية الاسلامية لها تأثيراتها الواضحة في ترغيب التلاميذ حين تدريسهم جانب العبادات في مادة التربية الاسلامية .

ومما تجدر الاشارة إليه أن معلم التربية الاسلامية في التزامه بأسلوب الترغيب في تدريس العبادات ، ينبغي أن يوجد الكثير من المواقف التعليمية التي تهيىء للتلاميذ فرصة التطبيق العلمي لكل مايدرسون في هذا الجانب . وأن يعرف كيف يمارس هذه العمليات عن طريق مواقف تعليمية أحيانا تكون داخل الحجرة الدراسية ، واحيانا أخرى تكون خارجها في صورة مقرر دراسي أو نشاط من الأنشطة ، وهنا يجب أن نشير إلى ناحية في غاية من الأهمية هي عامل الدقة إذ على المعلم حين تشويق تلاميذه في العبادات أن يتوخى الدقة في ذلك لا في عمله فحسب بل في التلاميذ أيضا ، وينبغي أن يتوخى عامل التنظيم الذي هو من العوامل الهامة في التربية الترغيبية .

ومن خلال هذا العرض لأهمية الترغيب في العبادات وتوضيح بعض أدوار معلم التربية الاسلامية في ذلك ، فإننا سنعرض فيما يلي لجوانب العبادات ومن ثم نوضح مسؤوليات معلم هذا الميدان تجاه تشويق التلاميذ فيها . وتوضيح ذلك على النحو التالي :

الترغيب في الوضـــوء :

لا بد لصحة كل صلاة من النظافة المعروفة في الاسلام (بالوضوء) ، ومما تجدر الاشارة إليه أن الصلاة في الدين الاسلامي ليـ ـت مجرد عبادة روحية فحسب بل هي نظافة وتطهير ، فقد اشترط لـ الشارع الحكيم ضرورة طهارة الثوب والبدن والمكان من كل مستقذر ، كما أوجب الله تعالى التطهير لها بالغسل والوضوء ، وفي هذا يقول عز وجل **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق ، وامسحوا برؤسكم وارجلكم إلى الكعبين ، وإن كنتم جنبا فاطهروا﴾**[٥٠] وقوله تعالى : **﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾**[٥١] . وبالنظر إلى السنة النبوية تجدها تؤكد وجوب الوضوء للصلاة إذ نجد ذلك في قوله ﷺ **«ألا أدلكم على مايمحوا الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟** قالوا بلى يارسول الله قال : **اسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطى إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط»**[٥٢] ويقول عليه السلام باسلوبه الترغيبي العجيب : **«امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء ، فمن استطاع ان يطيل غرته فليفعل»**[٥٣] من هنا ندرك أن «من حكم الوضوء الاستعداد للصلاة ، لأن جوهر الصلاة هو أن يتصور الشخص انه أمام الخالق خاشع ، ولكي يتهيأ ذهنه لذلك ويتخلص

---

(٥٠) سورة المائدة ، آية (٥ـ٦) .

(٥١) سورة البقرة ، آية (٢٢٢) .

(٥٢) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ١٤٨ .

(٥٣)ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، مرجع سابق ، ج١ ، ص ٢٣٥ .

من شواغل الحياة الكثيرة فرض عليه الوضوء قبل القيام بالعبادة»(٥٤) ولما كان السواك جانبا من جوانب النظافة فهنا نجد الرسول ﷺ قد رغب فيه وحث الناس على الالتزام به وفي ذلك يقول عليه السلام **«لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل صلاة»**(٥٥) .

من كل ماسبق نرى أهمية ووجوب طهارة البدن كأساس لا بد منه للصلاة ، وهذا يؤكد لنا من جانب آخر عظم مسؤولية معلم التربية الاسلامية تجاه هذا الأمر لكي يجعل تلاميذه يدركون وجوب الوضوء وضرورته للصلاة ، ليس هذا فحسب بل عليه مسؤولية تدريبهم ليطبقوا الوضوء تطبيقا عمليا . ولهذا كله فهناك بعض الموجهات التي ينبغي أن نوضحها في هذا الصدد ليستنير بها المعلم حين قيامه بتشويق التلاميذ وترغيبهم في موضوع الوضوء وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ إن معلم التربية الاسلامية لكي يستطيع أن يرغب تلاميذه في الوضوء لا بد أن يوضح لهم معنى الوضوء وضرورته للصلاة ، وعليه أن يوجد المواقف العملية التي يستشعر التلاميذ من خلالها هذا المعنى للوضوء ، وعليه أن يستفيد من خبرات تلاميذه في حدود مستواهم ليعرف خلفيتهم عن موضوع الوضوء تلك الخلفية التي قد كونوها في البيت سواءً كان ذلك بمحاكاة الكبار أو بتعلم مقصود منهم . ولا بد أن يعمل المعلم على تعديل ما قد يجده من أخطاء في خبرات التلاميذ ويعمل على تنمية الجيد منها ورعايته .

٢ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على ترغيب التلاميذ من خلال تبسيط موضوع الوضوء وبيان أن الاسلام كرم البدن فجعل

---

(٥٤)عفيف عبدالفتاح طباره ، روح الدين الاسلامي ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٢ ، ص ٢٣٦ .

(٥٥)أبوالحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١٤٣ .

طهارته التامة أساسا لا بد منه لكل صلاة . وعليه أن يصطحب تلاميذه إلى فناء المدرسة في المكان المعد للوضوء فيتوضأ أمامهم منفذا في ذلك ما قد درسه من شروط الوضوء وبحيث يعمل دائما وفي كل مرحلة من مراحل الوضوء على جذب انتباه التلاميذ . ثم بعد ذلك ، يقوم بعملية الوضوء مرة أخرى ويجعل التلاميذ يحاكمونه في هذه المرة . وهنا ينبغي أن يكون المعلم ماهرا في الكشف عن الأخطاء التي يقع فيها التلاميذ ويعمل على تعديلها فورا حتى لا يتكرر الخطأ في ذلك . وهذا لا يكفي بل لا بد للمعلم أن يتابع تلاميذه أثناء قيامهم بالوضوء يوميا خاصة أننا نعلم أن التلاميذ يؤدون صلاة الظهر في المدرسة ، وهذا يعطي مجالا للمعلم أن يستمر في تدريب تلاميذه تدريبا عمليا على هذا الأمر . وعلى المعلم أن يوجه تلاميذه إلى استنتاج أمور كثيرة من خلال ممارستهم للوضوء حتى وإن كانت هذه الاستنتاجات غير موجودة في الكتاب المدرسي ، فالهدف من ذلك «تربية الروح الدينية أو إيجاد الاتجاهات المقبولة نحو هذه العبادة وتنميتها لدى التلاميذ»[٥٦] .

٣ ــ والمعلم لا بد وأن ينوع في أسلوب الترغيب ليدفع التلاميذ إلى تعرف الوضوء والالمام به وتنفيذه تنفيذا عمليا صحيحا ، فعليه أن يوضح لتلاميذه كيف حث الرسول ﷺ على الوضوء وتجديده ، وعليه أن يستشهد على ذلك بما ثبت عنه عليه السلام قوله «إذا توضأ العبد المسلم فتمضمض خرجت الخطايا من فيه ، فإذا استنثر خرجت الخطايا من انفه ، فإذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت أشفار عينيه ، فإذا غسل يديه خرجت

---

(٥٦) محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ ، ص ١٧٩ .

الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفاره ، فإذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من أذنيه ، وإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من تحت أظافر رجليه ، ثم كان مشيه إلى المسجد وصلاته نافلة له(٥٧) فهذا الحديث اسلوب رائع في الترغيب في الوضوء ولهذا ينبغي أن يلتزم به معلم التربية الاسلامية ، لما في ذلك من معاني عظيمة تدفع التلاميذ بلا ريب إلى معرفة دينهم الاسلامي حق المعرفة .

٤ ــ ولكي يرغب المعلم تلاميذه في موضوع الوضوء لا بد وان يستفيد مما أظهرته التكنولوجيا من وسائل واجهزة وما إلى ذلك ليستخدمها في تدريسه . فيمكنه أن يستخدم الأفلام التعليمية وعرضها على تلاميذه ليتعلموا من خلالها موضوع الوضوء ، وعليه أن يستخدم المصورات والشرائح إذ تجد تأكيد مدى فعالية الوسائل التعليمية في إثارة واقعية التلاميذ إلى التعلم .

٥ ــ ولكي يستطيع المعلم أن يشوق التلاميذ ويرغبهم في موضوع الوضوء لا بد وأن يدرك بوضوح تام أن هناك جانبين إثنين يختلفان اختلافا تاما في طبيعتهما ونتائجهما ، أما الجانب الأول فهو الجانب الفقهي التعليمي وأما الجانب الثاني فهو جانبها التربوي ، ولا يغرب عن بالنا أن الجانب الأول الفقهي التعليمي يمكن أن يكون دراسة عقلية محضة دون أن يكون لها أي أثر في الجانب الثاني ، وانه ليستطيع أن يجيد الناحية الفقهية من ليس له أي نصيب من العقيدة ، وقد يتاح لمثل هذا أن يحسن دراسة أبواب الفقه ويمهر في ذلك ويحسن تصنيفها وعرضها عرضا دقيقا بارعا دون أن يكون لتلك الدراسة أي أثر في خلق الباحث أو شخصيته ، ولذلك لا يصح أن

(٥٧) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج١ ، مرجع سابق ، ص ١٠٤ .

تعتبر هذه الدراسة الفقهية غاية لموضوع العبادات ، ولكن الواقع أن هذه الناحية هي التي طغت في دروس العبادات حتى أصبحت هذه الدروس مجموعة من الأحكام الفقهية ، وحسب المدرسون أن المطلوب من درس العبادات هو إيصال هذه المعلومات الفقهية إلى الطلاب سواء أقام الطلاب هذه العبادات أم لم يقيموها ، وسواء تأثروا بها أم لم يتأثروا ، وكان من نتائج ذلك أن أصبحت الدروس جافة منقطعة الصلة بحياة الطالب الخلقية وبحياته الاجتماعية ، والحق أن دروس العبادات ينبغي أن تكون الغاية منها غاية تربوية قبل كل شيء ، ويجب أن يكون شعور المدرس حين يقدم إلى دروس العبادات شعوره نفسه حين يقدم إلى دروس العقيدة والتهذيب شعورا قويا واضحا بأنه يريد أن يهذب نفسا لتسمو وترق ويعالج شخصا لينمو ويكتمل وليس الغرض أن يصب في عقله حزمة من الأحكام الفقهية»[٥٩] .

الترغيب في الصـــلاة :

لقد عني الدين الاسلامي بالصلاة وأكد على أدائها وحذر من تركها . والصلاة عمود الدين والمفتاح المؤدي إلى الجنة «وهي أبرز العبادات في الدلالة على أن الفرد المسلم قوي الايمان ، فهي عبادة كل يوم ويؤديها المسلم على فترات من يومه من استيقاظه حتى منامه ، وهي العبادة التي يعلن فيها المسلم ولائه لله خمس مرات»[٦٠] ولقد ذكرها القرآن الكريم في أكثر من موضع فيه مشددا في طلبها

---

(٥٩) محمد أمين المصري ، لمحات في وسائل التربية الاسلامية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٨ ، ص ٣٢١ ــ ٢٣٢ .

(٦٠) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٢ .

والقيام بها فمن ذلك نرى قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**رب اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاء**﴾[٦١] وقوله تعالى : ﴿**وكان يأمر أهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه مرضيا**﴾[٦٢] وكذا قوله تعالى : ﴿**يابني أقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور**﴾[٦٣] وغير ذلك من الآيات القرآنية التي تؤكد أن «للصلاة أهميتها البالغة في حياة المسلم الروحية والعقيدية والخلقية والاجتماعية والتربوية ، وهي خير دائم للمصلي»[٦٤] . وإلى جانب هذا نجد التوجيهات النبوية التي ترغب في الصلاة فمن ذلك قوله ﷺ «**أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء ؟ قالوا : لايبقى من درنه شيء : قال فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا**»[٦٥] .

في ضوء كل ماسبق أن ذكرناه عن موقع الصلاة في الاسلام ، ووجوبها وأهميتها ، تدرك جسامة مسؤولية معلم التربية الاسلامية في تعليم التلاميذ الصلاة ولهذا فإننا سنوضح في هذا الجزء من البحث ماينبغي أن يقوم به المعلم لكي يستطيع ترغيب تلاميذه في الصلاة ويجعلهم قادرين للقيام بها بشروطها وواجباتها وأركانها وفيما يلي توضيح ذلك :

---

(٦١) سورة إبراهيم ، آية (٤٠) .

(٦٢) سورة مريم ، آية (٥٥) .

(٦٣) سورة لقمان ، آية (١٧) .

(٦٤) عابد توفيق الهاشي ، طرق تدريس الدين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤ ، ص ٣٤٩ .

(٦٥) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١١ .

١ ـــ أن يهتم معلم التربية الاسلامية بالجانب التطبيقي العملي لأداء الصلاة ، ولكي يستطيع المعلم القيام بذلك فعليه أن يدعم «الاتجاه نحو الصلاة وتكوين عاطفة من الحب والميل لأداء الصلاة لأن هذا يمثل الدافع لأداء الصلاة عن رغبة وشوق ، وأدائها في صورة من الخشوع والتعبد ترضي الله»(٦٦) .

٢ ـــ ولكي يستطيع المعلم أن يرغب تلاميذه في الصلاة لا بد أن يوجد لدى تلاميذه التجاوب والتفاعل معها ، ولعل خير معين على إيجاد هذا التفاعل هو توضيح صفة صلاة الرسول ﷺ إذ في ذلك تنمية لميل التلاميذ نحو الصلاة «وإذا ما استطاع المعلم أن يكون عند تلاميذه ميلا نحو الصلاة وأدائها ، فقد أدى أكبر المسؤوليات نحو مايتصل بدور التربية الدينية فيها»(٦٧) .

٣ ـــ ولما كانت الصلاة صلة بين العبد وربه ، لهذا كان من الضروري الالتزام بالخضوع فيها والبعد عن كل مايبطلها ، وفي ضوء هذا الفهم فإن معلم التربية الاسلامية لكي يرغب التلاميذ ويشوقهم إلى الصلاة الصحيحة لا بد أن يعرف أساليب وطرائق متعددة ليستطيع من خلالها ترغيب التلاميذ في الخشوع في الصلاة إتماما لأركانها وشروطها وواجباتها وعليه ان يوضح لتلاميذه قيمة الخشوع والفائدة التي تعود على المصلي منه ، وكذا يمكن للمعلم أن يجيب التلاميذ في الخشوع من خلال توجيهات الكتاب والسنة كقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون**﴾(٦٨)

(٦٦) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس اللغة الاسلامية ، .مرجع سابق ، ص ٢٨٣ .

(٦٧) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٨٣ .

(٦٨) سورة المؤمنون ، آية (١ ـــ ٢)

وقوله ﷺ «ما من امرىء مسلم تحضره الصلاة المكتوبة فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها إلا كانت كفارة لما قبلها»(٦٩) . وإلى جانب الخشوع في الصلاة فإن المعلم نفرض عليه مسؤولياته في مهنة التدريس أن يشوق تلاميذه إلى صلاة الجماعة وفضلها وأن لا يجعل هذا الموضوع مجرد معلومات يعطيها للحفظ ، بل لا بد وأن يتابع ذلك أثناء قيام التلاميذ بالصلاة في داخل المدرسة . ويتبقى أن يدرك المعلم ناحية هامة وهي أن التلاميذ لا يهتمون بصلاة الجماعة سوى يوم الجمعة . ولهذا فإنه يتبقى أن يستغل هذا الموقف ويجعله مدخلا لترغيب التلاميذ في صلاة الجماعة وذلك من خلال توضيح قيمة الجماعة وقيمة الاجتماع للصلاة مستفيدا في كل ذلك بما ورد عن النبي ﷺ في هذا الشأن قوله **«صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة»**(٧٠) .

٤ ــ ومعلم التربية الاسلامية لا يعد من مسؤولياته ترغيب التلاميذ في الصلاة المفروضة فحسب بل إنه مطالب بأن يرغب تلاميذه في النوافل أيضا ، لكي يؤكد للتلاميذ ما درسه لهم في موضوع الصلاة . ويستطيع المعلم أن يرغب تلاميذه في هذه النوافل من خلال تكوين الاتجاه الايجابي نحو النوافل ، وكذا من خلال توضيح ما أعده الله للمؤمن من أجر ومثوبة لمن قام بها . وعليه أن يستشهد على ذلك بما ورد عن النبي ﷺ قوله : **«مامن مسلم يصلي في كل يوم ثنتى عشرة ركعة تطوعا غير فريضة إلا بنى الله له بيتا في الجنة : أربعا قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب وركعتين بعد العشاء**

(٦٩) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٣ ، مرجع سابق ، ص ١١٢ .
(٧٠) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٥ ، مرجع سابق ، ص ١٥٢ .

وركعتين بعد صلاة الغداة»[٧١] .

٥ ــ أن يبين المعلم لتلاميذه في اسلوب مشوق أن الصلاة نظافة وتجمل ، وإنها رياضة بدنية ، والصلاة قوة روحية ونفسية ، وهي قوة خلقية[٧٢] ويستطيع أن يعطي لكل ذلك الأمثلة والأدلة التي وردت في الكتاب والسنة على ذلك .

٦ ــ ومعلم التربية الاسلامية عليه أن يرغب تلاميذه في الأذان ويعلمهم إياه تمشيا مع قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾[٧٣] وقوله ﷺ : «**المؤذنون أطول الناس اعناقا يوم القيامة**»[٧٤] والمعلم يمكنه استمالة نفوس التلاميذ وترغيبهم في ذلك من خلال استثماره للاذاعة المدرسية لكي يقوم التلاميذ بالاذان فيها حين أداء صلاة الظهر في المدرسة . ويمكن أن يدرب كل تلاميذ فصله على ذلك متناوبين في كل يوم . ويمكن أيضا أن يرغب التلاميذ في ذلك من خلال توضيح دورهم تجاه مسجد الحي وفي حالة تأخر المؤذن عن الأذان . ومعلم التربية الاسلامية حين يشوق تلاميذه ويرغبهم في ذلك فهو يعمل على تحقيق أهدافا بعيدة المدى ، هي ربط التلاميذ بالعبادة وربطهم بالمساجد والقيام بدور فعال فيها .

٧ ــ أن يقوم المعلم بأداء الصلاة أمام تلاميذه وليكن ذلك في المسجد المدرسي ومن ثم يطلب من أحد التلاميذ بتنفيذ الصلاة

---

(٧١) أبى داود ، سنن ابن داود ، ج ٢ ، مرجع سابق ، ص ١٨ .

(٧٢) يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٩٧١ ، ص ٢١٧ ــ ٢٢١ .

(٧٣) سورة فصلت ، آية (٣٣) .

(٧٤) مسلم بن الحجاج ، مرجع سابق ، ج ٤ ، ص ٨٩ .

عمليا أمام زملاؤه مطبقا في ذلك شروط الصلاة وواجباتها . وفي أثناء ذلك يقوم المعلم بتدريب تلاميذه على سجود السهو ويحدد لهم متى يكون وكل ذلك ينبغي أن يكون بعد أن يعطي المعلم شرحا موجزا عن الصلاة ثم لا بد للمعلم أن يعرف التلاميذ مبطلات الصلاة بحيث يقوم هو بأداء الصلاة ويدخل فيها مايبطلها ليتعرف التلاميذ ليتجنبوها أثناء صلاتهم .

٨ ــ أن يعمل المعلم على مناقشة التلاميذ بعد أدائهم للصلاة في شروطها وواجباتها ويتيح الفرصة للتلاميذ ليكتشفوا بأنفسهم مواطن تطبيقها . ومن ثم يثني على المجيد للصلاة ويشجع من لا يحسن أدائها ليؤديها بشكل سليم .

الترغيب في الزكاة :

إن المتتبع لآيات القرآن الكريم يلاحظ أن الحق تبارك وتعالى قد أمر بأداء الزكاة لقوله : ﴿**خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها**﴾[٧٥] وقوله : ﴿**يا أيها الذين آمنوا انفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض**﴾[٧٦] كما توضح السنة النبوية هذا الأمر وتؤكد عليه إذ نجد ذلك واضحا جليا في قوله ﷺ «**بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان**»[٧٧] وقارىء القرآن يجد في مواضع كثيرة انه «لم ترد في القرآن آية تدعوا إلى إقامة الصلاة إلا وهي مقرونة بالدعوة إلى إيتاء الزكاة ، فالزكاة والصلاة

---

(٧٥) سورة التوبة ، آية (٣) .

(٧٦) سورة البقرة ، آية (٢٦٧) .

(٧٧) ابن حجر العسقلاني ، مرجع سابق ، ج ١ ، ص ٤٩ .

دعامتان اساسيتان بني عليهما الاسلام»[٧٨] ولعل مايوضح اقتران الزكاة بالصلاة مانجده في قوله تعالى : ﴿**فاقيموا الصلاة وآتوا الزكاة**﴾[٧٩] وقوله : ﴿**فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فاخوانكم في الدين**﴾[٨٠] .

ومما تجدر الاشارة إليه فإن «الزكاة عبادة فيها تربية للنفس الانسانية على الايثار ، وتوجيه نحو المسؤولية الاجتماعية ، والتكافل بين الناس ، وفيها الدلالة الواضحة على أن الاسلام يهدف إلى تنظيم حياة البشر إقتصاديا على أساس من ربط هذا التنظيم بالوازع الديني ، فهذا المال الذي يخرجه المسلم زكاة من ماله عن نفسه وماله وأولاده مثلا إنما يدفعه من أجل الآخرين إرضاء لله»[٨١] وذلك أن الحكمة من مشروعية الزكاة قد أوضحها أحد الباحثين[٨٢] في محاور هي على النحو التالي :

(أ) تطهير النفس البشرية من رزيلة البخل والشح والشر والطمع .

(ب) مواساة الفقراء وسد حاجات المعوزين والبؤساء والمحرومين .

(جـ) إقامة المصالح العامة التي تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها .

(د) التحديد من تضخيم الأموال عند الأغنياء ، وبأيدي التجار

---

(٧٨) عفيف عبد الفتاح طباره ، روح الدين الاسلامي بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٧٢ ، ص ٣٣٣ .

(٧٩) سورة الحج ، آية (٧٨) .

(٨٠) سورة التوبة ، آية (١١) .

(٨١) محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٩٢ .

(٨٢) أبو بكر الجزائري ، منهاج المسلم ، دار الفتح ، ١٩٦٩ ، ص ٢٨٧ .

والمحترفين كيلا تحصر الأموال في طائفة محدودة ، أو تكوين دولة بين الأغنياء .

من هنا نجد أن الدين الاسلامي يحرص حرصا بالغا على ألا تتكدس الثروات في أيد وتكون هناك أيد صغرا منها لما يتمخض عند هذا الوضع من بوائق تهز أركان المجتمع ولا تنتهي به إلا إلى الانحلال والصراع لذا ينجح إلى تحقيق التوازن المادي تلافيا للمخاطر وتحصينا للمجتمع ، ويحفز إلى المسارعة في الانفاق على مختلف الأحوال شدة ورخاء فيقول تعالى : ﴿**وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء**﴾(٨٣) .

وفي ضوء هذا الفهم لجانب الزكاة نستطيع أن نوضح مسؤوليات وواجبات معلم التربية الاسلامية التي ينبغي أن ينفذها لكي يستطيع أن يشوق ويرغب التلاميذ في هذا الجانب ، فهذا الجانب لا يقل أهمية عن الجوانب التي ذكرناها فهو فرض من فروض الاسلام ، ولهذا ينبغي أن يكون المعلم ماهرا بدرجة عالية في ترغيب التلاميذ ليدركوا حقيقة الزكاة ومطالبها وماتؤدي إليه في نماء المجتمع المسلم وتحقيق مبدأ التوازن والتكافل بين أفراده . ولكي يعرف التلاميذ أحكام دينهم ليؤدونها حق أداء طمعا في قبولها من الله .(٨٤) ويمكن توضيح هذه المسؤوليات على النحو التالي :

١ ــ إن معلم التربية الاسلامية لا بد أن يدرك بأن التلاميذ بمجموعة من المعارف والمفاهيم والحقائق عن الزكاة ، لا يعني أنهم

---

(٨٣) سورة آل عمران ، آية (١٣٣ ــ ١٣٤) .

(٨٤) محمد عبد القادر أحمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٨٠ ، ص ١٣٣ .

قد تمكنوا من موضوع ذلك لأن المعرفة عن الزكاة لا تجعل من الانسان مزكيا ، ولهذا كان من الضروري على معلم التربية الاسلامية تكوين الاحساس لدى تلاميذه بأن الزكاة حق الله وان المرء عنها مسؤول أمامه وأن جحودها وإنكارها كفر وعدم أدائها عصيان كبير يحاسب عليه المسلم القادر .

٢ ــ ومعلم التربية الاسلامية يمكنه استخدام اسلوب المشكلات لترغيب التلاميذ في موضوع الزكاة ، إذ عليه أن يستثير أذهانهم نحو الزكاة وذلك من خلال توجيههم إلى التفكير في الملكية الفردية مثلا ، ومن خلال وضع بعض الفروض الممكنة التي لها علاقة بهذا الموضوع ، ومن ثم يتلقى إجابات التلاميذ ويناقشها بشكل واضح ، ثم يخرج من كل ذلك ببيان تفصيلي عن تميز النظام الاسلامي عن غيره من النظم المالية .

٣ ــ وليزداد شوق التلاميذ لتعلم موضوع الزكاة فهنا يستطيع المعلم أن يعرض بعض المواقف التي تبين حال الطبقات الغنية والطبقات الفقيرة ، ويظهر من خلال هذه المواقف كيف يعمل الاسلام على إيجاد التوازن والتكامل بين الناس ، كما يظهر تنديد الاسلام بالبخل والشح . ولكي يكون المعلم ناجحا في موضوع الزكاة على تشويق التلاميذ وترغيبهم في هذا الموضوع فعليه أن يقوم بعرض الأفلام التعليمية والتي يظهر من خلالها حال المجتمعات الفقيرة ليكون لديهم الاتجاه نحو فعل الخير وليعرفهم ماتقوم به المنظمات والهيئات الاسلامية من جهود كبيرة نحو هؤلاء الفقراء ، ومن خلال كل ذلك يظهر وجوب الزكاة على المسلم وضرورة أدائها عند حلول أجلها .

٤ ــ والمعلم يستطيع أن يرغب تلاميذه في موضوع الزكاة من

خلال تكوين الاتجاهات الايجابية نحو الدين الاسلامي ، ووصولا إلى ذلك عليه أن يعرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تؤكد وجوب الزكاة ، والتي توضح كيف تسهم هذه الفريضة في تمويل التكافل وتحقيق العدل الاجتماعي ومحاربة الكنز ومقاومة الاستقراض بالربا وانتشال المدينين من ذل الدين(٨٥) ، وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ماكنزتم لأنفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون**﴾(٨٦) . وقوله ﷺ «**أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا منى دمائهم وأموالهم إلا بحق الاسلام وحسابهم على الله**»(٨٧) .

٥ ــ ولما كان نجاح معلم التربية الاسلامية أو فشله في ترغيب التلاميذ لدراسة موضوع الزكاة يؤدي إلى نتائج تتراوح بين درجات السلب والايجاب والتي تبدو آثارها في سلوك التلاميذ وفي الكم المتعلم ونوعيته ، لهذا فمن الضروري أن يكون المعلم ماهرا في إيجاد مواقف تعليمية وأنشطة متعددة يمارس التلاميذ من خلالها ماقد تعلموه من حقائق ومعلومات في موضوع الزكاة بشكل يجعلهم يدركون جلال وظيفة التربية الدينية وأثرها الايجابي البناء في الحياة الفردية والاجتماعية ، وما ينبغي أن تكون عليه لتؤدي رسالتها على خير وجه

---

(٨٥) يوسف القرضاوي ، الحل الاسلامي فريضة وضرورة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤ ، ص ٦٩ .

(٨٦) سورة التوبة ، آية (٣٤) .

(٨٧) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ٢٦٢ .

وننجح فيها النجاح المنشود[٨٨] .

٦ ـــ ومعلم التربية الاسلامية الذي يتخذ من اسلوب الترغيب والتشويق منهجا له في تدريس مادته لا بد له من أن يعرض على تلاميذه مواقف متعددة من حياة السلف الصالح ويصورها لهم تصويرا دقيقا محفزا على تعلم الزكاة ، إذ عليه أن يوضح لتلاميذه كيف كان السلف يسارع في فعل الخيرات وإعطاء الزكاة لمستحقيها ويوضح لهم أيضا في حدود مستواهم كيف كان الواحد منهم يعطي الزكاة عن قناعة ورضى دون حبس أو ملاله ، ولا بد له أن يؤكد لهم بأن السلف الصالح في عملهم هذا إنما يريدون وجه الله وهم أيضا يؤدون ذكاتهم لايمانهم العميق أن الله تعالى سيخلف ما أنفقوا قال تعالى : ﴿**وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين**﴾[٨٩] وقوله جل شأنه : ﴿**وماتنفقوا من خير يوف إليكم وأنتم لا تظلمون**﴾[٩٠] . وجدير بالذكر أن معلم التربية الاسلامية ينبغي ألا ينتظر ورود هذه المواقف سالفة الذكر في المقرر الدراسي ، فالأمر يقضي عرضها على التلاميذ وان اغفالها المنهج الدراسي وذلك لضرورة هذه المواقف وأهميتها لترغيب التلاميذ وتشويقهم لتعلم مثل هذه الموضوعات .

الترغيب في الصيـــام :

لسنا نعرض في هذا الجزء من البحث لأحكام تفصيلية تتعرض للجزئيات في موضوع الصيام كما هو الحال في الدراسات الفقهية ،

(٨٨) محمود رشدي خاطر وآخرون ، الاتجاهات الحديثة في تعلم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٤م ، ص ٣٢٥ .

(٨٩) سورة سبأ ، آية (٣٩) .

(٩٠) سورة البقرة ، آية (٢٧٢) .

ولكن نحن هنا نعرض الفكرة العامة للصيام ومراميه وغاياته وثمراته ، ومن ثم توضح لمعلم التربية الاسلامية واجباته ومسؤولياته تجاه ترغيب التلاميذ في الصيام .

لقد فرض الله تعالى الصيام في شهر رمضان لأسرار عليا وحكم بالغة لتحرير الانسان من سلطان غرائزه ومساعداته للتغلب على نزعات شهوته . قال تعالى : **﴿ياأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾**[٩١] . وقال ﷺ : **«قال عز وجل كل عمل ابن آدم له إلا الصيام فإنه لي وأنا اجزى به ، والصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إني صائم إني صائم ..»**[٩٢] .

فمن خلال النص القرآني وماوجهت إليه السنة النبوية إلى الترغيب في الصيام ، نستطيع أن نخرج بفوائد جمة لها آثارها على بناء شخصية الفرد المسلم ، فالحق تبارك وتعالى قد فرض الصيام وقاية للانسان ليحول بينه وبين الميول المرزولة والمنكرات وكل مامن شأنه هدم شخصية الانسان ، والصوم يقي الشخص في مفرده والمجتمع في مجموعه ، فهو يقي الشخص في مفرده أن يكون حيوانا يعمل بشريعة الغاب ، ويقي المجتمع بتهيئة الفرد الصالح العامل على خيره فيكون إنسانا مع إنسان لا حيوانا ضاريا مع إنسان»[٩٣] .

والصوم له فوائده الصحية على البدن فإن كثيرا من الأمراض التي يتعرض لها الناس إنما ذلك نتيجة للاسراف في الأكل ، ولهذا نجد

---

(٩١) سورة البقرة ، آية (١٨٣) .

(٩٢) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١١٨ .

(٩٣) عفيف عبد الفتاح طباره ، روح الدين الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ٢٤٧ .

الرسول ﷺ يقول : «**ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه ، بحسب ابن آدم اكيلات يقمن صلبه ، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه**» . ومن الفوائد الصحية للصيام أنه يطهر الا ماء ويصلح المعدة وينظف البدن من الفضلات والرواسب ويخفف من وطأة السمن وثقل البطن بالشحم[٩٤] ولهذا نجد الرسول ﷺ يؤكد لنا ذلك الأمر بقوله «**صوموا تصحوا**» .

وبالنظر إلى فوائد الصوم الاجتماعية نجد انه يربي الفرد على النظام والعمل على المساواة بين الناس ، وصيانة المجتمع المسلم من الشرور والمفاسد فهو «تذكير عملي بجوع الجائعين وبؤس البائسين ، تذكير بغير خطبة بليغة ولا لسان فصيح ، تذكير يسمعه الصائم من صوت المعدة ونداء الامعاء»[٩٥] . وفضلا عن هذا فإن الصيام له فوائده الروحية ففي الصوم «تقوية للارادة وتربية على الصبر ، فالصائم يجوع وأمامه شهي الغذاء ، ويعطش وبين يديه بارد الماء ، ويعف وبجانبه زوجته لا رقيب عليه في ذلك إلا ربه ، ولا سلطان إلا ضميره ولا يسنده إلا إرادته القوية الواعية[٩٦] ومن فوائد الصيام الروحية إنه يعلم الانسان المسلم ضبط النفس ، كما يوجد في النفس التقوى ويربيها .

من كل ماسبق وبالنظر إلى مناهج التربية الاسلامية نجد اهتمامها الواضح بموضوع الصيام ، وهذا يؤكد ضرورة الاهتمام بتدريسه لكونه في المقام الأول فرض ، ولكونه له أهميته وفوائده التي لها تأثير مباشر على تربية التلاميذ وبناء شخصياتهم ، ولا شك إن كل ذلك يتطلب

---

(٩٤) أبو بكر الجزائري ، منهاج المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٠٣ .

(٩٥) يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، بيروت ، دار الارشاد ، ١٩٧١ ، ص٢٧٦ .

(٩٦) يوسف القرضاوي ، المرجع السابق ، ص ٢٧٦ .

معلما له من الكفايات والمهارات مايسمح بتدريس هذا الموضوع بصورة أكثر شوقا وأكثر إثارة لاهتمام التلاميذ . ولهذا سنعرض فيما يلي بعض الموجهات التي قد تساعد المعلم على ترغيب التلاميذ ودفعهم إلى دراسة موضوع الصيام . وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ إن معلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في الصيام لا بد له أن يذكرهم بما ورد في الكتاب والسنة من آيات كريمة وأحاديث نبوية شريفة ومن ثم يشرح لهم معاني هذه الآيات وتلك الأحاديث بكل دقة ليقف التلاميذ على حقيقة الصيام ويدركوا معناه ــ وفي ذلك يستطيع المعلم أن يسرد لتلاميذه الآيات والأحاديث التي ترغب في الصيام كقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾[٩٧] وقوله : ﴿**فمن شهد منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر**﴾[٩٨] . وقوله ﷺ : «**من صام يوما في سبيل الله عز وجل زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً**»[٩٩] وقوله : «**من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ماتقدم من ذنبه**»[١٠٠] وقوله : «**إن في الجنة بابا يقال له الريان يدخل منه الصائمون يوم القيام لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق ، فلم يدخل منه أحد**»[١٠١] .

---

(٩٧) سورة البقرة ، آية (١٨٣) .

(٩٨) سورة البقرة ، آية (١٨٤) .

(٩٩) ابن ماجه ، سنن ابن ماجه ، ج ١ ، ص ٥٤٨ .

(١٠٠) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١١٥ .

(١٠١) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري صحيح البخاري ، ج ٤ ، ص ١١١ .

٢ ـــ ولكي يرغب معلم التربية الاسلامية تلاميذه في الصيام وتعلم أحكامه فإنه لا بد وان يراعي تدريس هذا الموضوع في مناسبته ـــ أي بحلول هذا الشهر ـــ كل ما أمكن ذلك ، ولعل الذي يدفع إلى هذا التفكير ، أن موضوع الصيام متعلق بحياة التلميذ وعبادته فتدريسه في غير وقته ومناسبته قد يدفع المعلم لا محالة إلى عدم الاهتمام بالناحية التطبيقية ، والتعبير عنه في أطر لفظية الأمر الذي يؤدي في أغلب الأحيان إلى عدم قدرة التلاميذ على إدراك حقيقة الصيام وفوائده بالصورة المطلوبة ، والأكتفاء بالتحصيل بالقدر الذي يسمح لهم باجتياز الامتحان في هذا الموضوع . ومما يؤكد أهمية تدريس موضوع الصيام في مناسبته المحددة وجود كثير من المؤثرات التربوية الهامة والتي يمكن توضيحها فيما يلي :

(أ) إن تدريس موضوع الصيام في وقته المحدد له يساعد على جعل مايتعلمه التلاميذ من حقائق ومفاهيم أمر قابل للترجمة الوظيفية ، وهذا الأمر إنما يؤكده القول بضرورة تطابق العلم بالعمل قال تعالى : «**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**»[١٠٢] هذا فضلا عن ما أكده السلف الصالح بضرورة تطابق العلم بالعمل . فقد روى عن أحد الصحابة أنه قال «كنا على عهد الرسول ﷺ لا نتعدى العشر آيات حتى نحفظهن ونعي مافيهن ونعمل بهن»[١٠٣] .

(ب) إن تدريس موضوع الصيام في مناسبته يساعد التلاميذ على تقدير واحترام الحقائق والمفاهيم والقيم الدينية ، فعندما يلم التلميذ

(١٠٢) سورة فصلت ، آية (٣٣) .

(١٠٣) الحافظ ابن كثير ، تفسر القرآن العظيم ، دار إحياء التراث العربي ، ج ١ ، ١٩٦٩ ، ص ٣ .

بموضوع الصيام إلماما عمليا اجرائيا سيصبح أكثر إدراكا للمميزات والفوائد التي يشتمل عليها موضوع الصيام ، ومن ثم يزداد اعتزازه بهذه العبادة الأمر الذي يدفعه للتمسك بها وأدائها في أي وقت من أوقات السنة .

(ج) إن تدريس هذا الموضوع في حينه يكسب التلميذ ميلا نحوه مما يدفعه إلى أن يثير تساؤلات كثيرة يلاحظها ويشاهدها ويسمعها في أثناء صيامه ، الأمر الذي يؤدي به لتعرف حلولا لهذه الاستفسارات ليعرف مدى قربه أو بعده عن الصيام الصحيح هذا فضلا عما يكتسبه التلميذ من إتجاهات مرغوبة نحو الصبر والتسامح والتعاطف والايثار والمشاركة وغير ذلك .

(د) وان تدريس موضوع الصيام في مناسبته يجعل التلاميذ أكثر استعدادا وأكثر قابلية للمشاركة في المواقف التعليمية الخاصة بالصيام مما يجعل هذه المواقف أكثر حيوية وثراء الأمر الذي يحول بينه وبين نسيان ماتعلمه نظرا لتعامله مع هذا الموضوع تعاملا مباشرا . مما قد يؤدي إلى بقاء أثر التعلم لدى التلاميذ .

٣ — ولكي يرغب معلم التربية الاسلامية تلاميذه في الصيام لا بد وان يجعل لخبراتهم حيزا مهما في العملية التعليمية لكي يكون قادرا على استمالة أنفسهم . ذلك ان فهم المعلم لخبرات تلاميذه واستغلالها استغلالا جيدا يعينه كثيرا على تصحيح نواحي الضعف والقصور في تعلم التلاميذ لهذا الموضوع ويساعده أيضا على زيادة جوانب القوة في خبرات تلاميذه ، ومما تجدر الاشارة إليه أن المعلم يستطيع استثمار خبرات التلاميذ عن الصيام وتنميتها وذلك من خلال تلك التساؤلات التي يثيرها في داخل الحجرة الدراسية ، كأن يطلب من أحد التلاميذ أن يذكر له وصفا للصيام ، أو يعدد له مميزات

الصيام في الجانب الروحي والاجتماعي والخلقي أو غير ذلك .

٤ ــ ومن تبعات معلم التربية الاسلامية في ترغيب التلاميذ وتشويقهم في الصيام أن يكون على قدر كبير من المهارة في أن يجعل تلاميذه يدركون من خلال هذا الموضوع كيف أن الدين الاسلامي يهتم بصقل شخصية الفرد ويعمل على تربيتها تربية تقوم على التسامي والصفاء ، ويمكنه ــ أي المعلم ــ التوجيه إلى ذلك من خلال ترغيب التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه بتمعن وإجاده وتتبع توجيهات القرآن الكريم للصوم وللمعاني الذي يشملها هذا الموضوع .

٥ ــ ولما كان هدف التربية الاسلامية السمو بالأخلاق والقيم الفاضلة فهنا يستطيع المعلم أن يستثمر هذا الهدف ويحققه من خلال ترغيب التلاميذ في الصيام ، إذ عليه أن يوضح لهم الأمثلة الكثيرة المتعددة وبالتجربة العملية كيف أن «الصوم تربية للنفس على الايثار ومشاركة الاخرين في المشاعر والاحساسات ، وفيه كذلك تكوين للارادة وتهذيب للدوافع والنوازع وإعلاء لها ، وفيه أيضا تدريب على تحمل المتاعب ومواجهة المشقات .. وفيه بعد بالجسد عن ملذات الحياة وارتفاع بالروح إلى مدارج العلا والصفاء الروحي ، هذا فضلا عن أنه فرصة للاتصال بالله روحيا في تعبد وخشوع وتلاوة للقرآن الكريم» والمعلم لكي يؤكد هذه المعاني لدى تلاميذه لا بد وأن يدرك ضرورة تكوين الاتجاهات الايجابية لديهم نحو الصيام ويراقب ذلك في كل خطوة يوضحها لهم .

٦ ــ ومن مسؤوليات معلم التربية الاسلامية في ترغيب التلاميذ في الصيام القدرة على تدريبهم على تتبع الآثار الصحية للصيام ويوجههم إلى البرامج الاذاعية والتلفزيونية لتتبع هذه الآثار واكتشافها بانفسهم ،

كما أن عليه أن يدرب تلاميذه على معرفة الأعذار التي تبيح الفطر في رمضان ليؤكد لهم سماحة الدين الاسلامي . والمعلم يستطيع أن يستخدم لهذا التدريب العملي صورا وافلاما تعليمية لفرد أصابه مرض أو آخر مسافر ، ومن خلال ذلك يوضح لهم مدى المشقة التي يلاقيها هؤلاء ومن ثم يوضح لهم العناية الالهية بأهل الأعذار .

٧ ــ ومن مسؤوليات معلم التربية الاسلامية لترغيب التلاميذ في الصيام ، أن يكون ماهرا في إبراز صفة صيام الرسول ﷺ وصحابته الكرام وكيف كانوا يحتفون بشهر الصيام ومدى فرحتهم وسرورهم بهذا الشهر . وذلك باسلوب يجذب انتباه تلاميذه ويحفزهم للرغبة في معرفة كل ذلك . والمعلم يستطيع أن يصل إلى هذا الأمر من خلال توضيح الصورة الصحيحة التي كان يقوم بها الرسول ﷺ وصحابته في جني ثمار هذا الشهر «كان نهارهم نشاطا وانتاجا واتقانا ، وكان ليلهم تزاورا وتهجدا وقرآنا ، وكان شهرهم كله تعلما وتعبدا واحسانا ، السنتهم صائمة فلا تلغوا برفث أو جهل واذانهم صائمة فلا تسمع لباطل أو لغو واعينهم صائمة فلا تنظر إلى حرام وفحش ، وقلوبهم صائمة فلا تعزم على خطيئة أو إثم ، وأيديهم صائمة فلا تمتد بسوء أو أذى»[١٠٤] .

الترغيب في الحج :

ليس هذا الجانب من البحث موضعا لحديث مسهب في بيان فريضة الحج كقضية فقهية بحتة تتطلب دراسة عقلية محضة ، لأن هذا النوع من البحث إنما يكون مع المختصين في الفقه وأصوله ،

---

(١٠٤) يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٧٩ .

وإنما تقصد من الحديث عن الحج باعتباره موضوعا يدرس للتلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة ، الغرض منه بيان الغاية التربوية التي شرعت من أجلها هذه العبادة ومدى أثرها على شخصية الفرد المسلم .

فالحج فرضا مقدساً وواجبا محتوما وركنا أساسيا من أركان الاسلام الخمسة المحكمة قال تعالى : **﴿ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا﴾**[١٠٥] وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنه أن النبي ﷺ قال : «**بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله ، وان محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، وحج البيت وصوم رمضان**»[١٠٦] .

ولما كان الحج له معاني كبيرة وله آثاره الكثيرة في بناء الفرد ، لهذا نجد الاسلام قد رغب فيه أكثر من موضوع في القرآن الكريم فمن ذلك قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وإذ بوأنا لابراهيم مكان البيت أن لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود ، واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ، ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على مارزقهم من بهيمة الأنعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير﴾**[١٠٧] هذا وقد رغبت السنة النبوية في الحج ويتأكد هذا من خلال قول الرسول ﷺ : «**من حج فلم يرفث ولم يفسق : رجع كيوم ولدته أمه**»[١٠٨] وقوله : «**العمرة إلى العمرة كفارة لما**

---

(١٠٥) سورة آل عمران ، آية (٩٧) .

(١٠٦) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١ ، ص ٤٩ ، مرجع سابق .

(١٠٧) سورة الحج ، آية (٢٦ ــ ٢٨) .

(١٠٨) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ٣ ، ص ٣٨٢ .

بينهما والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة»[١٠٩] .

والحج له أهميته وفوائده البارزة التي لها آثارها على بناء شخصية الفرد ، فهو يعمل على إحياء المعاني الربانية من الايمان بالله وتوحيده وكذا «تربية الأمة على معاني التقوى لله والاخلاص له والثقة به والتوكل عليه ، وغرس الاحساس الدائم برقابة الله على كل أعمال الانسان»[١١٠] . والحج أيضا هو تثبيت القيم الأخلاقية الأصيلة التي توارثتها هذه الأمة جَيلا عن جيل ، وهو كذلك تعبير عملي للاعتزاز برسالة الاسلام بوصفه عقيدة وشريعة وحضارة ونظام حياة .

من كل ماسبق يتضح لنا أهمية موضوع الحج وانه فرض لا بد أن يقوم به المسلم ، ولأجل ذلك يمكن القول بضرورة تمكين معلم التربية الاسلامية من مهارات كثيرة تعينه على ترغيب تلاميذه على تعلم فريضة الحج تعلما وظيفيا وعليه يمكن أن نوضح فيما يلي بعض المؤشرات الهامة التي تعين المعلم لترغيب التلاميذ وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ سبق وأن أكدنا ضرورة تدريس موضوع الصيام في مناسبته وفي حينه ، وقد أوضحنا مجموعة من الأسباب التي تدعونا إلى مثل هذا القول ويعود الباحث هنا ليؤكد ضرورة تدريس موضوع الحج في مناسبته ــ كل ما أمكن للمعلم ذلك ــ لنفس الأسباب التي سبق وأن ذكرناها ، وإضافة إلى ذلك نستطيع أن نسوق أسبابا أخرى في هذا الصدد هي على النحو التالي :

(أ) أن تدريس موضوع الحج في مناسبته يعد اسلوبا راقيا يؤكده

---

(١٠٩) ابن حجر العسقلاني ، المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ٥٩٧ .

(١١٠) يوسف القرضاوي ، الحل الاسلامي فريضة وضرورة ، مرجع سابق ، ص ٥٠ .

نزول القرآن الكريم ، فقد نزل القرآن الكريم «منهجا حسب الظروف والحوادث لأنه كتاب بناء وتربية ، لا كتاب ثقافة ومتاع ، جاء بمنهاج كامل للحياة والتربية لصياغة نفوس وبناء أمة وإقامة مجتمع»[111] ولذلك نجد التربية الاسلامية أول مستفيد بهذا الأسلوب والأخذ به في تربية النشىء وذلك «باستغلال الأحداث في تربية النفوس ، استغلالا عجيبا عميق الأثر»[112] .

(ب) وإن تدريس الحج في مناسبته يزيد من عمق الشعور لدى التلاميذ بأن القرآن الكريم «يربي المؤمنين على الاحساس بمعية الله ، فهو يسمع عبده ويجيب دعاؤه دون حاجة إلى وسيط أو شفيع ، والنفس لا تقنع بالمعرفة وحدها بل تتشوق إلى المشاهدة والتجربة»[113] .

وفقا لهذا فإن معلم التربية الاسلامية تفرض عليه مسؤولياته ، وإدراكه لهذه الأسباب التي ذكرناها ، أن يقوم بتدريس موضوع الحج في مناسبته لكي يكون التلميذ أكثر إدراكا للعلاقات المختلفة بين الأركان ، قادرا على التمييز بين الحقائق الثابتة والتيارات المتجددة واستنباط التعميمات .. مكتسبا اتجاهات نحو التسامح والتعاطف» .[114] .

٢ ــ وان معلم التربية الاسلامية يستطيع أن يرغب تلاميذه في

---

(١١١) محمد شديد ، منهج القرآن في التربية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ب.ت ، ص ٣٣٤ .

(١١٢) محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ٢٥١ .

(١١٣) محمد شديد ، المرجع السابق ، ص ٣٣٥ .

(١١٤) على خليل أبو العينين ، فلسفة التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ ص ٢٤٩ .

الحج من خلال الاستدلال على وجوب الحج وبيان حكمته ويناقشهم في ذلك مناقشة علمية ، وعليه أن يوضح لهم آثاره في شتى نواحي الحياة وآثاره جسميا وخلقيا واجتماعيا قال تعالى : **﴿واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله﴾**[١١٥] .

٣ ــ ولترغيب التلاميذ في الحج وتشويقهم إليه يتطلب الأمر من معلم التربية الاسلامية أن يوضح لتلاميذه أن الحج شحنة روحية كبيرة وتوسيع لأفق المسلم ، ويؤكد لهم أن الحج من الجانب المادي فرصة متاحة لتبادل المنافع التجارية على نطاق واسع وفي هذا يمكن للمعلم أن يورد الأمثلة والتشبيهات الكثيرة لتأكيد هذا المعنى لدى التلاميذ ، وعليه أن يثبت لتلاميذه عمليا كيف أن الحج تدريب عملي للمسلم على المبادىء الانسانية العليا التي جاء بها الاسلام فيبرز لهم معنى المساواة في أجل صورة واتمها من حيث الملبس والوقوف بعرفة والطواف بالبيت العتيق ، وعليه أن يبرز لهم معنى الوحدة من حيث «وحدة المشاعر ووحدة في الشعائر ووحدة في الهدف ووحدة في العمل ووحدة في القول لا اقليمية ولا عنصرية ولا عصبية»[١١٦] .

٤ ــ ومعلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في الحج ويؤكد أهميته وفوائده وآثاره . يستطيع أن يستخدم في ذلك الأفلام التعليمية والمصورات التي لها علاقة بالحج ويوجه التلاميذ إلى مشاهدتها ويجعل شرحه مطابقا لما يشاهده التلاميذ ، ويستطيع المعلم كل ما أمكن له ذلك أن يأخذ تلاميذه إلى الأماكن المقدسة ليريهم عن قرب

---

(١١٥) سورة الحج ، آية (٢٧ ــ ٢٨) .

(١١٦) يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، مرجع سابق ، ص ٢٩٠ .

كيف تتم هذه الفريضة ، ويتيح لهم الفرصة لأن يطبقوا ما تعلموه في الكتاب المدرسي . ويعمل على مناقشة التلاميذ فيما رواه .

٥ ــ ومعلم التربية الاسلامية الماهر الذي يستطيع ترغيب تلاميذه في الحج من خلال عرض سنة الرسول ﷺ ومن خلال المواقف العملية لأصحابه رضي الله تعالى عنهم ، وفضلا عن هذا فإن المعلم مطالب أيضا بأن يوضح لتلاميذه باسلوب ترغيبي مشوق حكمة الاحرام وحكمة الطواف حول الكعبة وحكمة السعي بين الصفا والمروة وكذا حكمة الوقوف بعرفة ولا بد له في هذا بأن ينمي لدى تلاميذه اتجاهات سليمة مرغوب فيها .

٦ ــ ولكي يزداد شوق التلاميذ إلى تعلم موضوع الحج تعليما عمليا يجمل بمعلم التربية الاسلامية أن يدرسهم هذا الموضوع في صورة تترابط ترابطا منطقيا بحيث يكون هناك موضوع هو الحج وفي ضوء هذا التحديد يقوم بتدعيمه بالآليات القرآنية في هذا الشأن ، ثم يورد الأحاديث النبوية المؤكدة للحج ، ثم يقوم بتفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية المتعلقة بموضوع الحج ، ثم بعد ذلك يقوم باستنباط الجوانب الفقهية من الآيات والأحاديث ، ثم يبرز الجانب العقائدي في الآيات الداعية إلى الحج . فقيام المعلم بهذا الاجراء في تدريس موضوع الحج يعين على ترسيخ هذا الموضوع في أذهان التلاميذ ويعين على نجاح دراستهم له .

الترغيب في الجانب الخلقي :

يتميز الدين الاسلامي بأنه دين قيم اجتماعية وضوابط سلوكية مادية ومعنوية . وهذه القيم الاجتماعية بوجهها الايجابي والسلبي تعتبر عتابة محددات لسلوك الأفراد والجماعات ، ومن هنا امتاز الاسلام

بأنه أعلى نظاما متكاملا للحياة الاجتماعية التي تشمل الفرد والجماعة . والمجتمع المسلم «مجتمع معنوي ، أي أن العلاقات الاجتماعية فيه تبنى على الروابط الأدبية من تواد وتراحم» ... «ولا شك أن العلاقات المعنوية التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الانسانية وهي الروابط التي تربط آحاد الناس ببعضهم»[١١٧] .

وتعد مسألة السلوك الأخلاقي الركيزة الأساسية التي يقوم عليها أي نشاط إنساني ، فهي القوة التي تنظم الحياة الاجتماعية من كل جوانبها التعبدية والتعاملية ، ولأهمية هذا الجانب الذي تتعهده التربية الاسلامية نجد القرآن يتعهد الانسان «بتربية اخلاقية خاصة تعني بتغذية الانسان وحياته وتنمية العواطف والمشاعر الخلقية فيه»[١١٨] ولهذا نجد أن من أهم الأهداف التي تعمل التربية الاسلامية لبلوغها الهدف الأخلاقي .

وتحظى الأخلاق في التربية الاسلامية بمكانة كبيرة ومرموقة ، فقد أشاد الاسلام بالخلق الحسن ودعا إلى تربيته في المسلمين وتنمية في نفوسهم ، وفي ذلك نجد الحق تبارك وتعالى قد أثنى على النبي ﷺ بحسن خلقه فقال : ﴿**وإنك لعلى خلق عظيم**﴾[١١٩] ونجد «في سيرة الرسول ﷺ ــ وكلها مواقف سمو كبير دائم الأشعاع في ضمير الانسان الاخلاقي ــ من المواقف والوقائع التفصيلية مايعتبر

---

(١١٧) محمد أبو زهرة ، المجتمع الانساني في ظل الاسلام ، المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦ ، ص ٣٧١ .

(١١٨) على خليل أبو العنين ، مرجع سابق ، صص ١٨٥ .

(١١٩) سورة القلم ، آية ٤ .

مثالا خير مثال لما ينبغي أن يكون عليه موقف المسلم»[١٢٠] . ولهذا نجد الرسول ﷺ حدد مهام بعثته باتمام مكارم الأخلاق فقال «**إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق**» ليس هذا فقط بل كان عليه السلام مثالا رائعا للأخلاق القرآنية فقد سئلت السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق الرسول ﷺ فقالت «كان خلقه القرآن»[١٢١] .

ومن خلال هذه الأهمية التي يحظى بها السلوك الأخلاقي في الاسلام يتضح لنا دور التربية في بلورة الجوانب الخلقية وتشكيلها بالصورة التي لا تتنافى مع روح الدين الاسلامي ، ويتبين لنا أيضا أن الوظيفة الأساسية للتربية تكمن في تكوين الأخلاق لدى النشىء ، كما يظهر من خلال هذه الأهمية وتلك الوظيفة مجموعة من القضايا ذات الأهمية في العمل التربوي لعل أهمها دور معلم التربية الاسلامية في تشكيل السلوك الأخلاقي لدي التلاميذ ، بحيث يصبح المتعلم قادرا على ضبط نفسه والسير في حدود هذا الاطار الأخلاقي ، ويكون قادرا على «الاعتياد والمران على تنفيذ الخير ، وبحيث يصبح عمل الخير والالتزام الخلقي والفعل الخلقي عادة راسخة وسجية نامية في الانسان»[١٢٢] .

وان المتتبع لمناهج التربية الاسلامية في المراحل الدراسية المختلفة على المستوى الرأسي والأفقي يلاحظ عنايتها البالغة بالأخلاق ، ويلاحظ هذا الأمر من خلال الموضوعات التي تناولتها والتي تضم بين طياتها ترغيب التلاميذ في الاخلاق ودعوتهم للالتزام بها فهناك الدعوة

---

(١٢٠) سيد أحمد عثمان ، المسئولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٩ ، ص ٢٥١ .

(١٢١) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ٦ ، مرجع سابق ، ص ٢٦ .

(١٢٢) محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي ، مرجع سابق ، ص ١٤٤ .

إلى المحبة ، والتعاون والايثار والعطف وفعل الخير ... وغير ذلك كثير من الأخلاق مما أوضحه القرآن الكريم ودعت إليه السنة النبوية .

وفي ضوء هذا الاطار يعتبر معمل التربية الاسلامية الأساس في تحقيق أهداف التربية الخلقية وتطبيق وتنفيذ مناشطها على الوجه الأكمل للوصول بها إلى المستوى اللائق بها شرفا ووزنا وذلك لأن «عمل المعلم لا يقتصر على حد تلقين المعلومات وتركيز العناية على تحصيل الحقائق والتأكد من مدى حفظ التلاميذ لها ، بل ان عليه مسؤوليات وتبعات أخرى هي تنمية صفات كثيرة ومتعددة لدى التلاميذ وتنمية كل مايمكن أن يساعد التلاميذ على السلوك الاجتماعي والاسلامي الصحيح ، بمعنى أن المعلم عليه تبعات ومسؤوليات اعداد جيل سليم من جميع النواحي»(١٢٣) .

وإذا كان هذا الاطار ينبغي أن تنطبق شروطه ومواصفاته على كل المعلمين في شتى التخصصات ، فإن انطباقه على معلم التربية الاسلامية من باب أولى ، لأن أهميته تأتي من أهمية العلم الذي يدرسه ، ولأن مواد التربية الاسلامية وما تتطلبه من أوجه نشاط تفرض توافر صفات معينة فيمن يقومون بتدريسها ذلك «ان المعلم حينما يمارس عملية التدريس بمعناها العلمي يجب أن يكون أداؤه معبراً عن اسلوب اعداده لممارسة هذا العمل»(١٢٤) .

ومن خلال هذه التعبيرات عن أهمية الاخلاق وأهمية المعلم في رعايتها وبثها بين التلاميذ ، نجد أن الأمر يقضي بأن يعرف معلم التربية الاسلامية الكثير من جوانب مهنته ، ولعل من هذه الجوانب معرفته

---

(١٢٣) سراج محمد وزان ، مدى استخدام معلمي التربية الاسلامية للقراءات الخارجية في تدريس مادتهم ، مكة المكرمة ، مكتبة الفكر ، ١٩٨٦ ، ص ٢٨ .

(١٢٤) أحمد حسين اللقاني واخر ، التدريس الفعال ، مرجع سابق ، ص ٣ .

لدوره في بث الأخلاق الكريمة أثناء تناوله لموضوعات مادته ، فحقيقة الأمر أن هناك مجموعة كبيرة من المحددات والموجهات التي توضح لنا فعالية هذا المعلم في تدريس الأخلاق على الرغم من كل مستحدثات التربية وماتقدمه التكنولوجيا المعاصرة من مبتكرات تستهدف تيسير العملية التعليمية ، وعلى هذا الباحث سيعرض في هذا الجانب من البحث صورا للسلوك الأخلاقي ومن ثم يوضح مسوؤليات وتبعات معلم التربية الاسلامية لترغيب التلاميذ في ذلك . وتوضيح ذلك على النحو التالي :

١ ـ الترغيب في الصدق :

يعتبر الصدق من الصفات العظيمة التي تضمن للمجتمع الاسلامي تماسكه واستقراره «ومن هنا كان الاستمساك بالصدق في كل شأن وتحريه في كل قضية والصير إليه كل شأن وتخيره في كل قضية والصيرالية في كل حكم ، دعامة ركينة في خلق الملم ، وصبغة ثانية في سلوكه»[١٢٥] .

وإن المتتبع للقرآن الكريم يجد أن الله سبحانه وتعالى قد دعا للتخلق به» وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**ياأيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين**﴾[١٢٦] وقوله تعالى : ﴿**أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون**﴾[١٢٧] . **كما أكدت السنة النبوية هذا الجانب واعطته اهتماماً كبيرا في تربية الأفراد وترغيبهم فيه ، ومن**

---

(١٢٥) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

(١٢٦) سورة التوبة ، آية (١٩٩) .

(١٢٧) سورة البقرة ، آية (١٧٧) .

ذلك قول الرسول ﷺ «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدى إلى البر وان البر يهدى إلى الجنة ، ومايزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وإياكم والكذب فإن الكذب يهدي إلى الفجور وان الفجور يهدي إلى النار ، ومايزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا»(١٢٨) وقال عليه السلام : **«دع مايريبك ، فإن الصدق طمأنينة والكذب ريبة»**(١٢٩) .

وأمام هذه الدعوة للالتزام بخلق الصدق في كل الأمور والتصرفات ، نجد أن الاسلام قد ندد بالكذب وأوضح انه رزيلة لها مساؤها واضرارها على المجتمعات لمايجره من فساد وشر» والاسلام ـــ لاحترامه الشديد للحق ـــ طارد الكذابين وشدد عليهم بالنكير»(١٣٠) ولقد قالت السيدة عائشة رضي الله عنها : «ماكان من خلق أبغض إلى رسول الله ﷺ من الكذب» .

وفي ضوء كل ماسبق نستطيع القول بأن معلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في هذا الخلق ـــ الصدق ـــ لا بد أن يقوم بجهد كبير وادوار عديدة لتثبيت هذه الصفة لديهم ، ويمكن توضيح هذه الأدوار فيما يلي :

١ ـــ أن معلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في الصدق لا بد «أن يكون صادقا فيما يدعوا إليه ، وعلامة الصدق أن يطبقه على نفسه فإذا طابق علمه عمله اتبعه الطلاب وقلدوه في كل من أقواله وأفعاله ، اما إذا تخلق عمله لما يدعوا إليه فإن طلابه يشعرون

---

(١٢٨) مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، ج ١٦ ، مرجع سابق ، ص ١٦ .

(١٢٩) الامام أبي زكريا يحي بن شرف النووي ، رياض الصالحين ، ص ٦٦ .

(١٣٠) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص ٣٥ .

بعدم عزمه على تحقيق مايقول أو بعدم إيمانه بما يقول أو بعدم جدية أقواله»(١٣١) .

٢ ـــ ومعلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في الصدق لا بد وأن يوجد الدافع عليه إذ «تعتبر الدوافع النفسية محركات سلوك وأساس التصرفات التي تبدو لنا في المواقف المختلفة في تفاعل الفرد مع البيئة . وفهم دوافع الفرد هو المفتاح الحقيقي لضبط سلوكه وتوجيهه»(١٣٢) التوجيه السليم إلى خلق الصدق . ولعل الدافع الذي يمكن أن يستخدمه المعلم هنا أن يوضح لتلاميذه أن الحياة بكل مجالاتها وميادينها تتطلب الصدق ، ويوضح لهم أن الصدق مطلوب في البيع والشراء وفي المعاملة وفي الحديث مع الآخرين وفي كل امر من أمور الحياة .

٣ ـــ ولترغيب التلاميذ في الصدق ينبغي أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على إيجاد مواقف تعليمية كثيرة يظهر من خلالها عواقب الكذب ، ويعمل على مناقشة التلاميذ في ذلك مستفيداً من خبرات تلاميذه في هذا الشأن ، ومن ثم يبين لهم أن نجاح الانسان في حياته إنما يقوم على أساس الصدق والتعامل به . وعليه أن يبين لتلاميذه في أسلوب مشوق الفوائد والآثار التي يجنوها من الصدق والتي تظهر في محبة الناس لهم واحترامهم ومودتهم وعطفهم والثقة بهم فيما يقولون ويفعلون .

٤ ـــ ولكي يرغب المعلم تلاميذه في خلق الصدق عليه أن يعرض على تلاميذه صفات الرسول ﷺ وصفات أصحابه عرضا شيقا

---

(١٣١) عبد الرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية ، مرجع سابق ، ص ١٥٦ .

(١٣٢) محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، ج ١ ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٤ ، ص ١٤٩ .

ويبين لهم بأن السلف الصالح لم ينجح في حياته إلا نتيجة لألتزامه بهذه الصفة الحميدة ، ولايمانهم بأن الصدق نجاة من عذاب الله ونجاة من الوقوع في الهلاك .

٥ ــ وليزداد شوق التلاميذ إلى الصدق والعمل به فإن المعلم عليه أن يستفيد من المواقف التي يظهر فيها التلاميذ اما الصدق أو الكذب . ليستثمرها للاشادة بالصدق وذم الكذب وسواء كان ذلك في داخل الحجرة الدراسية أم في خارجها .

ترغيب التلاميذ في الأمانة :

ليست هناك صفة تضمن للمجتمع الاسلامي حقوقه مثل صفة الأمانة ، فهذه الصفة لها أثرها الواضح في جانب المعاملات أيا كانت ، والأمانة من أرفع الصفات في الانسان ومن أقوى الدعائم التي يقوم عليها أي مجتمع سليم «وقد كانت هذه الصفة ــ إضافة إلى صفة الصدق ــ من أبرز ماعرف به المصطفى ﷺ وشهر به بين قومه قبل البعثة ... وقد كانت لهذه الأخلاق تأثيرها في مسارعة عدد من المؤمنين الأولين إلى اعتناق الاسلام دون تردد»[١٣٣] .

ومن خلال تتبعنا للأهداف التي تسعى التربية الاسلامية إلى بلوغها نجد الاهتمام الواضح بجانب الأمانة ، ويظهر ذلك جليا من خلال الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تبرز قيمة الأمانة وآثارها في صيانة ضمائر الناس من الانحراف لضمان حقوق الله وحقوق الناس ويتأكد هذا الأمر في قول الحق تبارك وتعالى : ﴿**والذين**

---

(١٣٣) محمود محمد بابللي ، معاني الاخوة في الاسلام ومقاصدها ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامي ، دعوة الحق ، السنة الرابعة ، العدد ٣٨ ، ١٤٠٥ ، ص ١٤٧ .

هم لأماناتهم وعهدهم راعون﴾[١٣٤] وقوله : **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون﴾**[١٣٥] وقد كان ﷺ المربي الأول يوجه المسلمين دائما إلى الالتزام بالأمانة وأداؤها فقد كان عليه السلام يشدد على التذكير بالأمانة في كل خطبة ف ـ أنس رضي الله عنه قال : «ماخطبنا رسول الله إلا قال لا إيمان لمن لا أمانة له ولا دين لمن لا عهد له» .

ومما تجدر الاشارة إليه أن الأمانة التي صرحت بها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية لم يكن بها المعنى الضيق لها وهو أداء الودائع أو حفظها ، بل إننا نجد أن الاسلام نظر إلى الأمانة نظرة عموم وشمول فهي تشمل كل مجالات الحياة المادية والمعنوية ، فهذا الشمول الذي أحاط الأمانة يتطلب أن تتوافر لدى معلم التربية الاسلامية مجموعة من السمات الهامة التي تجعله قادرا على ترغيب التلاميذ في الأمانة بمعناها الشامل بما يحقق أهداف التربية الاسلامية ، والواقع أن هناك أساليب معينة يمكن أن يتبعها المعلم لتنفيذ عملية الترغيب هذه وجعلها أكثر فعالية . ويمكن توضيح هذه الأساليب فيما يلي :

١ ــ تكوين الاتجاه الايجابي لدى التلاميذ ليعرفوا أهمية الأمانة في حياتهم ، وليدركوا أن الرقي في كل جوانب الحياة الانسانية لا يكون إلا بها ، ويمكن العمل على ذلك من خلال عرض الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أكدت على الأمانة ، والعمل على شرحها شرحاً مبسطا يدرك التلاميذ معانيه .

٢ ــ دفع التلاميذ إلى ذكر صور للأمانة ومن ثم التأكيد عليهم بأن الأمانة لا تعني فقط حفظ الودائع وإنما تشمل الوفاء بالوعد

---

(١٣٤) سورة المؤمنون ، آية (٨) .

(١٣٥) سورة الأنفال ، آية (٢٧) .

ومراعاة العهد والحكم بين الناس ، وحفظ حقوق المجالس وعدم إفشاء اسرارها ، ويستطيع المعلم أن يرغب تلاميذه في هذه الصورة والانماط السلوكية التي تسعى التربية الاسلامية إلى بلوغها من خلال إظهار الأدلة عليها .

٣ ــ إتاحة الفرصة للتلاميذ لأن يعرفوا بأنفسهم الأضرار الناجمة عن عدم الالتزام بصفة الأمانة ، وبحيث يوضح لهم المعلم أن عدم الالتزام بها يؤدي إلى تدهور الحياة الاجتماعية والأسرية وتدهور كل جوانب الحياة .

٤ ــ ولكي يرغب معلم التربية الاسلامية تلاميذه في الأمانة عليه أن يقص عليهم قصص كثيرة عن مواقف الصحابة والسلف الصالح في التزامهم بهذه الصفة ، ويستنتج من ذلك ماكانوا عليه من نقاء سريرتهم وصفاء نفوسهم ، واطمئنان قلوبهم نتيجة لاتصافهم بالأمانة .

٥ ــ وليزداد شوق التلاميذ إلى الأمانة ، ويجعلونها إتجاه لهم ، فعلى المعلم أن يوجد مواقف تعليمية يقوم التلاميذ فيها بممارسة الأمانة تحت رعايته وإشرافه ، ثم يتيح الفرصة لهم لأن يشتقوا من هذه المواقف الفوائد والآثار التي تعود عليهم من خلال التزامهم بالأمانة ويعملوا على مناقشة وتحليل ما قد اكتشفوه تحت إشراف معلمهم .

٦ ــ ولترغيب التلاميذ في الأمانة لا بد وأن يراعي معلم التربية الاسلامية ضرورة استثمار كل الموضوعات في مادته والتي فيها صور الأمانة لينبه التلاميذ إليها ويوجههم إليها ، وفضلا عن هذا لا بد له أن يستثمر المواقف الطارئة التي لها علاقة بالأمانة ويعمل على تذكير التلاميذ للألتزام بهذه الصفة .

ترغيب التلاميذ في الاخلاص :

لما كانت التربية الاسلامية تهدف إلى تنمية فكر الانسان وتنظيم سلوكه وعواطفه وتوجيهها التوجيه السليم القائم على أساس الدين الاسلامي ، ولما كانت هذه التربية تنظر إلى المتعلم من منظور الاستخلاف ، قال تعالى : **﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة﴾**[١٣٦] ـــ ونحاول تنمية الانسان وجعله عابدا صالحا انطلاقا من أن القرآن «يجعل العبادة عملا والعمل عبادة ، ويربط بين النفس والجسم والسماء والأرض والدنيا والآخرة كلها في نظام»[١٣٧] لهذا كله نجد التربية الاسلامية وجهت عنايتها إلى صفة الاخلاص باعتباره مقوم من مقومات بناء شخصية الفرد ناهيك عن أثره على الحياة الاجتماعية باسرها .

إن الاخلاص يعد مفتاحا للصحة النفسية للفرد ، وهو عملية تخليه وتحليه تخليه عن الأوصاف المزمومة ، وتحليه بالأوصاف المحمودة ، والاخلاص أيضا ثمرة من ثمرات التربية الحسنة والأخلاق القويمة ، وقد وردت الآيات القرآنية الكريمة في أكثر من موضع في القرآن وهي تحث الانسان على الاخلاص فمن ذلك قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وما أمروا ألا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة﴾**[١٣٨] . وقوله : **﴿إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا﴾**[١٣٩] ، كما أكدت السنة

---

(١٣٦) سورة البقرة ، آية (٣٠) .

(١٣٧) محمد قطب ، قبسات من الرسول ، بيروت ، دار الشروق ، ب . ت ، ص ٨٥ ــ ٨٦ .

(١٣٨) سورة البينه ، آية (٥) .

(١٣٩) سورة الانسان ، آية (٩) .

النبوية هذه الصفة ودعت إليها وإلى الالتزام بها ونجد ذلك واضحا جليا في قوله ﷺ **«إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرىء مانوى . فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه»**[١٤٠] .

ولما كان الاخلاص أحد البواعث التي توجه الفرد إلى العمل وتوجهه إلى إجادته والتفنن فيه ، لهذا كان من واجب معلمي التربية الاسلامية أن تكون لديهم كفايات نوعية وأدائية عالية ليتمكنوا من ترغيب التلاميذ في هذه الصفة ، ويجعلونهم قادرين على تطبيقها وممارستها تطبيقا عمليا خاصة أن العمل التدريسي بكل أبعاده يفرض توافر هذه الصفة لدى التلاميذ ليقوموا بما عليهم من واجبات وتعينات بصورة جيدة . ووصولا إلى هذا الهدف فهناك بعض الموجهات التي تعين المعلم على ترغيب التلاميذ في الاخلاص وهلى على النحو التالي :

١ ــ إثارة اتجاهات التلاميذ نحو الاخلاص ليقبلوا عليه ، وفي هذا يستطيع معلم التربية الاسلامية أن يستغل موضوعات مادته في العبادات والمعاملات وجوانب العقيدة ليظهر من خلالها قيمة الاخلاص ، وليظهر ضرورة لأداء واجباتهم الدينية .

٢ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على جعل تلاميذه أكثر فهما وإدراكا بأن الاخلاص لم يكن يرعى جانبا ويترك جوانب أخرى ، بل إن الاخلاص يكون في القول والعمل ، ولا بد أن يكون المعلم قادرا على بيان أن «الاخلاص في القول والعمل هو من أسس الأيمان ومن

---

(١٤٠) الامام النووي ، رياض الصالحين ، مرجع سابق ، ص ٣٥ ــ ٣٦ .

مقتضيات الاسلام لا يقبل الله العمل الآية»[١٤١] ، وفي هذا الشأن لا بد وأن يعمل على مناقشة التلاميذ مناقشة جيدة ليعرف مدى إدراكهم لذلك .

٣ ــ أن يوجه معلم التربية الاسلامية تلاميذه إلى القراءات الخارجية والتي لها علاقة بصفة الاخلاص ليقفوا على ضرورته في إشباع حاجاتهم وشعورهم بالأمن والتقدير والنجاح والانتماء إلى الجماعة ذلك لأن «الاخلاص يسطع شعاعه في النفس ، وأشد مايكون في الشدائد المحرجة أن الانسان عندها يتسلخ من أهوائه ويتبرأ من أخطائه ويقف في ساحة الله آدابا يرجو رحمته ويخاف عذابه»[١٤٢] . والمعلم لا بد وأن يكون قادرا على إيجاد المواقف العملية التي يستطيع استثمارها لبيان قيمة الاخلاص في القول والعمل ، ولتثبيت هذه الصفة لدى التلاميذ .

٤ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على أن يصور ــ في اسلوب شيق ــ حياة السلف الصالح تلك الحياة التي تقوم على الاخلاص في القول والعمل وأن يبين لتلاميذه بأن النية الصادقة سجلت لسلفنا الصالح ثواب المجاهدين وذلك لأن «صلاح النية واخلاص الفؤاد لرب العالمين يرتفعان بمنزلة العمل الدنيوي البحث فيجعلانه عبادة متقبلة»[١٤٣] .

٥ ــ أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على أن يصور لتلاميذه في اسلوب ترغيبي جذاب كيف أن الاخلاص في القول والعمل يبعد

---

(١٤١) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الاسلام ، بيروت ، دار السلام ، ج ٢ ، ١٩٨١ ، ص ٧٨١ .

(١٤٢) محمد الغزالي ، خلق المسلم ، مرجع سابق ، ص ٧١ .

(١٤٣) محمد الغزالي ، المرجع السابق ، ص ٦٨ .

عن الرزائل ، وفي هذا يستطيع أن يبرز لتلاميذه أن ضعف الاخلاص وفقدانه أدى إلى شقاء كثير من الناس وتدهور أوضاعهم في كل جوانب حياتهم ، ويستطيع المعلم أن يخرج باذهان تلاميذه إلى الواقع بحيث يعطيهم من واقع وجودهم في المدرسة أن التلميذ الذي لا يخلص في دراسته ويخلص في المداومة على الاستذكار إنما نتيجته الرسوب في الامتحان .

ترغيب التلاميذ في أدب الحديث :

إن آداب الحديث والالتزام به يعد عنصرا هاما من عناصر التعايش الاجتماعي السليم ، وهو مصدر عظيم للنجاح وللحصول على مجتمع راقي . ولهذا عني المربون والمصلحون بهذا الأمر ووجهوا إلى ضرورة تعويد التلاميذ وتربيتهم بمقتضاه . وقد دعوا إلى ضرورة حسن مخاطبة الغير ومراعاة اللهجة اللينة ، فالتأدب في الحديث مع مراعاة اللهجة التي يصدر فيها الكلام هو الذي يجعل الانسان محبوبا في بيئته وسببا للترقي في مجال عمله وللحصول على أصدقاء كثيرين يقدمون له كثيرا من المعرفة في مجال هذه الحياة .

ومما تجدر الاشارة إليه أن الأصل في الدعوة الاسلامية أن تكون بعيدة عن الجدال الذي تظهر فيه الثرثرة أو اللغو المبعدان عن أركان الفلاح ودلائل الاكتمال ، ودليل هذا ماوجه إليه القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة ، إذ يقول الله تعالى : **﴿قد أفلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون ، والذين هم للزكاة فاعلون﴾**[١٤٤] . وكذا قوله ﷺ : «**عليك بطول الصمت فإنه**

---

(١٤٤) سورة المؤمنون ، آية (١ — ٤) .

مطردة للشيطان وعون لك على أمر دينك» . ولكن قد تدعو الضرورة إلى استخدام الجدال كوسيلة من وسائل الاقناع واثبات الحق والتعرف بالخير والشر والفضيلة والرزيلة ، فحينما تدعو الضرورة إلى ذلك عندها يجب أن يكون جدالا بالتي هي أحسن تمشيا مع قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وجادلهم بالتي هي احسن﴾**[١٤٥] وقوله : **﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن﴾**[١٤٦] .

وبالنظر إلى هذه الصفة الخلقية نجد أن ميدان التربية والتعليم يتطلبها ويسعى إلى صياغتها وتربيتها في شخصيات التلاميذ ، فما يدور في داخل الحجرة الدراسية وخارجها من مناقشات وحوار وإبداء رأي فكل هذا يتطلب التأدب في الحديث والالتزام به ذلك لأن التربية حينما تعمل على ذلك فإنما هي تريد بلوغ هدف هام من أهدافها لعله تربية التلاميذ ليكونوا أكثر قدرة للالتزام بأدب الحديث .

ولما كان أدب الحديث من الآداب الاجتماعية الهامة التي ينبغي على معلمي التربية الاسلامية أن يعيروها اهتمامهم الكبير بغية تعويد تلاميذهم على أدب الكلام واسلوب الحديث واصول الحوار حتى إذا ترعرعوا عرفوا كيف يحدثوا الناس وكيف يستمعوا منهم ، لهذا كان من الضروري بل من اللازم أن يعي معلمي التربية الاسلامية اساليب وانماط من التربية الترغيبية لكي يستخدموها لتشويق التلاميذ عمليا آداب الحديث . ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

١ ـــ أن ينمي معلم التربية الاسلامية لدى تلاميذه القدرات والمهارات والميول التي يستهدفها في تعليم المحادثات والمناقشة ، وذلك ليسهل عليه بث قيم آداب الحديث والالتزام به .

---

(١٤٥) سورة النحل ، آية (١٢٥) .

(١٤٦) سورة العنكبوت ، آية (٤٦) .

٢ ـــ ان يستغل المعلم الفرص الكثيرة التي تكون داخل المدرسة كتلك الفرص العرضية التي تجري في أثناء تدريس المواد المختلفة أو التي تجري في أثناء القيام بأنواع النشاط المختلف ، أو الحصص المنتظمة التي يتعلم التلاميذ فيها مواد التربية الاسلامية ، وذلك ليدرب التلاميذ على آداب الحديث .

٣ ـــ أن يدرب تلاميذه على كيفية المجاملة في أثناء الحديث دون اخلال أو اضرار بمبادىء التربية الاسلامية . وللوصول إلى مستوى هذا التدريب ينبغي أن يدرك المعلم القواعد العامة للمجاملة والتي تكمن في مجموعة من الاتجاهات والميول ، ومن أهم هذه الاتجاهات كيف تعارض القضية التي يذكرها المتكلم ، وكيف يمكن أن تعترض في صميم الموضوع دون أن نخرج المتكلم عن الفكرة التي يتناولها .[١٤٧] .

٤ ـــ أن يكون المعلم قادرا على تدريب التلاميذ على عدم احتكار الحديث ، وادخال جميع أعضاء الجماعة في المحادثة ، وتدريبهم على كيفية تحاشي المسائل الشخصية ، وتجنب المجادلات العنيفة والبعد عن الثرثرة واللغو في الحديث .

٥ ـــ تشجيع التلاميذ لاستثمار الثروة اللغوية التي كونوها من خلال دراستهم لموضوعات التربية الاسلامية أو غيرها من موضوعات المواد الأخرى التي يدرسونها في أثناء مناقشتهم وحوارهم .

٦ ـــ أن يكون معلم التربية الاسلامية قادرا على أن يوضح لتلاميذه بأن المجادلة الباطلة تخرج عن أدب الحديث وتؤدي إلى

---

(١٤٧) بني هذا على ما جاء في : ـــ
محمود رشدي خاطر وآخرون ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية مرجع سابق ، ص ٢٢٤ .

أضرار تعوق الدراسة ، ويستطيع المعلم أن يبرز ذلك لتلاميذه من خلال اظهاره لمحاسن المجادلة بالتي هي أحسن وما تؤدي إليه من تعاون ومحبة وإخاء وتعلم منظم إلى غير ذلك من الأمور الهامة . وعليه أن يعمل على استثمار خبرات تلاميذه فيما يخص أدب الحديث ليعرف كيف يوجههم التوجيه السليم نحو هذه الصفة .

٧ ــ أن يعرض معلم التربية الاسلامية الصفات التي ينبغي الالتزام بها في الحديث من حيث «التكلم باللغة العربية الفصحى ... التمهل بالكلام أثناء الحديث ... والنهي عن التكلف في الفصاحة .. والمخاطبة على قدر الفهم ... والتحدث بما لا يخل ولا يمل ... والاصغاء التام إلى المتحدث ... وإقبال المتحدث على الجلساء جميعا ... ومباسطة الجلساء أثناء التحدث وبعده»[١٤٨] وفي كل هذه الصفات يستوجب الأمر من معلم التربية الاسلامية الذي يريد ترغيب تلاميذه في أدب الحديث أن يدعم كل صفة بالأدلة العقلية والنقلية ليؤيد مايقول وليزداد إقبال التلاميذ على تعلم هذه الصفات والالتزام بها .

ترغيب التلاميذ في التعاون :

إن الدين الاسلامي دين اجتماعي ، فهو يسعى إلى إنشاء المجتمع الصالح سعيه إلى تكوين الفرد الصالح ، ولهذا كان الاسلام ولا يزال ينظر إلى الانسان نظرة حقيقية واقعية فريدة في نوعها إذ «لا يتصور الاسلام الفرد المسلم منعزلا في خلوة أو راهبا في

---

(١٤٨) عبد الله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الاسلام ، ج ١ ، مرجع سابق ، ص ٤٤٧ ــ ٤٥١ .

صومعه ، بل يتصوره دائما في جماعة حتى عبادته لربه ، فقد دعاه إلى أن تكون في صورة جماعية»[١٤٩] ومن هنا أصبح «المجتمع الاسلامي يقوم على أساس أن افراده وحدة تتضامن في مواجهة الحياة وتتعاون في حمل أعبائها ويساعد بعضهم أمام الأزمات والخطوات»[١٥٠] .

وبالنظر إلى التعاون كأساس من أسس بناء المجتمع المسلم نجد أنه أيضا يعد من أبرز مميزات الحياة الروحية للنهوض بالحياة الاجتماعية والوصول بها إلى المستوى الرفيع الذي يؤدي إلى رفاهية المجتمع والتخفيف من مشكلاته وذلك لأن «الاسلام يجعل أفراد مجتمعه جسما واحدا يشعر بشعور واحد ويقف في الحياة موقفا واحدا»[١٥١] ويظهر هذا التصور الرائع واضحا في قول الحق تبارك وتعالى : **﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان﴾**[١٥٢] وكذا قوله تعالى : **﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض﴾**[١٥٣] ، ولذلك فهم شركاء في تبعة الحياة لا يتصدعون ولاينعزلون ولا يتخلى بعضهم عن بعض ويؤكد هذا قوله ﷺ : **«المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا»**[١٥٤] . ومما يؤكد أهمية التعاون وضرورته للحياة نجد أن الاسلام قد حذر الأفراد من

---

(١٤٩) يوسف القرضاوي ، الحل الاسلامي فريضة وضرورة ، مرجع سابق ، ص ٦٢ .

(١٥٠) مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(١٥١) مصطفى عبد الواحد ، المجتمع الاسلامي ، مرجع سابق ، ص ١٣٩ .

(١٥٢) سورة المائدة ، آية ، (٢) .

(١٥٣) سورة التوبة ، آية ، (٧١) .

(١٥٤) ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ج ١٠ ، مرجع سابق ، ص ٤٥٠ .

التفكك والتنافر حفاظا على تضامن الجماعة ووحدتها وفي هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿**ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم واصبروا إن الله مع الصابرين**﴾[١٥٥] .

مما سبق يتضح لنا أهمية التعاون وضرورته في التنشئة الاجتماعية . ولعل من المفيد بعد هذا البيان ــ عن ترغيب الاسلام للأمة الاسلامية في التعاون ــ أن نؤكد بأن المتتبع لمناهج التربية الاسلامية فيما اشتملت عليه من موضوعات واوجه نشاط مختلف يجد ضرورة الالتزام بهذه الصفة ، فطبيعة كل الموضوعات التي احتواها المنهج هدفها البناء الاجتماعي السليم ، ولهذا فإن الأمر يفض أن نفرد في هذا الجانب من البحث مجموعة من الأسس التي ينبغي أن يلتزم بها معلم التربية الاسلامية لترغيب تلاميذه في صفة التعاون ولا يكفي في هذا الشأن أن يعرف المعلم تلك الأسس واهميتها ، ولكن الأمر الهام هنا أن يكون مؤمنا بقيمة التعاون وفعاليته في العملية التعليمية ، ويكون قادراً على تدعيم هذه الصفة وجعلها سلوكا يمارسه هو وتلاميذه ، وبناءً على ذلك فلعلنا نستطيع أن تعرض في هذا المجال الأسس التي يجب الالتزام بها لترغيب وتشويق التلاميذ في التعاون ، وبيان ذلك على النحو التالي :

١ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تكوين الاتجاه السليم نحو التعاون ، وذلك من خلال تشجيع التلاميذ على تعرف معنى التعاون وثمراته وفوائده في الحياة الاجتماعية ، وللوصول إلى ذلك لا بد وأن يعمل المعلم على الأخذ بالمناقشة والحوار الهادف البناء ليعرف التلاميذ بأنفسهم معنى التعاون وأهميته .

---

(١٥٥) سورة الأنفال ، آية (٤٦) .

٢ ـــ ولما كان للرحلات أهمية كبيرة في تدريس مواد التربية الاسلامية لهذا ينبغي أن يوجه المعلم عنايته إليها ويستغلها استغلالا جيدا لتنمية صفة التعاون بين التلاميذ وتدريبهم عليها تدريبا عمليا ، ذلك إن الرحلات علاوة على أنها مجالات ترفيهية موجهة وممارسة اجتماعية موجهة أيضا ، فهي من الرسائل التعليمية ذات الأثر الكبير في تيسير مهمة المعلم لتشويق تلاميذه في كثير من الصفات والاتجاهات والعادات المرغوب فيها .

٣ ـــ أن يوجد معلم التربية الاسلامية مواقف تعليمية يدرب فيها التلاميذ على المقارنة بين مفهوم التعاون كصفة خلقية وبين التنافر والاختلاف كصفة حذر الاسلام منها وذلك ليكشف التلاميذ بانفسهم قيم التعاون وثمراته .

٤ ـــ ولما كان النشاط الموجه خارج الحجرة الدراسية مجال تربوي خصب لا يقل أهمية عن الدرس في داخل الحجرة ، إذ من خلاله «يعبر فيه التلاميذ عن ميولهم ويشبعون حاجاتهم ، كما يتعلمون فيه مهارات وصفات يصعب تعلمها في الفصل العادي مثل التعاون مع الغير» لهذا كان الأمر يفرض على معلم التربية الاسلامية لكي يرغب تلاميذه في التعاون أن يشجعهم للاشتراك في أوجه النشاط المختلف تحت إشرافه بغية ممارسة التعاون ممارسة عملية .

٥ ـــ أن يوجد معلم التربية الاسلامية في تدريسه مواقف تعليمية تقضي مشاركة التلاميذ مع بعضهم ليثبت هذه الصفة عندهم ، وذلك كأن يطلب من مجموعة من التلاميذ إنتاج وسيلة تعليمية معينة ، أو القيام ببحث حول مفهوم معين في المادة التي يدرسها ، أو من خلال العينات التي يعطيها لتلاميذه ، أو من خلال إنتاج صحيفة حائطية أو غير ذلك من الأمور التكليفية .

ترغيب التلاميذ في الانتفاع بالوقت :

إن قضية الانتفاع بالوقت وإن كانت مسؤولية عامة مشتركة بين كل معلمي المواد الدراسية المختلفة إلا أن هذا لا يقلل من أهمية الدور الذي تقوم به التربية الاسلامية في هذا المجال إذ ليس غريبا على التربية الاسلامية أن تهتم بالوقت وتسعى إلى تربية الأفراد تربية تجعلهم يدركون قيمة الوقت وكيفية الانتفاع به .

إن وقت الفراغ يمثل صعوبة كبيرة لكل المجتمعات وخاصة للأفراد الذين يمرون بمرحلة المراهقة ، وقد أشارت الدراسات الاجتماعية المعاصرة إلى أن مشكلة الفراغ وما يؤدي إليه هي إحدى المشكلات التي تواجهها مجتمعات كثيرة ومنها مجتمعنا العربي .

وجدير بالذكر إننا حينما نتحدث عن وقت الفراغ فإننا نقصد بذلك «الوقت الذي يتبقى للفرد بعد الانتهاء من دراسته أو عمله اليومي ، أو أي أعمال أو مسؤوليات أخرى لازمة لمتطلبات حياته ويكون حرا في أن يقضيه في أي عمل يشاء»[١٥٦] .

وبالنظر إلى التعريف سالف الذكر نستطيع أن نقول أن وجود وقت فراغ كبير دون القيام بأي نشاط جسمي أو عقلي يزيد من وجود هذه المشكلة بما قد يؤدي بالفرد إلى الانحراف عن طريق الاسلام ، ولهذا نجد أن الأمر يحتم ضرورة توجيه التلاميذ إلى المناشط المفيدة التي تساعدهم على استغلال وقت فراغهم واستغلال إمكاناتهم وقدراتهم ومواهبهم بما يعود عليهم وعلى مجتمعهم بالفائدة المرجوة»[١٥٧]

---

(١٥٦) المملكة العربية السعودية ، الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي ، الرياض ، مرامر للطباعة ، ب . ت ، ص ٢٦ .

(١٥٧) سراج وزان ، تقويم مناهج التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة ، مرجع سابق ، ص ١١٧ .

وما تجدر الاشارة إليه فإن الاسلام قد حرص حرصا عظيما في توجيه الأفراد إلى استغلال وقت الفراغ استغلالا جيدا مفيدا ، وحذر من آثاره السيئة لمن لا يستغله ففي الحديث قوله ﷺ «**نعمتان مغبون فيها كثير من الناس : الصحة والفراغ**»[١٥٨] والدين الاسلامي حين وجه إلى ضرورة الانتفاع بالوقت فهو بهذا قام بحل هذه المشكلة وهي الفراغ ووضع لها حلولا عظيمة تكمن في تلاوة القرآن الكريم والتسبيح والقيام بالعبادات ووجه إلى الانتفاع بالوقت في العلم والعمل أو أي ممارسات جسدية أو عقلية نافعة لا تتعارض مع الدين الاسلامي تمشيا مع تلك الحكمة القائلة الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك .

والدين الاسلامي دين يسعى إلى إنشاء المجتمع الصالح سعيه إلى تكوين الفرد الصالح ، بل إن الدين الاسلامي يرى ان صلاح المجتمع لازم لصلاح الفرد ، ولهذا نجد ان الاسلام بتوجيهاته السامية عالج الفراغ لدى الأطفال والمراهقين بوسائل عملية تصحح لهم احساسهم وتقوي ابدانهم ، وتكسبهم قوة وحيوية ونشاطا ولا شك ان في هذه المعالجة إنشاء للمجتمع الصالح .

وفي ضوء هذا الالمام لجانب الفراغ وضرورة استثماره جيدا نستطيع أن نوضح مسؤوليات وواجبات معلم التربية الاسلامية تجاه التلاميذ لكي يشوقهم ويرغبهم في استثمار أوقات فراغهم في شيء مفيد ويمكن توضيح هذه المسؤوليات والواجبات على النحو التالي :

١ ــ أن يعرف معلم التربية الاسلامية كيف يوجه تلاميذه إلى مجالات يقضون فيها أوقات فراغهم بحيث تعود عليهم هذه الأوقات

---

(١٥٨) ابن حجر العسقلاني ، مرجع سابق ، ج ٧ ، ص ٢٢٩ .

بأكثر من فائدة ، وفي هذا عليه أن يبين لتلاميذه خطورة وجود وقت فراغ دون أن يكون هناك قضاء له في طاعة الله تعالى .

٢ ــ أن يعمل معلم التربية الاسلامية على تنمية القدرة على التفكير في المستقبل لدى تلاميذه ، والقدرة على التحليل والمقارنة واحسان الاختيار وغرس الاتجاهات التعاونية بين طلابنا[١٥٩] للقيام بالأنشطة المفيدة .

٣ ــ ومن واجب معلم التربية الاسلامية أن يعنى عناية خاصة بتنمية الاتجاهات العملية واليدوية بين التلاميذ ، هذه الاتجاهات نحن أشد ماتكون في حاجة إليها في بناء المجتمع المسلم .

٤ ــ ولما كانت مستويات التلاميذ في جوانب النمو المختلفة تأخذ أشكالا متباينة فهنا نجد أن كثيرا من التلاميذ يظهر لديهم الميل إلى الاسهام في الخدمات العامة وإلى التأثيرات في بيئتهم المحيطة . لهذا كان من واجب معلم التربية الاسلامية استغلال طاقات المراهقين في الأعمال والمشروعات الهامة والمفيدة بتوجيههم إلى الدعوة إلى دين الله في المساجد وتلاوة القرآن في المساجد أيضا وتوجيههم إلى جمع التبرعات للضعفاء والمساكين ، وكذا توجيههم إلى المشروعات المحلية لتحسين البيئة وغير ذلك من الأعمال .

---

(١٥٩) محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل المراهق ، جده ، دار الشرق ، ١٣٩٩ ، ص ١٨١ .

الفصـــل الســادس

ملخص البحث ونتائجه وتوصياته

(أ) خلاصة المشكلة وخطوات بحثها .
(ب) ملخص النتائج .
(ج) التوصيــات .
(د) المقترحـــات .

هذا هو الفصل السادس والأخير من هذا البحث وهو بهذا الاعتبار ملخصا لمشكلة البحث وخطة دراستها ، ويلخص النتائج التي تم الوصول إليها ، وهو من ناحية أخرى يستشرق إلى المستقبل فيقدم التوصيات والمقترحات التي يمكن وضعها في الاعتبار حين اعداد معلم التربية الاسلامية .

أولا : خلاصــة المشكلة وخطوات بحثها :

يرجع احساس الباحث بمشكلة هذا البحث إلى تلك الفترة التي اشتغل فيها الباحث كمدرس للتربية الاسلامية سواء في المرحلة المتوسطة أو الثانوية ، وفترة عمله كمشرف على طلاب المعلمين في حين تدريبهم على المواقف التدريسية ، حيث لاحظ أن هناك الكثير من معلمي التربية الاسلامية استخدموا في تدريس مادتهم أساليب نظرية تتصف بالتجريد والعمومية مما جعل هذه المواد في الغالب مجرد معارف متناثرة تقدم للتلاميذ في صورة موضوعات بعيدة عن حياتهم فانحصر دورهم في حفظها وترديدهم دون فهم لمعانيها ، فأدى هذا الأمر إلى عدم قدرة التلاميذ على تطبيق مايتعلمون .

وبناءً على ذلك فقد قام الباحث بإجراء هذه الدراسة بهدف الأسس والقواعد والأساليب السليمة التي يمكن استخدامها في تدريس مواد التربية الاسلامية لكي يكون التلاميذ أكثر تمكنا من الحقائق والمفاهيم التي يدرسونها في هذه المادة . وعلى هذا تحددت هذه الدراسة في ستة فصول يتناول الفصل الأول منها مشكلة البحث وأهميتها وخطة بحثها .

وقد حددت مشكلة البحث في التساؤلات التالية :

١ ـــ ما أهمية التربية الترغيبية في تدريس التربية الاسلامية .

٢ ــ ما الطرق التي تستخدمها التربية الترغيبية لترغيب التلاميذ في دراسة مادتهم .

٣ ــ ما الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ باسلوب الترغيب في دراسة التربية الاسلامية .

٤ ــ ماىجالات التربية الترغيبية .

٥ ــ ما دور معلم التربية الاسلامية في ترغيب التلاميذ في دراسة مادتهم .

وترجع أهمية مشكلة البحث من الحاجة إلى إجراء دراسة لجمع معلومات وحقائق علمية من مصادر التشريع الاسلامي الكتاب والسنة النبوية ، ومما أوصى به السلف الصالح وذلك لايضاح أهمية التربية الترغيبية وأساليبها ومجالاتها وأسسها التي تقوم عليها واستخداماتها في تدريس موضوعات التربية الاسلامية في مراحل التعليم العام .

كما تعود أهمية البحث إلى الحاجة في معرفة الأثر الذي يمكن أن تحدثه التربية الترغيبية في سلوك التلاميذ وفعالياتهم . فإذا اقتصر هذا الأثر على مجرد تذكر بعض المعلومات وحفظ الحقائق وترديدها والوقوف عند هذا الحد فإن هذا يعني أن الأثر الذي تحدثه التربية الترغيبية في سلوك التلاميذ هو أثر سطحي مؤقت يزول بمجرد تقدم التلاميذ للامتحان ومن ثم تصبح الجهود التي بذلت في وضع المادة وتضمينها المناهج الدراسية جهودا لا طائل منها وتفقد المادة بذلك قيمتها وأهميتها .

وللاجابة عن الأسئلة التي تحدد بها مشكلة البحث سار البحث في الخطوات التالية :

١ ــ تم عرض مفهوم التربية الترغيبية وأهميتها واستخدامها في تدريس التربية الاسلامية ثم بعد ذلك تم عرض مسؤوليات وتبعات معلم

التربية الاسلامية تجاه هذا الأمر . وقد اتضح ذلك من خلال الفصل الثاني في هذه الدراسة .

٢ ـــ كما تم عرض طرق واساليب التربية الترغيبية وفي ذلك تم تناول أهمية التعرف على هذه الطرق والأساليب ومن ثم بيان الطرق والأساليب في ضوء ما صرحت به مصادر التشريع الاسلامي وفي ثنايا الحديث عن كل طريقة أوضحنا مسؤوليات معلم التربية الاسلامية في ذلك وقد عولج ذلك في الفصل الثالث من هذا البحث .

٣ ـــ وتم عرض الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ باسلوب الترغيب في دراسة التربية الاسلامية وقد اتضح في هذا العرض كيفية مراعاة خصائص التلاميذ في المراحل الدراسية المختلفة ، وكذا مراعاة قواعد التعلم والاعداد الجيد للصورة المراد الأخذ بها في الترغيب وكذا التنويع في وسائل الترغيب هذا فضلاً عن التمكن من مهارات وكفايات التدريس والابداع في إثارة شوق التلاميذ . وقد اتضح هذا التفصيل في سياق الفصل الرابع .

٤ ـــ كما تم عرض مجالات التربية الترغيبية وفقا لما اشتملت عليه مناهج التربية الاسلامية في المراحل الدراسية المختلفة إذ قد تم الحديث في ذلك عن الترغيب في كتاب الله وتلاوته وكذا الترغيب في السنة النبوية المطهرة وكذا الترغيب في العلم إلى جانب الحديث عن الترغيب في العبادات والترغيب في الجانب الخلقي . وتبين كل ذلك من خلال الفصل الخامس .

ثانياً : أهم نتائج البحث :

إن من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة ما يلي :

١ ـــ بعد العرض التحليلي لمسار الفصل الثاني والذي يتناول

معالجة مفهوم التربية الترغيبية وأهميتها في تدريس مواد التربية الاسلامية تبين أن هناك علاقة وطيدة بين الترغيب والمواقف التدريسية بكل أبعادها ومعانيها ، وهذا يؤكد احساس الباحث بوجود جوانب قصور لدى المعلمين في الأخذ بالأسلوب الترغيبي في تدريس مادتهم ، مما يدفعه للقول بأن المعلمين في بعدهم عن هذا الأسلوب يؤثرون بطريقة مباشرة فيما يتعلمه التلاميذ . كما يستطيع الباحث أن يستنتج امرا آخر هو أن عدم أخذ المعلمين باسلوب الترغيب في دراسة موضوعات التربية الترغيبية ناتج عن عدم المامهم بمفهومها ، وعدم إدراكهم لما تؤدي إليه من ثمار وآثار طيبة في العمل التربوي .

٢ ــ ومن خلال العرض لطرق واساليب التربية الترغيبية نجد أن هناك طرقا واساليب كثيرة ومتعددة وجه إليها الدين الاسلامي في تربية الأبناء وقد اتضح لنا صلاحيتها وسلامتها وقدرتها على جعل التلاميذ أكثر استجابة للمواقف التعليمية ، كما نستخلص من هذا العرض لطرق واساليب التربية الترغيبية مدى الثراء الذي عليه الفكر التربوي الاسلامي .

ولكن بمقارنة ما استنتجناه بالتجربة العملية والخبرة الشخصية للباحث نجد أن هناك بعد واضح وملموس بين المعلمين واستخدام هذه الطرق والأساليب ، فالتجربة العملية تدل على أن الاعتماد في تدريس مواد التربية الاسلامية إنما يقوم على استخدام بعض طرائق التدريس والتي منها طرق واساليب الترغيب . ولا شك أن هذا الاحجام في الأخذ باسلوب التنويع في طرائق الترغيب أثر بشكل مباشر على الناحية الوظيفية لما يتعلمه التلاميذ من الحقائق والمفاهيم والقيم والمثل في مادة التربية الترغيبية .

٣ ــ ومن خلال معالجة الأسس التي ينبغي مراعاتها عند الأخذ

باسلوب الترغيب في دراسة موضوعات التربية الاسلامية يتبين لنا أن أي اسلوب من أساليب الترغيب لا يتوج بهذه الأسس سيظل اسلوبا ناقصا لا يحقق الأهداف المرجوة من موضوعات الدراسة ، ولهذا نجد أن المعلم مطالب بأن يعي وعيا كاملا هذه الأسس ليجعلها نبراسا يستهدي به في ترغيب التلاميذ في دراسة موضوعات التربية الاسلامية .

٤ ــ ومن خلال البحث والاستقصاء عن مجالات التربية الترغيبية في الفصل الخامس استطعنا أن نصل إلى نتيجة هامة هي جسامة مسؤوليات معلم التربية الاسلامية تجاه الحقائق التي ينبغي توظيفها عمليا مع التلاميذ ، ومن هنا اتضح لنا أن هذه المجالات كلها مجالات عملية وظيفية لا يصلح لها طرق واساليب لفظية سطحية وإنما يستلزم الأمر أن تكون هناك طرق واساليب مشوقة ومؤثرة تساعد على الترجمة لما يدرس في مواد التربية الاسلامية .

التوصـــــيات :

لقد اتضح من خلال النتائج التي توصل إليها الباحث أن التربية الترغيبية عامل مهم وفعال وله تأثيره المباشر على تعلم التلاميذ وبناءً على ذلك فإن الباحث يوصي :

١ ــ إذا كانت التربية الترغيبية اسلوبا رفيعا للنهوض بمستوى التعلم الاجرائي عند التلاميذ ومفهوما فعالا لتفجير طاقات التلاميذ ففي هذا المجال يوصي الباحث . بضرورة قيام المسؤولين عن اعداد معلم التربية الاسلامية بتدريبه على انماط واساليب التربية الترغيبية ، وتبصيرهم بصورة مستمرة بمعاني التربية الترغيبية وضرورتها وأهميتها .

٢ ــ الاهتمام بإقامة دورات تنشيطية وتجديدية يتم منها الاطلاع

معلمي التربية الاسلامية في كل المراحل الدراسية على الجديد في وسائل التربية الترغيبية وعلى الجديد في الوسائل التعليمية واستخداماتها لترغيب التلاميذ .

٣ ــ ضرورة الاهتمام من قبل الموجهين التربويين بأمر التربية الترغيبية الاسلامية وجعلها أساسا محددا يحكم من خلاله على نجاح معلم التربية الاسلامية أو اخفاقه في العمل التدريسي بحيث ينظرون إلى مدى قدرة المعلم على جعل التلاميذ قادرين على ترجمة مايتعلمون من الحقائق والمفاهيم وقدرتهم على تنميتها وتوظيفها حياتيا وينبغي أن يكون لدى الموجهون إيمانا كاملا بمفهوم التربية الترغيبية واهميتها ليعرفوا كيف يدربوا المعلمين على الأساليب الترغيبية الناجحة .

٤ ــ أن يعمل موجهي التربية الاسلامية والمهتمون بأمر اعداد معلمي هذا الميدان على إيقاف المعلمين على حقيقة العمل التدريسي ، بحيث يبصرونهم بأن الغرض من تعلم التربية الاسلامية ليس معرفيا محضا وإنما هو هدف تربوي له ابعاده واتجاهاته واركانه .

وأن يبصرونهم بأن وظيفتهم ليست نقل المعلومات والمعارف بصورة لفظية سطحية غير مؤثرة ، وإنما عملهم أبعد من هذا ليشمل اسلوب ترغيب التلاميذ ليمارسوا مايتعلمون في مادة التربية الترغيبية .

٥ ــ ولما كان لكتاب المعلم مكانا بارزا في توضيح قواعد واساليب وانماط إثارة دافعية التلاميذ إلى التعلم فإن الباحث يوصي في هذا المجال بضرورة توافر دليل المعلم إلى جانب الكتاب المدرسي لكي تجد العملية الترغيبية مكانها الصحيح في عمل المعلم .

٦ ــ ضرورة الاهتمام بإيجاد مواقف تدريسية متنوعة لمعلمي التربية الاسلامية ليشاهدوا من خلالها صورا مختلفة للتدريس الفعال

وبحيث تتاح لهم الفرصة لنقد هذه الصور والتعرف على نواحي الضعف والقوة في المواقف التدريسية .

المقترحـــــات :

من خلال ما أسفر عنه هذا البحث من نتائج وتوصيات شعر الباحث أن هناك مجالات عديدة في حاجة إلى دراسة علمية متأنية لخدمة أغراض التربية الترغيبية ويمكن توضيح ذلك فيما يلي :

١ ــ دراسة مدى استخدام معلمي التربية الاسلامية لاسلوب الترغيب في تدريس موضوعات مادتهم .

٢ ــ بناء برنامج لتدريب معلمي التربية الاسلامية على استخدام الترغيب .

٣ ــ علاقة استخدام الأسلوب الترغيبي على التحصيل الدراسي في التربية الاسلامية لدى تلاميذ المراحل الدراسية المختلفة بالتعليم العام .

المراجـــــع

١ ــ القرآن الكريم .

٢ ــ إبراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، طهران ، المكتبة العلمية ، ج١ ، ب . ت .

٣ ــ إبراهيم عصمت مطاوع ، أصول التربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨٠ .

٤ ــ أبوبكر الجزائري ، منهاج المسلم ، دار الفتح ، ١٩٦٩ .

٥ ــ أبوالفتوح رضوان وآخرون ، المدرس في المدرسة والمجتمع . القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية .

٦ ــ ابن حجر العسقلاني ، فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، القاهرة ، المكتبة السلفية ، ب . ت .

٧ ــ أبو الحسن مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم ، القاهرة ، المطبعة المصرية ، ب . ت .

٨ ــ ابن ماجة ، سنن ابن ماجه ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٧٥ .

٩ ــ أبوداود ، سنن أبي داود ، القاهرة دار إحياء السنة النبوية ، ب . ت .

١٠ــ الامام النووي ، رياض الصالحين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٨٣ .

١١ــ أبي حامد محمد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، القاهرة ، مطبعة المشهد الحسني ، ب . ت .

١٢ــ ابن الحسن الماوردي ، أدب الدنيا والدين ، القاهرة ، مؤسسة دار الشعب ، ١٩٧٩ .

١٣ــ الحافظ ابن كثير ، تفسير القرآن العظيم ، بيروت ، دار احياء التراث العربي ، ١٩٦٩ .

١٤ــ الحافظ جلال الدين السيوطي ، فيض القدير ، القاهرة ، المكتبة التجارية الكبرى ، ب . ت .

١٥ــ أحمد حسين اللقاني وآخر ، تدريس المواد الاجتماعية ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧٦ .
١٦ــ أحمد حسين اللقاني وآخر ، التدريس الفعال ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨٥ .
١٧ــ أحمد حسين اللقاني ، المناهج بين النظرية والتطبيق ، القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٨١ .
١٨ــ أحمد فؤاد الأهواني ، التربية في الاسلام ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ .
١٩ــ أحمد محمد جمال ، على مائدة القرآن دين ودولة ، جدة ، دار الشروق ، ١٤٠٠ .
٢٠ــ الدمرداش سرحان وآخر ، الطريقة في التربية ، القاهرة ، مطابع دار الكتاب العربي ، ١٩٥٦ .
٢١ــ أحمد عروه ، الاسلام في مفترق الطريق ، ترجمة عثمان أمين ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٧٢ .
٢٢ــ أحمد زكي صالح ، علم النفس التربوي ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ب .ت .
٢٣ــ أحمد الهندي نجادات ، أسباب ضعف طلاب المرحلة المتوسطة في تلاوة القرآن الكريم ، مكة المكرمة ، جامعة أم القرى ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، ١٤١٠ .
٢٤ــ أحمد عزت راجح ، أصول علم النفس ، القاهرة ، المكتب المصري الحديث ، ١٩٧٠ .
٢٥ــ جابر عبدالحميد جابر وآخرون ، مهارات التدريس ، القاهرة ، النهضة العربية ، ١٩٨٦ .
٢٦ــ حسين سليمان قوره ، دراسة تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الاسلامي ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٨١ .
٢٧ــ حسين سليمان قوره ، الأصول التربوية في بناء المناهج ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧٥ .

٢٨ــ حسين محمد الشرقاوي ، نحو علم نفس اسلامي ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ب. ت .
٢٩ــ رشدي لبيب ، نحو المفاهيم العلمية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٤ .
٣٠ــ رمزية الغريب ، التعلم دراسة نفسية تفسيرية توجيهية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧١م .
٣١ــ سراج محمد وزان ، نحو قائمة بالكفايات التوعية اللازمة لمعلم التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة ، مكة المكرمة ، مكتبة الفكر ، ١٩٨٦ .
٣٢ــ سراج محمد وزان ، تقويم مناهج التربية الاسلامية بالمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، ١٩٨٢ .
٣٣ــ سراج محمد وزان ، كيف ندرس القرآن لأبنائنا ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامي ، دعوة الحق العدد ٧٩ .
٣٤ــ سراج محمد وزان ، مدى استخدام معلمي التربية الاسلامية للقراءات الخارجية في تدريس مادتهم بالمرحلة المتوسطة بمدينة مكة المكرمة ، مكتبة الفكر ، ١٩٨٦ .
٣٥ــ سيد خير الله ، القراءة الحرة ووسائل تشجيعها ، صحيفة التربية ، القاهرة ، العدد الرابع السنة ١٨ .
٣٦ــ سعيد اسماعيل على ، مصادر التربية الاسلامية ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس القاهرة ،. عالم الكتب ، ١٩٧٣ .
٣٧ــ سعيد اسماعيل على ، اصول التربية الاسلامية ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ .
٣٨ــ سيد قطب ، هذا الدين ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٦٨ .
٣٩ــ سيد قطب ، العدالة الاجتماعية في الاسلام ، بيروت دار الشروق ، ١٩٧٤ .
٤٠ــ سيد عبدالحميد مرسي ، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني ،

القاهرة ، مكتبة الخانجي ، ١٩٧٥ .
٤١ــ سيد أحمد عثمان وآخر ، التعلم وتطبيقاته ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٨ .
٤٢ــ سيد أحمد عثمان ، التعلم عند برهان الاسلام الزرنوجي ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٧٧ .
٤٣ــ سيد أحمد عثمان ، المسؤولية الاجتماعية والشخصية المسلمة ، القاهرة ، الانجلو المصرية ١٩٧٩ .
٤٤ــ صبحي طه رشيد إبراهيم ، التربية الاسلامية واساليب تدريسها ، عمان دار الأرقم ، ١٩٨٦ .
٤٥ــ عبدالغني عبود ، الأيديولوجيا والتربية ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ .
٤٦ــ عبدالغني عبود ، الأيديولوجيا والتربية في الاسلام ، الكتاب السنوي في التربية وعلم النفس ، القاهرة ، دار الثقافة ، ١٩٧٦ .
٤٧ــ عبدالرحمن حنبكة الميداني ، أسس الحضارة الاسلامية ووسائلها ، بيروت ، دار العربية ب . ت .
٤٨ــ على خليل أبوالعينين ، فلسفة التربية الاسلامية في القرآن الكريم ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٨٠ .
٤٩ــ عرفات عبدالعزيز سليمان ، المعلم والتربية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ .
٥٠ــ عبدالرحمن النحلاوي ، أصول التربية الاسلامية ، دمشق ، دار الفكر ، ١٩٧٩ .
٥١ــ على القاضي ، خصائص التربية الاسلامية ، مجلة الوعي ، العدد ١٧٦ ، ١٩٧٩ .
٥٢ــ على القاضي ، منهج التربية في الاسلام ، صحيفة التربية ، القاهرة ، العدد الثالث ، ١٩٧٧ .
٥٣ــ عباس محمود العقاد ، الانسان في القرآن ، بيروت ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٧٤ .

٥٤ـ عبدالعظيم شرف الدين ، تاريخ التشريع الاسلامي ، القاهرة ، جامعة القاهرة ، ١٩٦٩ .
٥٥ـ عجيل جاسم النشمي ، معالم في التربية ، الكويت ، مكتبة المنار الاسلامية ، ١٩٨٠ .
٥٦ـ عبداللطيف فؤاد إبراهيم وآخر ، المواد الاجتماعية وتدريسها الناجح ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٦ .
٥٧ـ عبداللطيف فؤاد إبراهيم وآخر ، مرشد تمرين المدرس ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٨٠ .
٥٨ـ عبداللطيف فؤاد إبراهيم ، تدريس الجغرافيا ، القاهرة ، مكتبة مصر ، ١٩٧٥ .
٥٩ـ عماد الدين خليل ، في النقد الاسلامي المعاصر ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧١ .
٦٠ـ عبدالعزيز عبدالمجيد ، القصة في التربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٥٦ .
٦١ـ عبدالله ناصح علوان ، تربية الأولاد في الاسلام ، بيروت ، دار السلام ، ب . ت .
٦٢ـ عبدالعليم إبراهيم ، الموجه لمدرسي اللغة العربية ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٦٢ .
٦٣ـ عبدالعزيز القوصي ، علم النفس أسسه وتطبيقاته التربوية ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٧٨ .
٦٤ـ عبدالحميد حسن ، التربية الخلقية والاجتماعية ، مجمع البحوث الاسلامية ، كتاب المؤتمر الرابع ، القاهرة ، ١٩٦٨ .
٦٥ـ عبدالحميد الهاشمي ، الرسول العربي المربي ، بحوث المؤتمر الأول لاعداد المعلمين ، مكة المكرمة ، جامعة الملك عبدالعزيز ١٩٣٤هـ .
٦٦ـ عابد توفيق الهاشمي ، طرق تدريس الدين ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤ .
٦٧ـ عفيف عبدالفتاح طباره ، روح الدين الاسلامي ، بيروت ، دار العلم

للملايين ، ١٩٧٢ .
٦٨ــ محمد عطية الابراشي ، التربية الاسلامية وفلاسفتها ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ١٩٧٦ .
٦٩ــ محمد عطية الابراشي ، روح التربية والتعلم ، دار إحياء الكتب العربية ، ١٩٥٠ .
٧٠ــ محمد صلاح الدين على مجاور ، تدريس التربية الاسلامية ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٦ .
٧١ــ محمود كامل الناقة ، نظرة في مناهج التربية الاسلامية بالتعليم العام ، جامعة الدول العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ندوة أسس التربية الاسلامية ، ١٤٠٠ .
٧٢ــ مصطفى عبدالواحد ، المجتمع الاسلامي أهدافه ودعائمه ، بيروت ، دار الجيل ، ١٩٧٤ .
٧٣ــ محمد أبوزهرة ، نظرة إلى العقوبة في الاسلام ، كتاب المؤتمر الرابع لمجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ، مطبعة المدني ، ١٩٦٨
٧٤ــ محمد فاضل الجمالي ، نحو توحيد الفكر التربوي في العالم الاسلامي ، تونس ، الدار التونسية للطباعة ، ١٩٧٢ .
٧٥ــ محمد عبدالقادر أحمد ، طرق تعليم التربية الاسلامية ، القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٨١ .
٧٦ــ محمد عبدالله دراز ، دستور الأخلاق في القرآن ، القاهرة ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٣ .
٧٧ــ محمد حامد الأفندي ، الاشراف التربوي ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٢ .
٧٨ــ محمد قطب ، منهج التربية الاسلامية ، بيروت ، دار الشروق ، ١٩٨٠ .
٧٩ــ محمد قطب ، قبسات من الرسول ، بيروت ، دار الشروق ، ب . ت .
٨٠ــ محمد رفعت رمضان ، أصول التربية وعلم النفس ، دار الفكر العربي ، ١٩٥٧ .

٨١ـ محمد المبارك ، المجتمع الاسلامي المعاصر ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٣ .
٨٢ـ محمد المبارك ، نظام الاسلام العقيدة والعبادة ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٢ .
٣ ـ محمد خليفة بركات ، علم النفس التعليمي ، الكويت ، دار القلم ، ١٩٧٩ .
٨٤ـ محمد ابراهيم بخات ، أركان الاسلام بين العبادة والعادة ، مجلة حضارة الاسلام ، العدد السابع ، ١٩٧٤ .
٨٥ـ محمد الغزالي ، خلق المسلم ، بيروت ، دار القلم ، ١٩٧٨ .
٧٦ـ محمد صالح سمك ، فن التدريس للتربية الدينية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٨ .
٨٧ـ محمد أمين المصرين ، لمحات في وسائل التربية الاسلامية ، بيروت ، دار الفكر ، ١٩٧٨ .
٨٨ـ محمد شديد ، منهج القرآن في التربية ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ب . ت .
٨٩ـ محمد أبوزهرة ، المجتمع الانساني في ظل الاسلام ، المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة ، ١٣٨٦هـ .
٩٠ـ محمد مصطفى زيدان ، النمو النفسي للطفل المراهق ، جدة ، دار الشروق ، ١٣٩٩ .
٩١ـ محمود رشدي خاطر وآخرون ، الاتجاهات الحديثة في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، القاهرة ، مطابع سجل العرب ، ١٩٨٤ .
٩٢ـ محمود محمد يابللي ، معاني الأخوة في الاسلام ومقاصدها ، مكة المكرمة ، رابطة العالم الاسلامي ، دعوة الحق ، العدد ٣٨ ، ١٤٠٥هـ .
٩٣ـ محمود شلتوت ، الاسلام عقيدة وشريعة ، بيروت ، دار الشروق ، ب. ت .
٩٤ـ فكري حسن ريان ، التدريس أهدافه أسسه أساليبه تقويم نتائجه ،

القاهرة ، عالم الكتب ، ١٩٧١ .
٩٥ـ يوسف القرضاوي ، العبادة في الاسلام ، بيروت دار الارشاد ، ١٩٧١ .
٩٦ـ يوسف القرضاوي ، الحل الاسلامي فريضة وضرورة ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ١٩٧٤ .
٩٧ـ الرئاسة العامة لرعاية الشباب ، المملكة العربية السعودية ، «الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي» ، الرياض ، مرامر للطباعة ، ب . ت .
٩٨ـ طلعت منصور ، التعلم الذاتي وارتقاء الشخصية ، القاهرة ، الانجلو المصرية ، ١٩٧٧ .

محتويات الكتاب